العلم

لسان حزب الإستقلال تأسست في 11 شتنبر سنة 1946

الخميس 11 من شوال 1443 الموافق 12 من ماي 2022

تونس : 2.50 ملم
الجزائر : 2.50 دينار
فرنسا EURO 0.80

الثمن : المغرب أربعة دراهم (4د)

المدير: عبد الله البقالي

رئيس التحرير: عمر الدركولي

سكرتير التحرير: بدر بن علاش

العدد 25269

سلا تحتضن الذكرى الثامنة والأربعين لوفاة زعيم التحرير علال الفاسي

يترأس نزار بركة الأمين العام لحزب الاستقلال المهرجان الخطابي الذي ينظمه الحزب بمناسبة الذكرى الثامنة والأربعين لوفاة زعيم التحرير علال الفاسي رحمه الله، تحت شعار

« السيادة الوطنية في فكر الزعيم علال الفاسي»

وذلك يوم الجمعة 12 شوال 1443 الموافق13 ماي 2022 على الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال بسينما هوليود حي كريمة بسلا.

رئيس الحكومة: ميثاق الاستثمار يستهدف 350 مليار درهم في القطاع الخاص

مجهودات متواصلة لستة أشهر مكنت من تخطي مخلفات شلت القطاعات الإنتاجية

التفاصيل في الصفحة الثانية

العدوي تشدد على السياسة العقابية الناجعة والحزم في محاربة الفساد وهدر المال العام

29 ملفا يستوجب عقوبة جنائية بين يدي النيابة العامة

التفاصيل في الصفحة الثالثة

زخم دبلوماسي جديد:

هولندا تدعم مبادرة الحكم الذاتي وتعتبرها مساهمة جادة وذات مصداقية في العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة

في مكسب دبلوماسي جديد يعزز الموقف المغربي في ملف النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية اعتبرت هولندا امس الاربعاء، أن مبادرة الحكم الذاتي، التي قدمها المغرب في 2007 «مساهمة جادة وذات مصداقية في العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة» لإيجاد حل لقضية الصحراء.

هذا الموقف الجديد و البناء تم التعبير عنه في البيان المشترك الذي صدر عقب محادثات بين وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ، السيد ناصر بوريطة ، ونظيره الهولندي ، السيد ووبكي هوكسترا ، حيث تنخرط هولندا بوضوح في الدينامية الدولية الداعمة للمبادرة المغربية للحكم الذاتي لإنهاء النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء بشكل نهائي.

وهكذا، يأتي الموقف الجديد للاهاي في سياق الدعم الذي أعربت عنه الولايات المتحدة وألمانيا وإسبانيا وحتى الفلبين لمبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب في 2007، كأساس وحيد وأوحد لحل هذا النزاع فيما يرتقب ان يتعزز منسوب الدعم الدولي للموقف المغربي المشروع خلال الاشهر المقبلة.

وفي البيان المشترك ، الذي توج محادثات السيدين بوريطة وهوكسترا، امس الأربعاء على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف العالمي ضد داعش. جددت هولندا والمغرب تأكيد دعمهما للمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة للصحراء، ستيفان دي ميستورا ، وجهوده لاستئناف «عملية سياسية تهدف إلى التوصل الى حل سياسي عادل ودائم ومقبول لدى الاطراف»، وفقا لقرارات مجلس الأمن وكذلك لأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

جريمة إرهابية نكراء

استشهاد الصحفية بقناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة برصاص الاحتلال الإسرائيلي

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، الأربعاء، عن استشهاد الصحفية شيرين أبو عاقلة (51 عاما) برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي وإصابة صحفي آخر برصاصة في الظهر خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مدينة جنين ومخيمها. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" عن مصدر إعلامي أن قوات الاحتلال استهدفت الصحفيين بشكل مباشر، ما أدى إلى وفاة الصحفية أبو عاقلة التي تعمل مراسلة لقناة الجزيرة القطرية، وإصابة زميلها، بينما كانا يتواجدان رفقة مجموعة من الصحفيين في محيط مدارس تابعة لوكالة "الأونروا" قرب مخيم جنين. وأكد ذات المصدر أن المكان الذي كان يتواجد فيه الصحفيون كان واضحا لدى جنود الاحتلال، وأنه لم يكن هناك أي مسلح أو مواجهات في تلك المنطقة، وأن استهدافهم جرى بشكل متعمد.

التحالف الدولي ضد داعش يطلق من مراكش المرحلة الجديدة من مكافحة الإرهاب في منطقة الساحل وجنوبي الصحراء

بوريطة يعبر عن تفاؤله باجتماع مراكش لتحقيق تحول نوعي في الحد من مخاطر الإرهاب

بدأت أمس الاربعاء 11مايو في مراكش أشغال اجتماع التحالف الدولي ضد داعش في منطقة الساحل و جنوبي الصحراء ، من أجل إيجاد ديناميكية جديدة لمكافحة الإرهاب والتطرف التي تتحرك في القارة الأفريقية ، خصوصا في المناطق التي أصبحت وكرا للمنظمات الإرهابية العابرة للحدود.

وأبدى وزير الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة عن تفاؤله الكبير بأن يكون الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد "داعش"، الذي تحتضنه مراكش كفيلا بتحقيق تحول وانتقال نوعي في الحد من المخاطر الإرهابية. وقال بوريطة في الكلمة الافتتاحية لأشغال الاجتماع الوزاري، إن تنظيم الاجتماع في مراكش رسالة بليغة للعالم في ضرورة مواجهة التنظيمات الإرهابية التي لها أيدلوجية متطرفة وتهدف إلى تدمير التراث الحضاري في مناطق تواجدها. وتعبيرا عن تفاؤله بنتائج الاجتماع الوزاري المذكور، شدد بوريطة على أن مدينة مراكش راكمت نجاحات متكررة في احتضان اللقاءات الدولية الهامة، وشدد وزير الخارجية المغربية على أهمية ونوعية الجهود التي تبذلها المملكة المغربية في مواجهة التحديات الإرهابية، وتعاونها مع مختلف الشركاء للحد من هذه المخاطر وتبادل تجربتها معهم خصوصا الدول الإفريقية التي يوليها الملك محمد السادس مكانة واهتماما خاصين. :

وافتتحت أشغال الاجتماع باستقبال وزير الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج ناصر بوريطة لرؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع، والتي يتجاوز عددها 80 وفدا ضمنهم ما يزيد عن 50 وزير ووزير منتدب. ويأتي تنظيم الاجتماع المشترك بمراكش بدعوة مشتركة من وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، ناصر بوريطة، وكاتب الدولة الأمريكي، أنطوني بلينكن.

وسيركز الاجتماع على تعزيز التعبئة العالمية لمحاربة التنظيم الإرهابي الذي مازال يشكل تهديدا كبيرا للمجتمع الدولي. وبعد نجاح المهمة الأولى في سوريا والعراق، اتفق أعضاء التحالف، في يونيو 2021، على تحويل التركيز إلى إفريقيا، لاسيما في منطقة الساحل، حيث تصاعد التوتر وسيطر الإرهابيون الإسلاميون على جزء كبير من المنطقة.

وينتظر أن يعمق اجتماع مراكش البحث في سبل العمل المشترك لمواجهة الأخطار الإرهابية بشتى أشكالها، وآليات تعزيز الاستراتيجيات والقدرات الأمنية لبلدان القارة، من أجل إضعاف قدرات تنظيم داعش ودحره. ويهدف التحالف الدولي ضد "داعش" أساسا إلى القضاء التام عليه إضافة إلى ترسيخ نظام إيكولوجي ديبلوماسي وعسكري أوسع لمكافحة الإرهاب، وتكييف استراتيجيات مكافحة الإرهاب مع خصوصية كل دولة من الدول الأعضاء، التي تبقى مسؤوليتها أساسية في الدفاع عن أراضيها ضد التهديدات الإرهابية. ويعد المغرب وفق الأوراق المؤطرة لاجتماع مراكش، شريكا داعما لأهداف ومجالات عمل التحالف الدولي ضد "داعش"، على مستوى المجالات الخمسة الرئيسية، في مختلف اجتماعات التحالف ومجموعات العمل التابعة له، ويتولى الرئاسة المشتركة مع الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا والنيجر لمجموعة النقاش المركز لمنطقة إفريقيا. وتهدف مجموعة النقاش المركز لمنطقة إفريقيا، التي تم إطلاقها سنة 2021، إلى دراسة التحديات المتعلقة بالتهديد الإرهابي في إفريقيا، وتعزيز تبادل المعلومات والدراسات بشأن هذا التهديد، إضافة إلى المساهمة في تنسيق وتعزيز فعالية الجهود المبذولة لمكافحة الجماعات الإرهابية، وسيما في مجال بناء قدرات الدول الإفريقية. المملكة المغربية التي تعد نموذجا متألقا في مكافحة الإرهاب على المستوى العالمي، والذي بوأها شرف استضافة الاجتماع الوزاري المذكور، تشتغل على ثلاث مستويات في هذا الشأن، وهي المستوى السياسي والمستوى المؤسساتي، ثم المستوى الثقافي.

الدورة الحادية عشرة العادية للجنة المركزية لحزب الاستقلال

تعقد اللجنة المركزية لحزب الاستقلال، دورتها الحادية عشرة وذلك يوم السبت 13 شوال 1443 الموافق لـ 14 ماي 2022 بالمركز العام لحزب الاستقلال بالرباط، ابتداء من الساعة الثانية والنصف بعد الزوال .

وستخصص هذه الدورة لدراسة موضوع :

«دور مغاربة العالم في تطبيق النموذج التنموي الجديد»

وستتميز أشغال هذه المحطة التنظيمية الهامة :

- بالعرض السياسي الهام للأخ نزار بركة الأمين العام للحزب،
- عرض تقدمه لجنة المغاربة المقيمين بالخارج في الموضوع،
- مناقشة حول عرض الاخ الأمين العام وموضوع الدورة.

بوادر النهاية الحتمية:

حرائق ومواجهات مسلحة و تمرد أمني بمخيمات تندوف تسببت فيها قيادة البوليساريو

العلم: وكالات

تعيش مخيمات تندوف بالتراب الجزائري منذ أسبوع على إيقاع المواجهات المسلحة بين عناصر ما يسمى درك البوليساريو الحربي و مجموعات مسلحة عبارة عن مجموعات قبلية غاضبة من قرارات أخيرة لقيادة البوليساريو، تعمدت قبل أسابيع تأجيج الصراعات القبلية وتشجيع تعاطي المخدرات بين شباب المخيمات لمنع التحاقهم بالمعارضة التي تحضر منذ أشهر لإعلان عصيان مسلح ضد قيادة الزابوني.

وحسب مصادر من عين المكان، انطلقت الاشتباكات العنيفة ذات الطابع القبلي ليلة الجمعة الماضي بمخيم العيون أكبر مخيمات صحراء لحمادة، بعد أن أوقفت قيادة البوليساريو عددا من عناصرها الأمنية المكلفة بالحفاظ على امن المخيمات بمبرر انتماءاتهم القبلية غير المؤثرة في صنع القرار الانفصالي كما جمدت أجور مجموعات أمنية أخرى بدعوى نفاذ خزينة الجبهة الانفصالية من السيولة المالية ليدخل أغلبية المسرحين من الخدمة بدعم من أفراد من قبيلتهم المستهدفة بالقرار الانفصالي التمييزي في مواجهة مسلحة مع عناصر درك البوليساريو الحربي الذين تم استقدامهم على عجل لإخماد الانفلات الأمني و المواجهات اليومية بعد أن أعلن أغلبية عناصر امن المخيمات التمرد و العصيان الإداري و العسكري و امتنعوا عن التدخل و تنفيذ أوامر القيادة بالتصدي للمهاجمين الذين احرقوا أربع سيارات رباعية الدفع تعود لقيادات بارزة في الجبهة الانفصالية و سقوط عشرات الضحايا بين قتلى و جرحى نتيجة المواجهات .

والى حدود ليلة الثلاثاء لا زال دوي الانفجارات وتبادل الرصاص الحي يسمع صداه في مخيمات العار فيما سارع.

زعيم الانفصاليين غالي لالتماس تدخل و توسط أعيان من القبائل الصحراوية لتهدئة الأوضاع الأمنية المنفلتة عن أي تحكم ولدفع المسلحين للانسحاب و ترك أسلحتهم مقابل ضمان خروجهم الآمن من حدود المخيمات المحاصرة من طرف فرق الجيش الجزائري التي منعت منذ بداية المواجهات أي حركة تنقل على مستوى المعابر المؤدية للمخيمات بعد أن بلغت المواجهات المسلحة الى اقامات مسؤولين أمنيين بالبوليساريو بالضاحية الغربية لمدينة تندوف .

منتدى دعم الحكم الذاتي بمخيمات تندوف (فورساتين) استعرض بداية الاسبوع بحسابه على مواقع التواصل الاجتماعي وقائع تبادل اطلاق النارو احراق السيارات و سرقة الممتلكات بالمخيمات و حمل المسؤولية الى جبهة البوليساريو التي أكد انها و منذ مدة تفشل في كبح جماح صراعات بينية خطيرة داخل المخيمات، ولم تستطع على هامش تلك الصراعات حماية عناصرها ممن يشتغلون في ما يسمى الشرطة من الانتقام والاختطاف وحرق السيارات، فلجأت الى سلاح القبلية التي تدعي محاربتها، فتوسلت لشيوخ القبائل وأعيانها التدخل لإيقاف أبناءهم، وسمحت علنيا بتنظيم لقاءات قبلية غير مسبوقة سمت فيها القبيلة على «نظام جبهة البوليساريو».

السنة: 70 | ISSN n° : 0851 | الايداع القانوني :03/1993 / 0296 | العلم على الإنترنت : www.alalam.ma | البريد الإلكتروني لجريدة العلم : journalalalam@gmail.com

رئيس الحكومة: ميثاق الاستثمار يستهدف 350 مليار درهم في القطاع الخاص

مجهودات متواصلة لستة أشهر مكنت من تخطي مخلفات شلت القطاعات الإنتاجية

الرباط: سمير زرادي

قال عزيز أخنوش رئيس الحكومة أن الميثاق الجديد للاستثمار يستهدف رفع الغلاف المالي المخصص للاستثمار الخاص الى 350 مليار درهم في أفق سنة 2035، وذلك لتغيير التوجه الحالي الذي يمثل فيه الاستثمار الخاص ثلث الاستثمار الإجمالي فقط، فيما يمثل الاستثمار العمومي الثلثين، لتشكل بذلك مساهمته ثلثي الاستثمار الإجمالي، مع تمكينه من إعطاء دفعة قوية للاقتصاد الوطني، بالنظر لمضامينه التحفيزية المبتكرة التي تهدف إلى تعزيز منظومة الاستثمار.

وكشف رئيس الحكومة خلال الجلسة الشهرية التي احتضنتها قبة مجلس المستشارين زوال الثلاثاء الماضي أن الاستثمار الوطني الخاص ببلادنا، والبالغ حوالي 100 مليار درهم سنويًا، يتركز حاليًا في قطاعات ليس لها الأثر الكافي اجتماعيا واقتصاديا، مضيفا أنه إذا كانت بلادنا تسجل واحدا من أعلى معدلات الاستثمار عالميا، والذي يبلغ 30٪ من الناتج الداخلي الخام، مقابل متوسط عالمي لا يتجاوز 25٪، فإن نسبة الاستثمار العمومي تظل مرتفعة، إذ تسجل نسبة 65٪ من إجمالي الاستثمار، مقابل 20٪ كمتوسط عالمي.

كما أن مساهمة الاستثمار العمومي في الناتج الداخلي الخام تناهز 16٪، وهي النسبة التي تظل مرتفعة، حتى مقارنة بدول ذات تدخل عمومي مهم .

واستنتج في ضوء هذا الواقع أنه بالرغم من كل المجهودات والمؤهلات الاستراتيجية والهيكلية، تظل النتائج الاستثمارية دون الطموح الذي تقتضيه هاته المنجزات، ودون المستوى الذي تحققه بعض الدول التي تبذل جهودا مماثلة أو أدنى.

تعبئة العقار وتبسيط المساطر وتقليص كلفة الطاقة والنقل مداخل تحسين معدل النمو ورفع مردودية الاستثمار

ما يتطلب في تقديره توحيد جهود مختلف القطاعات الوزارية والشركاء الاقتصاديين والاجتماعيين والقطاع البنكي للنهوض بالاستثمار الخاص لتحقيق الإقلاع وتطوير معدلات النمو، ورفع جملة من التحديات مثل تعبئة الأنظمة العقارية وتسهيل المساطر الإدارية، وتيسير الحصول على التمويلات والولوج إلى الصفقات العمومية، إضافة إلى ضرورة تقليص كلفة الطاقة وتكلفة النقل وتأهيل الرأسمال البشري، وهي الملفات التي تشتغل الحكومة على تفعيلها، عبر تعبئة العديد من العناصر والأطراف لضمان الالتقائية بين كل الفاعلين وإيجاد منصة ملائمة للنهوض بمناخ الأعمال والاستثمار.

وذكر السيد عزيز اخنوش أنه أمام تراجع النشاط الذي عرفته المقاولة المغربية بفعل الطارئة الصحية، عمدت الحكومة إلى البحث عن إجراءات دقيقة وواسعة النطاق، مصحوبة بتدابير المواكبة والتمويل لإنقاذ النسيج المقاولاتي من تداعيات الأزمة ومنح نفس جديد للمبادرة الخاصة وتشجيع تنافسيتها، خاصة المقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة. ولتعزيز السيولة لدى المقاولات، عملت الحكومة، في إنجاز جد مهم، على تصفية كل مستحقات الضريبة على القيمة المضافة للقطاع الخاص، كما تم تحسين آجال أداء مستحقات المقاولات بالنسبة للطلبيات العمومية وتقليصها إلى 18,6 يوم. وبالموازاة مع ذلك، قامت الحكومة بتخصيص 2 مليار درهم لإنعاش القطاع السياحي والحفاظ على تنافسيته، و10 ملايير درهم للقطاع الفلاحي للتخفيف من آثار ضعف التساقطات.

كما عملت الحكومة على الإسراع بإخراج مجموعة من الإجراءات والتدابير الرامية إلى التخفيف من أثر ارتفاع أسعار وندرة المواد الأولية على الصعيد العالمي، بالنسبة للمقاولات الوطنية المتعاقدة في إطار الصفقات العمومية، وخاصة منها الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة. ويتعلق الأمر خاصة بتمديد آجال التنفيذ، وإرجاع غرامات التأخير، وفتح إمكانية فسخ الصفقات دون مصادرة الضمانات المالية، ومراجعة أثمان صفقات الأشغال، وتسريع أداء مستحقات المقاولات، وتصفية الصفقات العالقة وإرجاع الضمانات المالية للمقاولات.

هذه التدابير والمجهودات المبذولة من طرف الحكومة، سمحت في ظرف 6 أشهر منذ تنصيبها، بتجاوز العديد من مخلفات الأزمة الصحية والتي شلت دينامية مجموعة من القطاعات الإنتاجية.

ولفت الى أن هذه الدينامية تجسدها المشاريع المقدمة في إطار مخطط الإنعاش الصناعي لاستبدال الواردات كرهان استراتيجي وأولوية وطنية في البرنامج الحكومي، حيث عزف تفعيل استراتيجية «صنع في المغرب»، انبثاق 918 مشروعا بقيمة استثمارية إجمالية تبلغ 39,4 مليار درهم، من شأنها أن توفر 197 000 منصب شغل مباشر وغير مباشر، وتأتي في مقدمة الأنشطة المستهدفة بهذه المشاريع الصناعات الغذائية (26٪) والصناعات الكيميائية وشبه الكيميائية (19٪) وكذا الصناعات الميكانيكية والمعدنية (13٪) وصناعات النسيج 12 في المائة.

فيما تهدف الاستراتيجية الصناعية الجديدة إلى تعزيز السيادة الصناعية للمغرب في أفق سنة 2026، وترتكز على قطاعات رئيسية ورهانات استراتيجية أساسية لخلق 400 ألف فرصة عمل صناعية على صعيد الوطني، وضمان سيادة الاقتصاد الوطني فيما يخص السلع الاستراتيجية.

وتناول بعد ذلك عودة المؤشرات الخاصة بالتشغيل إلى التحسن مقارنة بفترة ما قبل الجائحة، إذ تم التصريح بما يفوق 2,7 مليون أجير لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي برسم شهر مارس 2022 مقابل 2,6 مليون أجير مصرح به في فبراير 2020. وقد سجلت المندوبية السامية للتخطيط، في هذا الصدد، تراجع عدد العاطلين ب68 ألف شخص، وذلك ما بين الفصل الأول من سنة 2021 ونفس الفصل من 2022.

وأبرز أن مداخيل الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغت 4,1 مليار درهم حتى متم فبراير 2022، مسجلة ارتفاعا ب 8٪، مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية (3,8 مليار درهم حتى متم فبراير 2021).

النائب البرلماني اسماعيل البقالي يطالب بتفعيل اتفاقيات ملاعب القرب

18 ملعبا معطل بشفشاون والشباب متعطش لرؤية الفضاءات الرياضية

أكد النائب البرلماني اسماعيل البقالي في سؤال شفوي موجه إلى قطاع التربية الوطنية والتعليم الاولي والرياضة أن بلادنا قامت بمجهودات مهمة لإنجاز ملاعب القرب، بالنظر للدور الهام الذي تضطلع به في تعزيز طاقات الشباب، وصقل مواهبهم، وتشجيع الممارسة الرياضية داخل الأحياء والبوادي، باعتبارها حقا من حقوق الإنسان الأساسية، وسبيلا لتحقيق الاندماج الإيجابي داخل المجتمع.

ومع ذلك يلاحظ أن بعض الأقاليم النائية على الخصوص لا تزال محرومة من هذه البنيات التحتية الرياضية، التي تسمح للشباب بممارسة هواياتهم المفضلة، ليتساءل في ضوء هذا الواقع عن الإجراءات المتخذة لتعميم ملاعب القرب المتعددة الرياضات.

السيد شكيب بنموسى ذكر في توضيحاته أن ملاعب القرب كمرافق رياضية تعتبر من أهم البنيات التحتية التي تعرف إقبالا كبيرا من طرف الشباب لممارسة الرياضة، كما تشكل مطلبا ملحا من طرف الجمعيات الرياضية والساكنة بصفة عامة؛ لذلك أطلقت الوزارة برنامج 814 ملعبا للقرب موجه بالأساس للعالم القروي ولهوامش المدن، حيث انتهت الأشغال ب 24 ملعبا، ويوجد 236 ملعبا في طور الإنجاز، وصفقات أشغال 200 ملعبا في طور الاعتماد أو المصادقة، كما ستبرمج انطلاقة الأشغال بدءا من السنة المقبلة بالنسبة لـ350 ملعبا.

وشدد بعد ذلك على ضرورة تنشيط هذه البنية التحتية التي لا يجب أن تبقى مغلقة وذلك باعتماد صيغ مثلى للشراكات مع تشجيع حلول ونماذج مبتكرة في التدبير تضمن إنعاش وتنشيط الممارسة الرياضية للقرب واستدامتها؛ وعليه ستقوم الوزارة أمام الطلب المتزايد على الفضاءات الرياضية بتوسيع هذا البرنامج تدريجيا، وذلك وفق مقاربة تشاركية بين الوزارة والجماعات الترابية والسلطات العمومية، وفي بعض الحالات مع الجامعات الرياضية بشكل يراعي التقائية الفاعلين لضمان النجاعة والزامية تنشيط هذه الفضاءات الحيوية.

الأخ إسماعيل البقالي بعدما ثمن أبعاد هذه التوضيحات نوه بالزيارات الميدانية للسيد الوزير لمجموعة من الأقاليم، على غرار الزيارة لإقليم شفشاون للوقوف على مجموعة مشاريع يتم إنجازها، وكذا على الخصاص الذي يعانيه الإقليم ومن ضمنه ملاعب القرب، لافتا في نفس الإطار إلى أن المدن الكبيرة تعرف تخمة من حيث هذه الفضاءات، بينما هناك في المدن الصغرى على غرار مدينة شفشاون ملعب وحيد، ناهيك عن الوضعية بالعالم القروي حيث تتعدد الجماعات القروية التي لا تتوفر ولو على ملعب واحد للقرب.

وسجل أن الأمل كان كبيرا في البرنامج الذي تم التطرق إليه في معرض التوضيحات السالفة، والذي يهم أزيد من 800 ملعب للقرب، والحال أن هناك اتفاقيات جاهزة وموقعة، ولكنها معطلة، واقع مؤسف لا يُستثنى منه إقليم شفشاون حيث أن 18 ملعبا للقرب معطل إلى اليوم، بالرغم من أن الجماعات المحلية قامت بمجهود جبار من أجل اقتناء الوعاء العقاري الذي يعد العائق الرئيسي أمام انجاز هذه الملاعب.

وقال في الختام «العقارات متوفرة، لذا نلتمس منكم السيد الوزير التفعيل الفعلي للاتفاقيات لكي نرى الملاعب تعج بالحيوية والنشاط، بما يتلاءم مع تطلعات شباب شفشاون».

النقابة الوطنية للصحافة المغربية تحتفي باليوم العالمي لحرية الصحافة بالقنيطرة

رئيس النقابة عبد الله البقالي يدعو الى مصالحة وإطلاق الصحفيين المعتقلين وجبر ضرر الضحايا

تكريم الممثل السينمائي محمد الشوبي والصحفي نور اليقين بنسليمان

القنيطرة:علال مليوة

قال الأستاذعبد الله البقالي رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية ان حرية الصحافة وحرية التعبيرهما صلب الممارسة الديمقراطية ،وان ملاحقة مدبري الشأن العام وانتقاد السياسيين ومساءلتهم هوما يضفي طابع الشفافية على النشاط السياسي،وأضاف متحدثا في فعاليات الإحتفاء باليوم العالمي لحرية الصحافة المنظم بعاصمة الغرب القنيطرة من طرف الفرع الجهوي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية ان بلادنا تجتازمرحلة دقيقة وان السياسيين والمشرعين تحديدا ،مدعوون الى تفهم دورالإعلام ،والتلاؤم مع المفهوم المتطور لحرية الصحافة وحرية التعبير من أجل إحداث التغيير المطلوب في منظومة إعلامية لا زالت متخلفة،وأكد انه لم يعد كافيا القول اننا قمنا بتشريع في مجال الاعلام ونتوقف عند ذلك ،لان النشر يتطلب تشريع متطور ومواكب للمتغيرات التي تطرأ على المشهد الإعلامي ،فالقانون المثالي اليوم ليس هو القانون المثالي لغد أوبعد غد.ووصف البقالي قانون 13/88 الخاص بالصحافة والنشروالذي يعود الى سنة 1958، ب»دربالة البوهالي» حيث أدخلت عليه عدة تعديلات لكن دون ان ترقى الى مستوى التطلعات ومواكبة التحولات.وأكد رئيس النقابة في مداخلته خلال هذه الفعالية التي حملت شعار « حرية،مهنية» والتي شارك فيها فاعلون من مختلف المشارب من إعلاميين وأدباء وفنانين ونشطاء المجتمع المدني ،أكد انه لابد من تغيير النظام الأساسي للصحفيين لأنه ركيزة أساسية في منظومة الإعلام من أجل تحصين حقوق الصحفيين والحفاظ على كرامتهم وضمان استقرارهم المهني وسبل العيش الكريم ،واستطرد موضحا اننا قبلنا بالقانون المحدث للمجلس الوطني للصحافة في المرة الأولى سنة 2016 بغية الإنتقال من اللاتنظيم الذاتي الى التنظيم الذاتي ،وحين وصلنا لهذا المستوى برزت عدة إختلالات تستدعي المراجعة ، مطلب المراجعة يهم أيضا القوانين الأساسية الخاصة بالمؤسسات الإعلامية سيما العمومية،الحديث هنا يقول البقالي عن قانون الشركة الوطنية للإذاعة والتلفزيون ووكالة المغرب العربي للأنباء،ففي رأيه لا ينبغي احتكار هذه المنابر لخدمة أطراف محددة وأهداف خاصة ،بل ينبغي ان تكون في خدمة المجتمع والعاملون فيها يكونون محصنين بالقانون الذي يحمي حقوقهم وكرامتهم.وبخصوص القانون الخاص بالحق في الحصول على المعلومة أوضح ان هذا القانون مثل جسد ميت ،والمراسيم التنظيمية المتعقلة به لم تصدر بكاملها الى حدود اليوم ،وهو بالتالي يستدعي المراجعة .ثم تطرق الى الأوضاع المهنية والإجتماعية للصحفيين ،واستحضربالمناسبة الإتفاقية الجماعية التي تم القبول بها سنة 2005 على أساس بندها الثالث الذي ينص على المراجعة والتقييم والتحيين بعد كل ثلاث سنوات ،لكن الآن مرت 17 سنة دون القيام بذلك ،مضيفا ان المكتب التنفيذي للنقابة أعد مشروعا جديدا وتم تقديمه رسميا الى السلطات الحكومية المختصة ،ولا زلنا نتطلع الى التعجيل بتوقيع الإتفاقية التي تنص على حقوق مهمة لفائدة الصحفيين .وفي موضوع التطور الذي يحدث في المشهد الإعلامي وبصفة خاصة ما يتصل بالإعلام الرقمي ،أكد أن الحاجة اليوم أضحت ملحة لمراجعة مفهوم المقاولة الصحفية ،لأنه لا يعقل ان يدير مقاولة شخص واحد يقوم بجميع مهام النشر،وهذا ينطبق على 147 منشأة إعلامية ،مشددا على ان النقابة ليست ضد حرية التعبير،لكنها مع تأطيرهذه المقاولات لترقى الى المجموعة الإعلامية حتى تقوم بوظيفتها الإعلامية على أسس مهنية واجتماعية في بيئة اعلامية سليمة، وليس لتصفية الحسابات وانتهاك حرمة الأشخاص والمس بسمعتهم.ووجه البقالي انتقادات قوية لتقارير المنظمات الدولية التي تختص في تقييم حرية التعبير في بلدان العالم .وقال اننا نشاطر هذه المنظمات رأيها في الإنتهاكات التي تطال الصحفيين والمضايقات التي يتعرضون لها للحصول على المعلومة لكن ما نختلف عليه هو مقاربتها في إعداد هذه التقارير،وخص بالذكر منظمة مراسلون بلا حدود ،فهذه الأخيرة يقول المتحدث نفسه تعتمد في تقاريرها على مصادر لها قناعات سياسية ومرجعيات ايديولوجية وليس على مؤسسات مستقلة قائمة الذات وهذا ما يفسر افتقادها للصدقية والموضوعيةة ، وهي بالتالي تنطلق من خلفية سياسية وهذا يتنافى مع دورها في تقييم ومراقبة حرية التعبير وحرية الصحافة والأوضاع المهنية للإعلاميين،وذكر ان التقرير الأخيرلهذه المنظمة تفوح منه رائحة السياسة ،حيث تحدث عن اضطهاد الصحفيين فيما أسمته ذات المنظمة ب «الصحراء الغربية «وهي بالتالي اختارت التحيزللطرح الإنفصالي، دون أن تميز بين الصحفي المهني الذي له وثائق تثبت هويته والناشط في مواقع التواصل الإجتماعي،مؤكدا في هذا السياق ان الصحفي في الصحراء المغربية يشتغل في نفس الظروف والإكراهات التي يعرفها الصحفي في أية منطقة من تراب المملكة ،داعيا هذه المنظمات الى التحرر من الخلفيات السياسية والإستناد على مصادر ومعاييرموضوعية..وناشد بالمناسبة وبإلحاح السلطات العليا في البلاد لكي تنجز مصالحة بإطلاق سراح الصحفيين المعتقلين توفيق بوعشرين وسليمان الريسوني وعمر الراضي،وجبر ضرر الضحايا في هذه القضايا.ونوه البقالي في ختام مداخلته بالفرع الجهوي للنقابة ونجاحه في هذه الفعاليات التي وضع أرضيتها وقدم فقراتها الصحفي جواد الخني الكاتب الجهوي للنقابة.هذا وقد تابع المشاركون في هذه التظاهرة عرضا هاما لرئيس المجلس الوطني الفدرالي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية عبد الكبير اخشيشن ،كما تميزت بتكريم الممثل السينمائي محمد الشوبي ،والصحفي نور اليقين بنسليمان وفقرات فنية للمطربة نجاة غريب والفرقة الموسيقية «أوزون» جمعية برج اللقلاق.

العدوي تشدد على السياسة العقابية الناجعة والحزم في محاربة الفساد وهدر المال العام

29 ملفا يستوجب عقوبة جنائية بين يدي النيابة العامة

سمير زرادي

تدَخُّل استغرق ساعة و25 دقيقة، أثقلته المعطيات والأرقام والتوصيات العديدة والجوهرية، لكن أبرز ما رسخ في أذهان المتتبعين داخل القاعة الكبرى لمجلس النواب التي خيم عليها الصمت هو ما شددت عليه السيدة زينب العدوي الرئيس الأول للمجلس الأعلى للحسابات مرارا: اعتماد سياسة عقابية ناجعة.

فقد أبـرزت السيدة العدوي صباح أمـس الأربـعـاء خـلال جلسة مشتركة لمجلسي البرلمان تفعيل الجسور بين الاختصاصات القضائية وغير القضائية، والتعاون المثمر لمحاربة الفساد وتخليق الحياة العامة بين المجلس الأعلى للحسابات والمجلس الأعلى للسلطة القضائية والنيابة العامة قصد معالجة الشكايات والملفات ذات الارتـبـاط بالجرائم المالية، تعاون كان من نتائجه إحالة 29 ملفا يستوجب عقوبة جنائية على الوكيل العام لدى محكمة النقض رئيس النيابة العامة لأخذ المتعين، موضحة ان الوكيل العام لدى المجلس الأعلى للحسابات يعمل بحزم لتفعيل كل الآليات القانونية التي يتيحها القانون بخصوص ملفات الفساد وجرائم هدر الأموال العمومية بهدف ربط المسؤولية بالمحاسبة فعليا، كلما أصبحت القرائن كافية لتحريك المتابعات الجنائية.

وبذلك فبين 2019 ومتم ابريل 2022 أصدرت المحاكم المالية 464 قرارا وحكما متعلقا بالتأديب المتعلق بالميزانية هم غرامات بقيمة 10.6 مليون درهم، ومبالغ محكوم بإرجاعها مطابقة بالخسارة التي لحقت الأجهزة العمومية بقيمة 17 مليون درهـم، وهي مرتبطة بالمسؤولية الشخصية وحالات الحصول على منافع نقدية او عينية غير مبررة، أو الاخلال الخطير في المراقبة والتقصير.

كما دققت المحاكم المالية 11 ألف و738 حساب وأصدرت بموجب ذلك 636 حكما وقرارا

الإصلاح استعجالي لأنظمة التقاعد التي تواجه خطر العجز انطلاقا من 2026

المالية العمومية تشهد وضعية بالغة التعقيد والهوامش ضرورية لتنفيذ الإصلاحات

صرحت بموجبها بعجز 209.7 مليون درهم.

فضلا عـن ذلـك باشرت نفس الهيئات الدستورية بين 2019 و2020 665 مهمة رقابية منها 558 من طرف المجالس الجهوية، وعملت على تصنيفها قطاعيا وموضوعاتيا بصيغة دالـة وهـادفـة تهم مجال المالية العمومية والإدارة والصحة والعمل الاجتماعي، والأنشطة الإنتاجية، والتربية والتكوين والرياضة والحكامة الترابية.

وارتـبـاطـا بالمالية العمومية، أشـارت السيدة العدوي إلى أن المجلس أكد الصبغة الاستعجالية لإصـلاح أنظمة التقاعد في ظل محدودية تغطية السكان النشيطين التي تصل 42 في المائة، وبالتالي فالصندوق المغربي للتقاعد مرشح لان يستنزف احتياطاته في افق 2026، بينما يعرف النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد عجزا تقنيا منذ 2004، ومتوقع أن يواجه عجزا إجماليا في أفق 2028، أما نظام تقاعد الأجراء الـذي يدبره الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي فسيواجه عجزا تقنيا في أفق 2029.

في ظل هـذه السيناريوهات المقلقة، يوصي المجلس بإصلاح حكامة وقـيـادة هـذه الأنظمة، وتوفير أوجه التقارب فيما بينها وتـسـريـع وتـيـرة الإصـلاحـات المعيارية ووضـع حلول تمويل مبتكرة ضمن خارطة طريق شاملة للإصلاح الهيكلي.

وعلى مستوى نظام التأمين الاجـبـاري عـن الـمـرض والـذي تتنازعه إيـجـابـيـات وسلبيات حسب تقرير 2020/2019، فقد سجلت هيمنة النفقات الخاصة بالأمراض المزمنة وامتصاصها نصف نفقات النظام، واستهلاك نفقات الادوية ثلث نفقات الخدمات العلاجية فضلا عن المنحى التصاعدي لمؤشر الإصابة بالمرض، وبذلك وبعد تسجيل الصندوق الوطني لمنظمات الاحتياط الاجتماعي أول عجز تقني في 2016، ثم عجز عام في 2017 فهو يعاني من وضعية مالية حرجة بما ان الاشتراكات والمساهمات لم تعد تغطي نفقات الخدمات الطبية والاحتياطيات التقنية.

الـى ذلـك سجلت السيدة العدوي التفاعل مع توصيات المجلس الأعلى للحسابات بمعدل 78 في المائة، ومن ذلك تحسن مستمر في الأداء المالي والمحاسباتي للأحزاب السياسية خاصة صرف النفقات والاشهاد بصحة الحسابات واسترجاع مبالغ الدعم غير المستحقة او غير المستعملة، ثم تلقي ازيد من 398 ألف تصريح بالممتلكات من طرف 113 ألف ملزم بعد 12 سنة من إعمال القانون.

هـذا وقـد أوضحت في شق متعلق بالتحديات المرتبطة بالمالية العمومية ان المغرب دخـل مرحلة جديدة من التقلبات تحمل معها مخاطر متراكمة على مستوى التوازنات الماكرواقتصادية، كما تعرف المالية العمومية خلال النصف الأول من السنة الجارية وضعية بالغة التعقيد، نتيجة إكراهات الجفاف وارتفاع أسعار مواد الطاقة والسلع، ومخاطر التضخم وانعكاساتها على الاقتصاد الوطني، مثمنة في نفس السياق تشكيل آلية لجنة اليقظة الاستراتيجية لتتبع التداعيات المحتملة على الاقـتـصـاد والتخفيف مـن وقعها على المواطن والمقاولات.

ودعـت فـي ظـل ارتـفـاع الدين العمومي العمل على الأمـد القصير والمتوسط لاتخاذ تدابير ميزانياتية لتوفير هوامش لتمويل الإصلاحات البنيوية من خلال مداخل الإصلاح الجبائي وتوسيع الوعاء الضريبي، وترشيد النفقات العمومية وتحديد اهداف واضحة متوسطة الاجل في قوانين المالية ثم تفعيل الشراكة وتوسيعها بين القطاعين العام والخاص، وجعل الابتكار في صلب العمل في ظل محدودية الموارد.

النائبة البرلمانية فاطمة السيدة

الحوار الاجتماعي خيار استراتيجي لتحقيق التطلعات وتحسين القدرة الشرائية

خلال سؤال شفوي راهني تمحور حول مخرجات جولات الحوار الاجتماعي سجلت النائبة البرلمانية فاطمة السيدة أن هذه المحطات بين الحكومة والنقابات الأكثر تمثيلية توجت بمجموعة من الإجراءات تستهدف تحسين الوضعية السوسيو اقتصادية للطبقة العاملة في إطار تكريس مبادئ الدولة الاجتماعية؛ الأمر الذي يدعو للتساؤل عن السبل المزمع سلكها بما يضمن تحسين القدرة الشرائية للمواطنين، خاصة فيما يتعلق بتخفيض الضريبة على الدخل، والرفع من الأجر الأدنى بالوظيفة العمومية إلى 3500 درهم.

السيدة غيتة مزور كشفت أن توقيع هذا الاتفاق الاجتماعي التاريخي يأتي تماشيا مع التوجيهات السامية لجلالة الملك لمأسسة الحوار الاجتماعي، وتنزيل مفهوم الدولة الاجتماعية، منوهة بالروح العالية لرئيس الحكومة والشركاء الاجتماعيين، وكذا الحس الوطني الجاد والمسؤول الذي طبع مختلف أطوار الحوار الاجتماعي. والمُميز في هذه الجولة الأولى من نوعها في سياق تنزيل النموذج التنموي الجديد، وفق الرؤية الملكية السامية.

وبفضل هذه المقاربة التشاركية التي ميزت الحوار الاجتماعي، تحققت نتائج عملية وواقعية وقابلة للتطبيق في الظرفية الراهنة، تستجيب من ناحية للمطالب المُستعجلة للمركزيات النقابية الأكثر تمثيلا، وتراعي في نفس الوقت الإكراهات الاقتصادية التي تعرفها بلادنا.

وانسجاما مع ما سبق جاء الاتفاق الاجتماعي لـ30 أبريل 2022 بالمُخرجات التالية: رفع الأجر الأدنى بالوظيفة العمومية إلى 3500 درهم صافية، بهدف تحسين الوضعية المادية للموظفين المرتبين في سلالم الأجور الدنيا؛ وحذف السلم السابع بالنسبة

للمساعدين الإداريين والمساعدين التقنيين، بهدف تحسين وضعيتهم، وفسح المجال أمامهم لمسار مهني محفز.

ثم رفع حصيص الترقي في الدرجة (الكوطا) من 33 ٪ إلى 36٪، وهو الإجراء الذي سيمكن من رفع عدد الموظفين الذين يستفيدون من الترقية كل سنة، معلنة أن الترقية تعتبر أحد المداخل الأساسية لتحسين الوضعية المادية للموظفين، وآلية مهمة لمكافأتهم على مردوديتهم.

الأخت فاطمة السيدة أشارت في تعقيبها الى أن الفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية كشريك أساسي في الأغلبية الحكومية، يسجل بارتياح التفاعل الإيجابي مع المذكرات المطلبية للشغيلة خلال المفاوضات التي جمعت الحكومة والاتحاد العام لمقاولات المغرب، والمركزيات النقابية الأكثر تمثيلا، بما فيها الاتحاد العام للشغالين، الذي حرص دوما على التمسك بالحوار الاجتماعي كخيار استراتيجي لتحقيق تطلعات الشغيلة المغربية من حقوق اقتصادية واجتماعية ومكاسب مهنية.

وقالت بعد ذلك «إن محطة 30 أبريل تجسد بحق إرادة الحكومة القوية في تعزيز دعائم الدولة الاجتماعية من خلال الحوار الاجتماعي الذي كانت حكومة الأستاذ عباس الفاسي سباقة إلى مأسسته، وتوج آنذاك بالزيادة في أجور الموظفين وتقليص الضريبة على الدخل وغيرها من المكتسبات».

وأضافت أن هذه الدينامية الجديدة المطبوعة بـالإرادة الجماعية تدعو الحكومة إلى التعجيل باتخاذ الإجراءات الكفيلة بضمان التفعيل السليم لمخرجات الحوار الاجتماعي، من خلال:

مأسسة الحوار الاجتماعي واعتماده كخيار استراتيجي بما يضمن انتظامه وتنفيذ التزاماته.

دعم القدرة الشرائية للمواطنين والمحافظة عليها.

تفعيل السلم المتحرك للأجور.

إعادة النظر في منظومة الأجور، بما فيها أساسا الأجور العليا.

مراجعة قيمة المعاشات.

إصلاح أنظمة التقاعد.

إعادة النظر في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

إخراج السجل الاجتماعي الموحد إلى حيز الوجود.

إصلاح صندوق المقاصة؛ وغيرها من التشريعات الكفيلة بتعزيز الدولة الاجتماعية.

مكرس/ إقليم الجديدة

غرق تلميذين في حوض مائي

لقي تلميذان حتفهما غرقا في أحد الأحواض المائية المخصصة لتجميع مياه السقي بالتنقيط، وذلك يوم الاثنين 9 ماي الجاري بدوار الهيامنة بالجماعة الترابية مكرس.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها الجريدة فإن التلميذين أحدهما من دوار الحريشات والآخر من دوار المساعدة التابعان ترابيا لنفس الجماعة الترابية، كانا قيد حياتهما يتابعان دراستهما بالثانوية الإعدادية عمر بن الخطاب المحدثة مؤخرا بجماعة مكرس، ويبلغان من العمر 13 و14 سنة.

وفور علمها بالحادث هرعت السلطات المحلية وعناصر الدرك الملكي والوقاية المدنية حيث تم انتشال جثتي التلميذين من الحوض الذي لا يبعد كثيرا عن موقع المؤسسة التعليمية التي كانا يتابعان دراستهما فيها، ونقلهما إلى مستودع الأموات بالمستشفى الإقليمي محمد الخامس بالجديدة قصد تشريح الجثتين، كما فتح الدرك الملكي بحثا في الحادثة تحت إشراف النيابة العامة بالجديدة.

وإذا كانت حادثة سقوط ريان في البئر قد أرخت بظلالها على كافة الآبار بالمغرب سواء المهجورة منها أو تلك غير المؤمنة، فإن حادث غرق هذين التلميذين يدق ناقوس الخطر حول هذه الأحواض التي تشكل بدورها خطرا على جميع الأطفال دون استثناء بالنظر إلى تواجدها مكشوفة في الحقول الزراعية ولا تخضع لتسييج محكم يمنع وصول الأطفال إليها أو التسلل إلى داخلها.

عبد الكريم جبراوي

المديرية الإقليمية بالرباط تحصد الرتبة الأولى في الأولمبياد المغاربية للبرمجة

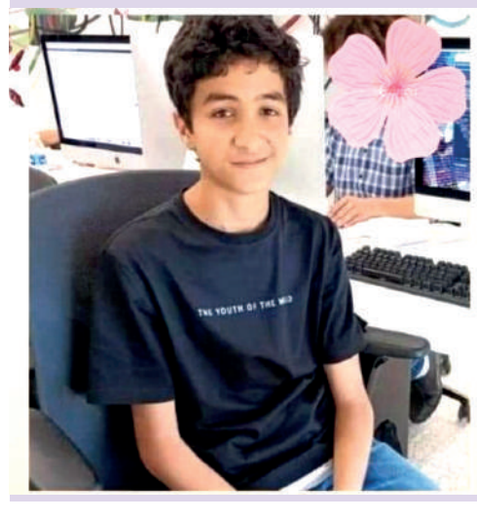

واصل المغرب سلسلة مشاركاته المتميزة في التظاهرات الدولية التي تهم حقول العلوم ومجالات التكنولوجيا والابتكار، حيث توجت أخيرا المديرية الإقليمية بالرباط بالرتبة الأولى في الأولمبياد المغاربية للبرمجة التي نظمت عن بعد في شخص التلميذ أيمن رياض الصلح من الثانوية العلمية السويسي بالرباط.

وبهذه المناسبة تلقى التلميذ أيمن رياض الصلح وأسرته، والطاقم الاداري والتربوي للمؤسسة تهاني المديرية الإقليمية ودعمها لمواصلة المسيرة في درب التألق، متمنية للتلميذ الفائز كامل التوفيق في مشواره الدراسي.

فكرة من أجل الوطن

لم تحمل الرسالة الملكية إلى قمة قادة الدول ورؤساء الحكومات حـول التصحر والتدبير المستدام للأراضي ، دعوة إلى تشكيل تحالف أفريقي لمواجهة الجفاف فحسب، ولكنها تضمنت أفـكـارا فـي غاية الأهمية سديدة ووجيهة ، تمزج الأزمات البيئية بقضايا الأمن والسلم في القارة الأفريقية ، على نحو غير تقليدي ، وتسلط الأضواء على جذور المشاكل العويصة التي تعاني منها مناطق عدة من القارة السمراء . لقد قال جلالة الملك محمد السادس في رسالته الموجهة إلى المشاركين في القمة ، التي تعقد على هامش الدورة 15 لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمواجهة التصحر ، إن كل أرض تهجرها الحياة يستوطنها انعدام الأمن . وهذا تلخيص دقيق محمّل بالمعاني العميقة ، للحقيقة الساطعة التي كشفت عنها الرسالة الملكية بالإشارة إلى أن المناطق المعروفة بتدهور ظروفها البيئية بشكل بالغ ، هي في الغالب المناطق نفسها التي تندلع فيها الصراعات والـنـزاعـات ويضطر فيها السكان للنزوح والهجرة ، وتسعى الجماعات الإرهابية والانفصالية إلى التسلل إليها . وهي الحقيقة التي على الرغم من وضوحها باعتبارها واقعا قائما وحـالـة ملموسة، فـإن المهتمين بقضايا التصحر والجفاف غالبا ما يغفلون عنها ولا يلتفتون إليها ، كما يسهو عنها المشتغلون بقضايا الأمـن والسلم فـي أفريقيا ، فلا يضعونها في أجندتهم . ومن هنا تأتي الأهمية البالغة للأفكار القوية التي طرحتها الرسالة الملكية، أمام قمة متخصصة لا يتضمن برنامج اعمالها مثل هذه القضايا التي زادتها الرسالة الملكية توضيحا وإبرازا، حين ربطت بين الأمـن الغذائي والأمن الإنساني والأمن بوجه عام ، وبينت أنه أصبح إلى جانب الأمـن البيئي موضوعا على المحك .

إن هذا الربط المحكم بين الأمن بوجه عام وبين الأمن البيئي ، هو القاعدة الراسخة للمعادلة الصعبة التي يتوقف على حلها ، نجاح أي جهد يبذل من أجل مواجهة الجفاف الناتج عن التصحر الذي صار اليوم إحدى أخطر الأزمات التي تعاني منها شعوب أفريقية نكبت بالتصحر وما يفرزه من جفاف في الأراضـي يفضي إلى تراكم الفقر ويؤدي إلى انتشار الجوع وتفسخ النسيج الاجتماعي وضياع الموارد البشرية .

من أجل ذلك ، أوضحت الرسالة الملكية أن تغير المناخ ليس قضية نظرية ولا موضوعا للنقاش العقيم، بل هي واقع مؤلم وقاس ، لافتة الانتباه إلى ضرورة التعامل مع ظاهرة التصحر بمنتهى الجدية النجاعة وبأقصى درجـات الحزم والحسم ، مما يعني، وكما يفهم من الرسالة الملكية، أن القمة الأفريقية في العاصمة الإيفوارية بأبيدجان، مدعوة للانفتاح على الجوانب المتعددة للمشاكل التي تبحثها، ولمعالجة الظاهرة الخطيرة التي هي محور القمة، برؤية واضحة ونافذة تنظر إلى عمق الأزمة وتستشرف المستقبل لإيجاد حلول واقعية للجفاف ولما يخلفه من أزمات على جميع المستويات ، منها النزوح والهجرة ، إضافة إلى اندلاع الصراعات والنزاعات، التي تستغلها الجماعات الإرهابية والإنفصالية للتسلل إلي المناطق التي تشهد الـتـوتـرات المسلحة والـصـراعـات المدمرة للإنسان وللأرض وللموارد الطبيعية.

بهذه الرؤية المستنيرة ، نظرت الـرسـالـة الملكية إلـى القضايا المطروحة فـي قمة قـادة الـدول ورؤسـاء الحكومات حـول التصحر والتدبير المستدام للأراضي، فقدمت أفكارا قوية ، وحللت أبعاد ظاهرة الجفاف، ودعـت إلى تشكيل تحالف أفريقي لمواجهة الجفاف ، من أجل أن يتعامل مع هذه القضايا من خلال الرؤية الملكية الواضحة والمتفردة.

عبد القادر الإدريسي

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
186 / 8516 / 2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 78818 / R المدعو: «الراي 32».
شقة مساحتها 1 آر 17 سنتيار بعمارة المنار شارع الحسن الثاني زنقة المختار السوسي مدخل H الطابق الثالث رقم 12 الرباط.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ أحمد حجاجي المحامي بهيئة الرباط.
ضد: السيد عبد العالي ازنيدر بن محمد والسيدة ربيعة الزايري بنت احميدة الأستاذ منير بلغيتي محامي بهيئة الرباط ينوب عن السيد عبد العالي ازنيدر.
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.200.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4694

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
206 / 8516 / 2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 29706 / 78 المدعو: «Ain Bridia A 850».
قطعة أرضية عارية مساحتها 2 آر 93 سنتيار بسيدي يحيى ازعير تجزئة حدائق "YQUEM'D"
لفائدة: شركة وفا ايموبيليي
ينوب عنه: ذة/ بسمات والعراقي المحاميتين بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد فريد المحسين بن حسن.
عين في حقه قيم المحكمة التجارية بالرباط (1007 - 24 - 2019).
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 761.800 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4698

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
400 / 8516 / 2016
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 98572 / 13 المدعو: «02A171».
شقة مساحتها 51 سنتيار بالطابق الأول العمارة رقم A171 رقم 2 المجموعة السكنية رقم 93 تجزئة الكولف طريق المهدية القنيطرة.
لفائدة: شركة وفا ايموبيليي
ينوب عنه: ذة/ بسمات والعراقي المحاميتين بهيئة الدار البيضاء.
ضد:المهدي الجراري
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 198.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4704

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
مكتب السجل التجاري
ارسال عدد
ملف عدد 2022 / 17
حساب خصوصي:
هبة اصل تجاري
(النشرة الأولى)
بمقتضى عقد رسم الهبة المضمن بتاريخ 15 / 04 / 2022 تحت عدد 405 سجل الأملاك رقم 60 وهب بموجبه السيد الحسين البندقي الحامل لبطاقة التعريف الوطنية J9099 جميع عناصر الأصل التجاري الكائن بجماعة انزا الحضرية اكادير المسمى "ANZA-CC-10" و مسجل بالسجل التجاري تحت عدد 2666، لفائدة ابنه السيد المصطفى البندقي الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم J13012.
وبذلك فإن رئيسة مصلحة كتابة الضبط تعلن لكل ذي مصلحة أن التعرضات تسجل بمكتب ضبط المحكمة التجارية بأكادير داخل أجل الخمسة عشرة يوما (15) الموالية للنشرة الثانية طبقا للمادة 84 من مدونة التجارة.
4668

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد: 65 / 8516 / 2019
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 7748 / 78 المدعو: «امل عمارة 19 - 8».
شقة مساحتها 51 سنتيار بالطابق الأول من العمارة رقم 19 الشقة 8 أمل 1 الشطر 3 تامسنا.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ نجيب بنسعيد المحامي بهيئة الرباط
ضد:ميمون السعيد - محمد السعيد.
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 163.200 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4708

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف
التجارية بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
ملف: التبليغ عدد: 2021/508
إعلان بصدور حكم قضائي
الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بأكادير
بناء على الطلب الذي تقدم به الاستاذان فؤاد لعبيد ومحمد الجعفري المحاميان بهيئة أكادير نيابة شركة «SCPC SAPEL» ، ش.م في شخص ممثلها القانوني، الكائن مقرها الاجتماعي بشارع أحمد الهيبة، المنطقة الصناعية - أيت ملول.
مدعية من جهة
الرامي إلى تبليغ وإشهار ملف تجاري رقم: 250 الصادر بتاريخ: 2021/02/04، في ملف تجاري عدد: 2020/460 عن المحكمة التجارية بأكادير.
شركة «BLUE PRIME» ، ش.م.م، في شخص ممثلها القانوني، الكائنة بإحدى العنوانين:
مقرها الاجتماعي بضيعة العوينة - دوار تكاض - جماعة سيدي بيبي - اقليم اشتوكة ايت باها.
بلوك 4 - حي الحرش - ازرو - ايت ملول.
مدعى عليها من جهة
بناء على الأمر القضائي عدد: 2022/8103/35 الصادر عن نائب رئيس المحكمة التجارية بأكادير.
بتاريخ 2022/01/05، والقاضي بتعيين السيد عبد الصمد شرحبيلي بصفته قيما على «شركة BLUE PRIME».
وبناء على مقتضيات الفصل 441 من قانون المسطرة المدنية يعلن لكل ذي مصلحة أن حكما قد صدر عن المحكمة التجارية بأكادير الآتي نصه:
حكمت المحكمة بجلستها العلنية المنعقدة للبث في القضايا التجارية ابتدائيا وحضوريا في حق المدعي وغيابيا في حق المدعى عليها:
في الشكل: قبول الدعوى
في الموضوع: أمر المدعى عليها بأدائها لفائدة المدعي مبلغ 59.256,80 درهم بنا فيه أصل الدين والفائدة القانونية من تاريخ الاستحقاق 2019/06/28 إلى تاريخ الأداء والصائر وشمول هذا الأمر بالنفاذ المعجل.
وأن هذا الحكم قد بلغ للسيد عبد الصمد شرحبيلي - منتدب قضائي إقليمي بالمحكمة التجارية بأكادير بصفته قيما على شركة BLUE PRIME بتاريخ 2022/03/09
وعليه فإن أجل الطعن بالاستئناف يسري بعد مرور أجل ثلاثين يوما (30) ابتداء من تاريخ تعليق هذا الإعلان باللوحة الخاصة بالإعلانات بهذه المحكمة وإشهاره بإحدى الجرائد الوطنية طبقا للفصل 441 من قانون المسطرة المدنية.
4671

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2018/8516/334
إعلان
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد R/56235 المدعو : حكيم
فيلا مساحتها 19 آر 43 سنتيار بزنقة القاضي علي بن الكناوي بجانب الفيلا 5 السويسي الرباط.
لفائدة: شركة بنك العمل
ينوب عنه : أذ / عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد طريق جديرة بن محمد
ينوب عنه: الأستاذ رشيد ابن حليمة محامي بهيئة الدار البيضاء
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 11.3000.00 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4709

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2016/8516/28
إعلان
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 38/10869 المدعو: فرينات 47
فيلا مساحتها 5 آر 9 سنتيار لها واجهتان بتجزئة سبيتر قرب أطلانتيك كلوب شاطئ الصخيرات.
لفائدة: التجاري وفا بنك
ينوب عنه : أذ / علي الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد زين العابدين علالي بن ادريس
ينوب عنه: أذ / عبد الحق كسيكس محامي بهيئة الدار البيضاء
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 5.000.000 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4707

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2018/8516/21
إعلان
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 38/20648 المدعو «لطيفة»
فيلا مساحتها 3 آر 6 سنتيار بتجزئة فال دور الهرهورة الصخيرات
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
ينوب عنه : أذ / عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد منصف نليوي ابن عمر
عين في حقه قيم المحكمة التجارية بالرباط (796-24-2018)
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 3.060.00 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4711

BCV
مكتب الاستشارة القانونية بالرباط
الهاتف 0537295401
قفل التصفية الشركة
ARTIS CONSTRUCTION - SARL
RC N°: 110273/RABAT
ش.د.م.م برأسمال 100000 درهم.
تبعا للجمع العام الاستثنائي المنعقد بتاريخ 19/04/2022 قرر الشركاء مايلي:
- الإعلان عن قفل التصفية والنهائي لشركة ARTIS CONSTRUCTION
- موافقة الشركاء على حسابات التصفية.
- تبرئة المصفي.
- إعلان توزيع صافي الخسارة بين الشركاء.
- التشطيب على الشركة من السجل التجاري.
وقد تم الإيداع القانوني بالمحكمة التجارية بالرباط تحت رقم 124108.
4673

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2019/8516/67
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 78/9854 المدعو «امال 1-11-19» شقة مساحتها 55 م 2 بالطابق الثالث العمارة رقم 11 الشقة 11 الشطر 3 أمل 1 تامسنا
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ / نجيب بنسعيد المحامي بهيئة الرباط
ضد: محمد الراحلي - عبد الله الراحلي
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 178.500 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4691

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2020/8516/121
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 03/138697 المدعو «زعير 7»
شقة مساحتها 1 آر 24 سنتيار منها 13 بالطابق الثاني شارع محمد الخامس عمارة رقم 471 الرباط
لفائدة: شركة وفا ايموبيليي
ينوب عنه: ذة / بسمات والعراقي المحاميتين بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد فؤاد القادري بن عبد العزيز والسيدة فاطمة خراط بنت موسى
ينوب عنهما: الأستاذ عبد الحميد البقالي محامي بهيئة الرباط
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.785.600 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4693

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد:
2017/8516/196
ضم له الملف عدد: 2017/28/282
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 38/10902 المدعو: خيام EM1-II بقعة عارية مساحتها 6 آر 28 سنتيار فوقها محول كهربائي بملتقى زنقة دومة الجندل وشارع حمان الشرقاوي (طريق الفوارات) تمارة.
لفائدة: القرض الفلاحي للمغرب
ينوب عنه : أذ / علي الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد أحمد نظيف كفيل شركة جورد لمعيار - سارل -
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 3.500.000 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4705

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد: 94 / c / 2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم
عدد: 17300 / 78 المدعو:
«LES JARDINS DE HARHOURA».
عقار يتكون من بناية من ثلاث مستويات مساحته:
87 سنتيار المشتملة على بنكالو بالطابق التحت الأرضي
1 آر المشتملة على بنكالو بالطابق الأرضي
90 سنتيار المشتملة على بنكالو بالطابق الأول رقم 12 بالمجمع السكني حدائق الهرهورة بعمالة الصخيرات تمارة.
لفائدة: القرض العقاري والسياحي
ينوب عنه: ذة/ بسمات وشريكتها المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد: شركة انفرنمون ابروميسيون
ينوب عنها أذ/ دليل رضوان المحامي بهيئة الرباط.
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.750.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4692

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد: 358 / 8516 / 2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 31132 / 38 المدعو: «الحميري».
أرض عارية مسيجة بسور من القصدير مساحتها 75 آر 28 سنتيار بالقرب من سوق الأربعاء عين اعتيق.
لفائدة: القرض الفلاحي للمغرب
ينوب عنه: أذ/ العربي الغرمول المحامي بهيئة الرباط.
ضد: السيد الحسين زوهير بن علال كافل شركة بويلدر
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.500.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4682

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة الدار البيضاء - سطات
عمالة إقليم مديونة
جماعة تيط مليل
مديرية المصالح
مصلحة التعمير والممتلكات الجماعية
قسم التعمير والشؤون التقنية والصفقات العمومية
رقم: 1241
إعلان
بحث علني عن المنافع والمضار
بناء على الطلب الذي تقدمت به شركة Mam 5 Break المكترية للمحل المملوك la Société Chaabane Construction Moderne SARL بتاريخ 05 ماي 2022 والمتعلق بإجراء بحث علني عن المنافع والمضار من أجل تهيئة و (café et Snack) بالمحل التجاري رقم 03 الرسم العقاري عدد 247935 / 12 بالطابق السفلي التجاري للبناية المتكونة من طابق سفلي وخمسة طوابق الكائنتين على البقعتين الأرضيتين رقم 85 و 86 الواقعتين بالتجزئة العقارية ديار العلام GH2 بتيط مليل.
إن السيد رئيس مجلس جماعة تيط مليل ينهي الى علم العموم أنه طيلة مدة خمسة عشر (15) يوما تبتدئ من تاريخ نشر هذا الإعلان بجريدتين وطنيتي النشر باللغتين العربية والفرنسية سيتم إجراء بحث علني عن المنافع والمضار يتعلق بالمشروع موضوع الطلب المشار إليه أعلاه.
ولهذه الغاية سيتم وضع سجل رهن إشارة العموم بمصلحة التصاميم بالجماعة من أجل تدوين ملاحظات وتعرضات كل من يهمه الأمر بخصوص المشروع الآنف ذكره وذلك خلال الأوقات الرسمية للعمل الإداري الممتدة من 8:30 إلى 16:30.
كما يمكن للمعنيين بالأمر إرسال ملاحظاتهم وتعرضاتهم إلى هذه الجماعة الحضرية بواسطة البريد المضمون داخل المدة المحددة للبحث العلني.
4727

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد2018/8516/445
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد38/96978 المدعو: FDRL073A015
شقة مساحتها 59 م 2 رقم 15 الطابق الثالث العمارة 73 حي الفردوس عين عودة.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ نجيب بنسعيد المحامي بهيئة الرباط
ضد: جمال القسمي بن محمد
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 280.000 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4685

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة تارودانت
قيادة أوزيوة
جماعة أويوزة
إعلان عن سمسرة عمومية

ينهي رئيس المجلس الجماعي لأوزيوة الى علم العموم أنه ستجري سمسرة عمومية بالمزاد العلني وذلك يوم الأربعاء 22 يونيو2022
بمقر جماعة أوزيوة لبيع الآليات والأدوات التالية

الرقم الترتيبي	النـوع	العـدد	الوضعية الحالية	Inv. n
01	سيارة رونو 9	01	غير صالحة	186
02	ميزان اللحم	01	متلاشيات	04
03	حواسب المكتب	05	متلاشيات	811 a 813-510
04	حواسب متنقلة	02	متلاشيات	920-921
05	شاشة	03	متلاشيات	-815-814 816
06	RECEPTEUR	01	متلاشيات	854
07	بونج	04	متلاشيات	440-448
08	صوندري	04	متلاشيات	501-504
09	لوحات حديدية .delim	02	متلاشيات	232
10	لوحات خشبية	02	متلاشيات	233
11	كراسي ثوب ايزو	10 10 10	متلاشيات	748-758 723-732 931-941
12	كرسي ثوب	01	متلاشيات	367-832
13	اعمدة حديدية	ft	متلاشيات	238*258
14	طاولات	2	متلاشيات	438-436
15	طاولات1.30	2	متلاشيات	498-497
16	فريكو	1	متلاشيات	484
17	صواني	3	متلاشيات	-482-491 493
18	اطارات خشبية للصور	03	متلاشيات	260-259
19	عجلات مستعملة 440/80-28	02	متلاشيات	
20	عجلات مستعملة 80-5-12	03	متلاشيات	
23	عجلات مستعملة 13/175	14	متلاشيات	
24	عجلات مستعملة 175/14	13	متلاشيات	
25	عجلات مستعملة 8.5-17.5	08	متلاشيات	
26	صابو طراكس	200	متلاشيات	
27	باتريات	16	متلاشيات	
28	أجزاء السيارات و آليات مستعملة	ft	متلاشيات	
29	خيمة	01	متلاشيات	
30	طرونسفور 125 واط	375	متلاشيات	
31	طونير مستعمل	200	متلاشيات	
32	رولوات ثوب ملون+رايات	ft	متلاشيات	
33	موطور كونكو+موطور اسباص	2	متلاشيات	
34	أبواب خشبية	ft	متلاشيات	

و كل من يرغب في المشاركة في السمسرة العمومية ملزم بالإدلاء بالوثائق التالية/
- نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها
- الضمانة المؤقتة نقدا و المحددة في مبلغ 5000.00 درهم
- و يجب على كل متعهد معاينة المنقولات موضوع البيع بالمزاد العلني بالمستودع الجماعي قبل يوم تنظيم السمسرة العمومية .
- و يجب على كل من رست عليه السمسرة أن يؤدى ثمن البيع لصندوق قابض أولاد برحيل مع زيادة 10 في المائة من ثمن البيع كحصة الجماعة من البيوعات العمومية مع الالتزام بسحب المنقولات موضوع البيع بالمزاد العلني في آجال لا يتعدى ثلاثة أيام تحت طائلة أداء غرامة تقدر ب 300 درهم عن كل تأخير .
- و للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمصلحة الجبايات بمقر جماعة أوزيوة او الاتصال هاتفيا بالرقم التالي **0662117945**
- **ملحوظة** : جل الآليات و الأدوات التي سيتم الإعلان عن بيعها غير صالحة للاستعمال و تباع في المزاد العلني كمتلاشيات باستثناء **سيارة رونو9**.

4670

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية والمالية للبلاط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة
رقم 1 / خ م / م ت بالنسبة لتموين مصالح التغذية
للحرس الملكي (الرباط - تطوان - فاس ومراكش) بالنسبة للستة أشهر الثانية من سنة 2022
جلسة غير عمومية
يتلقى السيد الجنرال دوبريكاد قائد الحرس الملكي الى غاية 31 ماي 2022 قبل الزوال، عروض أثمان المتعلقة بما يلي:
- بالنسبة لمصالح التغذية للحرس الملكي الرباط، تطوان وفاس:
- حصة رقم 01: الخضر الطرية
- حصة رقم 02: الفواكه الطرية
- حصة رقم 03: القطاني
- حصة رقم 04: السلع المعلبة
- حصة رقم 05: سلع البقالة
- حصة رقم 06: سمك طري
- حصة رقم 07: الخبز والحلويات
- حصة رقم 08: لحم الغنم والبقر
- حصة رقم 09 : سمك مجمد (فقط لمصلحة التغذية بالرباط)
- بالنسبة لمصلحة التغذية للحرس الملكي مراكش:
- حصة رقم 01: الخضر الطرية
- حصة رقم 02: الفواكه الطرية
- حصة رقم 03: القطاني
- حصة رقم 04: السلع المعلبة
- حصة رقم 05: سلع البقالة
- حصة رقم 08: لحم الغنم والبقر
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين متطابقين لمقتضيات المواد25 ، 27 و 29 من المرسوم رقم 2 - 12 349 الصادر في 8 من جمادى ا 1434 الموافق ل 20 مارس 2013.
الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي على الشكل الآتي:
ا - الملف الاداري الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - التصريح بالشرف في نظير فريد طبقا لمقتضيات المادة 26 من المرسوم المذكور أعلاه.
2 - الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة الى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس، وإذا تعلق الأمر بشخص طبيعي يعمل لحسابه الخاص، لا تطلب منه أية وثيقة.
3 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الإدارة المختصة في محل فرض الضريبة تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية جبائية قانونية، ويتعين أن تبين هذه الشهادة النشاط الذي بمقتضاه تم فرض الضريبة على المتنافس، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
4 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية قانونية تجاه هذا الصندوق، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
5 - وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه، عند الاقتضاء.
6 - شهادة القيد في السجل التجاري بالنسبة للأشخاص الملزمين بالقيد في السجل التجاري طبقا للتشريع الجاري به العمل.
7 - دفتر الشروط الخاصة موقع على الصفحة الأخيرة منه مع إضافة عبارة بخط اليد «اطلع ووافق عليه» ومؤشر على جميع الصفحات.
II) الملف التقني الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية التي يتوفر عليها المتنافس، ومكان وتاريخ وطبيعة الأعمال التي أنجزها أو ساهم في انجازها.
2 - ترفق بهذه المذكرة، إذا نص على ذلك ملف العروض، الشهادات المسلمة من طرف رجال الفن الذين تم تحت إشرافهم انجاز الأعمال المذكورة، وتحدد كل شهادة على الخصوص طبيعة الأعمال ومبلغها وآجال وتواريخ إنجازها والتقييم واسم الموقع وصفته.
مبلغ الضمان المؤقت محدد في المادة 7 من دفتر الشروط الخاصة.
تسحب دفاتر الشروط الخاصة وتقديرات الكلفة المتعلقة بالحصة أو (الحصص) من:
- بالنسبة لمصلحة التغذية بالرباط: لدى مديرية التموين للحرس الملكي بالرباط الهاتف رقم 00 - 88 - 23 - 37 - 05 الفاكس رقم 85 - 17 - 76 - 37 - 05
- بالنسبة لمصلحة التغذية بتطوان: لدى قائد وحدة تربية الخيول التابعة للحرس الملكي بتطوان الهاتف رقم
07 - 41 - 97 - 93 - 05 الفاكس رقم 86 - 12 - 97 - 39 - 05 أو مديرية التموين للحرس الملكي بالرباط الهاتف
رقم 00 88 23 37 05 الفاكس
رقم 85 17 76 37 05.
- بالنسبة لمصلحة التغذية بفاس: لدى قائد الفوج الرابع لمشاة الحرس الملكي بفاس الهاتف
رقم 38 - 05 - 03 - 62 - 06
الفاكس رقم 13 - 85 - 60 - 35 - 05 أو مديرية التموين للحرس الملكي بالرباط الهاتف رقم 00 88 23 37 05 الفاكس رقم 85 17 76 37 05.
بالنسبة لمصلحة التغذية بمراكش: لدى قائد الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي بمراكش الهاتف
رقم 02 - 17 - 29 - 72 - 06 الفاكس
رقم 33 - 27 - 44 - 24 - 05 أو مديرية التموين للحرس الملكي بالرباط الهاتف رقم00 88 23 37 05
الفاكس رقم 85 17 76 37 05.
فيما يتعلق بالحصص رقم 3, 4 , 5 يتم وضع النماذج مقابل وصل:
- بالنسبة لمصلحة التغذية بالرباط فاس ومراكش: بكتابة مديرية التموين بالحرس الملكي الرباط.
- بالنسبة لمصلحة التغذية بتطوان: بكتابة قائد وحدة تربية الخيول التابعة للحرس الملكي تطوان.
فيما يتعلق بوضع نماذج رقم 7، الخاصة بمصالح التغذية بالرباط وفاس، يتم بكتابة مديرية التمويل بالحرس الملكي بالرباط
أما بالنسبة لمصلحة التغذية بتطوان بكتابة قائدة وحدة تربية الخيول التابعة للحرس الملكي بتطوان، في وقت لاحق سيتم الاعلان عنه.
تودع الأظرفة التي يجب أن تكون مغلوقة ومختومة، مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط، الهاتف:
30 - 35 - 76 - 37 - 05 /
40 - 30 - 76 - 37 - 05 الفاكس:
07 - 17 - 66 - 37 - 05، أو إرسالها عن طريق البريد المضمون.
4629

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 27 / 8516 / 2016
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 9381 / 78 المدعو: «اكليل - 41».
فيلا مساحتها 4 آر 33 سنتيار رقم 41 تجزئة بن خلدون بنهاية زنقة واد زيز تمارة الشاطئ.
لفائدة: التجاري وفا بنك
ينوب عنه: أذ/ علي الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: السادة - يوسف العلالي بن زين العابدين - كافل شركة تيرمودارياس
- زينب العلالي بنت زين العابدين - كافل شركة تيرمودارياس
- امنية بنمنصور بنت محمد - كافل شركة تيرمودارياس
- مريم العلالي بنت زين العابدين - كافل شركة تيرمودارياس.
الأستاذ / عبد الحق كسيكس محامي بهيئة الدار البيضاء ينوب عن السيدة مريم العلالي
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 4.000.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4706

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بسطات
المحكمة الابتدائية بسطات
540 / 6101 / 2021
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
بين: اني فتيحة ومن معها
و عثمانية الزوهرة ومن معها
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بسطات أن بيعا علنيا سيجرى بتاريخ 10 / 06 / 2022 على الساعة العاشرة صباحا بقاعة البيوعات بالمحكمة الابتدائية بسطات. وذلك لبيع العقارات الفلاحية الكائنة بمزارع دوار الشرفة جماعة وقيادة أولاد سعيد سطات التالية: 1 - أرض «الدرك» عبارة عن بقعة أرضية فلاحية نوع تربتها «تيرس» تبلغ مساحتها 7 آر و 94 سنتيار يحدها شمالا عبد الرحمان وجنوبا: سمحمد ولد الغوزي وشرقا ورثة الغربوتة و غربا: الكبير بن ابراهيم . 2 - أرض «فدان لكبير» عبارة عن بقعة فلاحية، تربتها تيرس تبلغ مساحتها 96 آر و 54 سنتيار يحدها شمالا ادريس العثماني وجنوبا الطريق الغير المعبدة وشرقا وهبي ادريس وغربا ورثة بن ابراهيم. 3 - أرض «فكاك» تربتها تيرس تتكون من قطعتين أرضيتين متفرقتين فيما بينهما الأولى عبارة عن أرض فلاحية عارية تبلغ مساحتها 31 آر 14 سنتيار يحدها شمالا محمد مشرف وجنوبا صبري وشرقا و هبي أحمد وغربا ورثة امحمد ولد فطومة. والثانية عبارة عن أرض فلاحية عارية تبلغ مساحتها 17 آر 27 سنتيار يحدها شمالا ورثة حسني وجنوبا ورثة بوعمراوي وشرقا وهبي و غربا صبري.
والدار السكنية الكائنة بطريق ابن احمد رقم 60 سطات تبلغ مساحتها 120 متر مربع تتكون من طابق سفلي يشتمل على أربعة غرف وبهور ومطبخ ومرحاض، وطابق أول يشتمل على 3 غرف ومطبخ وبهو وسطح به غرفتة.
وسينطلق الثمن الافتتاحي لبيع العقارات الفلاحية من مبلغ 206.402.00 درهم والدار السكنية من مبلغ 403.000.00 درهم مع زيادة 3 ٪ لفائدة الخزينة العامة لمن رسا عليه المزاد. ومن أراد الزيادة في الإيضاح والإطلاع الاتصال بمكتب التنفيذ المدني حيث الملف التنفيذي.
4672

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2 / 8516 / 2017
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 16765 / 38 المدعو: «أمين 23».
بناية مساحتها 99 م 2 من ثلاث طوابق رقم 23 تجزئة الزكوني الصخيرات
لفائدة: القرض الفلاحي للمغرب
ينوب عنه: ذة/ بسمات الفاسي فهري وشريكتها محاميتين بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد محمد الشباني.
ينوب عنه: أذ/ زهير منعم محامي بهيئة الرباط.
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.155.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4700

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بمراكش
المحكمة التجارية باكادير
مصلحة كتابة الضبط
ملف التبليغ رقم: 861 / 2021
إعلان بصدور حكم قضائي
الفصل 441 من ق م م
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية باكادير.
بناء على الطلب الذي تقدم به البنك المغربي للتجارة والصناعة النائب عنه الأستاذ إدريس معتوق الرامي إلى تبليغ وإشهار حكم عدد 90 الصادر بتاريخ 14 / 01 / 2021 عن رئيس المحكمة التجارية بأكادير في الملف عدد 1712 / 8210 / 2020.
مدعي من جهة
وبين: السيد عبد السلام اصفورد الساكن بشارع الحسن الثاني ايت ملول عمالة انزكان.
مدعى عليها من جهة أخرى
وبناء على الأمر القضائي عدد 3112 / 2021 الصادر عن السيد رئيس المحكمة التجارية باكادير بتاريخ 27 / 12 / 2021 والقاضي بتعيين قيم السيد عبد الصمد شرحبيلي في حق المدعى عليه تطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من ق م م.
يعلن لكل ذي مصلحة أن هذه المحكمة أصدرت بالتاريخ أعلاه.
الحكم الآتي نصه:
باسم جلالة الملك
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وحضوريا في حق المدعى (ة) وغيابيا.
في الشكل: بقبول الدعوى
في الموضوع: بـأداء المدعى عليه لفائدة الطرف المدعي مبلغ 218.000.00 درهم مع الفوائد القانونية من تاريخ الحكم الى يوم الأداء وتحديد مدة الإكراه البدني في الأدنى في حق المدعى عليه وتحميله الصائر وبرفض الباقي.
وأن هذا الحكم قد بلغ الى السيد عبد الصمد شرحبيلي بصفته قيما على السيد عبد السلام اصفرود بتاريخ 11 / 02 / 2022.
وعليه فإن أجل الاستئناف يسري بعد تعليق هذا الإعلان باللوحة الخاصة بالإعلانات بهذه المحكمة لمدة ثلاثين يوما وإشهاره طبقا للفصل 441 من ق م م .
4677

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بالدار البيضاء
المحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
مكتب التبليغات والتنفيذات القضائية
شعبة البيوعات العقارية والأصول التجارية
بيع عقار بالمزاد العلني
ملف بيع عقار عدد: 30 / 2019
لفائدة السيدة: فاطنة فارس
نائبها الأستاذ: خالد الذهبي المحامي بهيئة البيضاء
ضد السادة: الميلودي بودراع، محمد بودراع، فاطمة بودراع، الطيبي بودراع، عزيزة السمعلي، مينة كمال، المصطفى كمال، نزهة كمال، عبد العالي كمال، فاطنة كمال.
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء
انه بتاريخ 19 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال بالقاعة رقم 9 بالمحكمة الابتدائية المدنية بالدار البيضاء سيقع بيع العقار المحفظ بالمحافظة العقارية بالبيضاء موضوع الرسم العقاري عدد 71628 / س.
للملك المسمى «دار كمال»
مساحته 56 متر مربع الكائن بدرب الحجر زنقة 9 رقم 65 قرة الجماعة الدار البيضاء.
وهو عبارة عن بناية تتكون من:
- طابق سفلي به ثلاث غرف واحدة مستغلة من طرف عزيزة السمعلي وغرفتين مكريتين للغير.
- طابق أول به ثلاث غرف واحدة مستغلة من طرف عزيزة السمعلي وغرفتين مكريتين للغير
- سطح به ثلاث غرف: غرفتين مستغلتين من طرف الميلودي بـودراع وغرفة مستغلة من طرف عزيزة السمعلي.
قد حدد ثمن انطلاق المزاد العلني في مبلغ 694.400.00 درهم ويؤدى الثمن حالا مع زيادة 3 ٪ ويشترط ضمان الأداء، وللمزيد من الإيضاح أو تقديم عروض يجب الاتصال برئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء.
4678

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 337/8516/2017
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يـوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع نصيب المحجوز عليه في الرسم عدد 78/13929 المدعو: « اسوسن - 1-35-14» شقة مساحتها 68 ستيار بالطابق الثالث من العمارة رقم 35 الشقة رقم 14 تامسنا
لفائدة: شركة وفا إيموبيليي
ينوب عنه: ذة / بسمات والعراقي المحاميتين بهيئة الدار البيضاء
ضد: احمد النصر بن محمد
عين في حقه قيم المحكمة التجارية بالرباط (33-24-2020)
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 215.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4695

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محمد دغبر
مفوض قضائي
15 شارع الجيش الملكي المحمدية
الهاتف: 06.61.42.23.13
ملف التنفيذ عدد: 2021/527
إعلان عن بيع منقولات
يعلن المفوض القضائي الموقع أسفله:
أنه سيتم بيعا قضائيا بالمزاد العلني يومه 25-05-2022 على الساعة صباحا
لصالح شركة: A2i Package في تشخيص ممثلها القانوني.
في مواجهة شركة «ضحى فود» في تشخيص ممثلها القانوني الكائنة بدوار الهجالة طريق الرباط 1 كلم 24 المحمدية.
وذلك قصد بيع جميع المنقولات التالية:
ـ آلة من عدة أجزاء عبارة عن فرن كبير لطهي وتصفيف الحلويات.
- أربع آلات كبيرة من الإينوكس للتلفيف.
- مجموع شاريوات من الإينوكس
- آلة كبيرة غير واضحة العلامة خاصة بتقطيع وتحضير الحلويات
- رافعة يدوية متوسطة الحجم
- آلة خاصة بتحضير الدقيق
هذا وسيؤدي الثمن ناجزا مع الزيادة قدرها 10 في المائة لفائدة الخزينة العامة .
ولمن أراد المزيد من المعلومات يمكنه الاتصال بمكتب المفوض القضائي أعلاه.
4666

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2010/29/251
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد R/77306 المدعو: أمبسادور 236 فيلا من طابق أرضي مساحتها 2176 م 2 بها حديقة وفناء رقم 236 على زاوية بني كرفط وبني يخلف تجزئة السفراء السويسي الرباط.
لفائدة: التجاري وفا بنك
ينوب عنه: أذ/ العربي الغرمول المحامي بهيئة الرباط
ضد: السيد فضول غرنيط
ينوب عنه: أذ / محمد التوزلتي المحامي بهيئة الرباط
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 18.225.00 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4703

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 267/8516/2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 78/10067 المدعو "AMAL I-15-1»
شقة مساحتها 50 سنتيار بالطابق الأرضي من العمارة رقم 15 رقم 1 أمل 1 الشطر 4 تامسنا تمارة.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ نجيب بنسعيد المحامي بهيئة الرباط
ضد: محمد لمباركي بن علي - علي لمباركي بن حمو
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 130.000 درهم
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4683

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بمراكش
المحكمة التجارية بأكادير
مصلحة كتابة الضبط
ملف التبليغ رقم: 2021/862
إعلان بصدور حكم قضائي
الفصل 441 من ق م م
إن رئيس مصلحة كتابة الضبط لدى المحكمة التجارية بأكادير.
بناء على الطلب الذي تقدم به البنك المغربية للتجارة والصناعة النائب عنه الأستاذ إدريس معتوق الرامي إلى تبليغ وإشهار حكم عدد 91 الصادر بتاريخ 2021/10/14 عن رئيس المحكمة التجارية بأكادير في الملف عدد 2020/8210/1713
مدعي من جهة
وبين: السيد عبد السلام اصفورد الساكن بشارع الحسن الثاني ايت ملول عمالة انزكان.
مدعى عليها من جهة أخرى
وبناء على الأمر القضائي عدد 2021/3111 الصادر عن السيد رئيس المحكمة التجارية بأكادير بتاريخ 2021/12/27 والقاضي بتعيين قيم السيد عبد الصمد شرحبيلي في حق المدعى عليه تطبيقا لمقتضيات الفصل 441 من ق. م م.
يعلن لكل ذي مصلحة أن هذه المحكمة أصدرت بالتاريخ أعلاه.
الحكم الآتي نصه:
باسم جلالة الملك
حكمت المحكمة بجلستها العلنية ابتدائيا وحضوريا في حق المدعى (ة) وغيابيا.
في الشكل: بقبول الدعوى.
في الموضوع: بـأداء المدعى عليه لفائدة الطرف المدعي مبلغ 227.000,00 درهم مع الفوائد القانونية من تاريخ الحكم إلى يوم الأداء وتحديد مدة الاكراه البدني في الأدنى في حق المدعى عليه وتحميله الصائر وبرفض الباقي.
وان هذا الحكم قد بلغ إلى السيد عبد الصمد شرحبيلي بصفته قيما على السيد عبد السلام اصفرود بتاريخ 2022/02/11
وعليه فإن أجل الاستئناف يسري بعد تعليق هذا الإعلان باللوحة الخاصة بالإعلانات بهذه المحكمة لمدة ثلاثين يوما وإشهاره طبقا للفصل 441 من ق م م.
4676

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2016/8516/63
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يـوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع نصيب المحجوز عليه في الرسم عدد R/15126 المدعو: فدان حسين
نصيب السيد عبد القـادر غـازي بن قدور بنسبة (6328800-1135899) من أرض عارية رعوية هضابية بدون منشآت مساحتها الاجمالية 66 هكتار 24 آر بـدوار النغامشة مـرورا على مدرسة العوينة لحميرة جماعة وقيادة زحيليكة.
لفائدة: القرض الفلاحي للمغرب
ينوب عنه: ذة / بسمات الفاسي فهري وشريكتها محاميتين بهيئة الدار البيضاء
ضد: السيد عبد القادر غازي بن قدور
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 60.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4697

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2010/29/231
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 102901/03 المدعو: «أمل»
معمل مساحته 15 آر 21 سنتيار من طابق أرضي وطابقين علويين - سرداب به شركة على سبيل الكراء، الحي الصناعي رقم 43 مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 152 / 8516 / 2012
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 38 14512- المدعو: «نخيلة 12».
بناية مساحتها 1 آر 43 سنتيار (مرآبين بالأسفل وطابقين علويين) رقم 12 تجزئة النخيلة كتيبة تمارة.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ أحمد حجاجي المحامي بهيئة الرباط.
ضد: السيد عبد الرحيم غازي بن بوشعيب والسيدة نادية فرتوت بنت محمد
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 1.280.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4686

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 515 / 8516 / 2018
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 5867 / R المدعو: «البيكر».
نصيب السيد عبد السلام السريعي حسب شهادة الملكية 8376 / 9216 من بناية بها مستودعات الفواكه مع بعض المرافق مساحتها 1 هكتار 27 آر بعين الروز الصخيرات.
لفائدة: القرض الفلاحي للمغرب
ينوب عنه: ذة/ بسمات والعراقي المحاميتين بهيئة الدار البيضاء.
ضد:السيد عبد السلام السريعي كافل شركة «سافورة»
ينوب عنه الأستاذ محمد بشتان محامي بهيئة الدار البيضاء.
حـدد الـثـمـن الافـتـتـاحـي فـي مبلغ 20.199.283.85 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4702

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 99492 - 03
المدعو: نبيلة 14 شقة مساحتها 148 م 2، العمارة F رقم 5 الطابق 3 إقامة قيس أكدال الرباط.
2 - الرسم العقاري عدد 99337 / 03 المدعو حسني 24 بوكس مساحته 8 م 2 الطابق التحت أرضي العمارة F إقامة قيس أكدال الرباط.
3 - الرسم العقاري عدد 99321 - 03 المدعو حسني 8 مرآب مساحتها 19 م 2 الطابق التحت أرضي العمارة F إقامة قيس أكدال الرباط.
لفائدة: البنك الشعبي لفاس مكناس
ينوب عنه:ذان/ عبد المجيد زروق وعمر محاميين بهيئة فاس
ضد: السادة ورثة محسن بقالي
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ :
1 - 1.345.000 درهم بالنسبة للرسم العقاري عدد: 99492 - 03
2 - 16.000 درهم بالنسبة للرسم العقاري عدد 99337 - 03
3 - 95.000 درهم بالنسبة للرسم العقاري عدد 99321 - 03.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪ ، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4680

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن) عدد: 2010/29/231
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022/05/30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد 102901/03 المدعو: «أمل»
معمل مساحته 15 آر 21 سنتيار من طابق أرضي وطابقين علويين - سرداب به شركة على سبيل الكـراء، الحي الصناعي رقـم 43
التقدم الرباط.
لفائدة: البنك الوطني للإنماء الاقتصادي
ينوب عنه: أذ/ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء
ضد: شركة ج - م - ب - إ - س
عين في حقه قيم المحكمة التجارية بالرباط
ملف عدد (1438-24-2009)
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 4.200.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.
4679

المملكة المغربية
وزارة الصحة
المركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا
المديرية
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 2022/ 63
في يوم 2022/06/09 على الساعة 10h30 صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بمديرية المركز الإستشفائي الجامعي ابن سينا زنقة المفضل الشرقاوي العرفان الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح
الخاص ب :
Achat d'instrumentations dentaires destinés aux divers établissements hospitaliers relevant du CHUIS.
يمكن سحب ملف طلب العروض. مجانا، أثناء ساعات العمل من قسم المشتريات والشؤون العامة بمديرية المركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا زنقة المفضل الشرقاوي العرفان الرباط ويمكن كذلك نقله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية، من العنوان التالي:
www.marchepublics.gov.ma
الضمان المؤقت غير مطلوب
التكلفة المقدرة الموضوعة من طرف المركز الاستشفائي ابن سينا محددة في مبلغ:
637,58 DH TTC 277 2: مليونان ومائتان وسبعة وسبعون ألف وستمائة وسبعة وثلاثون درهما وثمانية وخمسون سنتيما
المحتوى، التقديم و عرض ملفات المتنافسين يجب أن تكون وفقا لأحكام المواد 27 , 29 , 31 من الن

Avis d'Appel à manifestation d'intérêt :
L'assistance d'un cabinet Fiduciaire au profit de la FOS-Agri
Au titre des exercices 2022, 2023, 2024.

Personne publique initiateur de l'avis
La Fondation pour la Promotion des Œuvres Sociales du Personnel du Ministère de l'Agriculture et de la Pêche Maritime – Département de l'Agriculture- . Établissement d'utilité publique créé par dahir n◦ 1.14.128 du 21 rabia al aoual 1436 (13 janvier 2015) portant promulgation de la loi n◦ 60.12.

Objet du présent avis :
En application des dispositions du règlement relatif aux conditions et formes de passation des marchés publics de la FOS-Agri et dans l'objectif de mandater un fiduciaire , il est porté à la connaissance des bureaux d'assistance fiduciaire , que la Fondation sollicite par le présent appel à manifestation d'intérêt les cabinets intéressés de présenter leur offre de prix en vue de sélectionner les plus avantageuses pour la réalisation de la prestation d'assistance dans l'élaboration et le suivi annuel des écritures et documents comptables au profit de la FOS-Agri et le Club du Département de l'Agriculture.

Objet de la prestation et activités envisagés :
L'objet de La manifestation d'intérêt concernera précisément la réalisation de la prestation d'assistance dans l'élaboration et le suivi annuel des écritures et documents comptables au profit de la FOS-Agri et le Club du Département de l'Agriculture.

Caractéristiques principales de la convention :
La convention sera établi à titre personnel entre la FOS-Agri et le cabinet fiduciaire au titre des exercices 2022, 2023, 2024.
L'assistant sera tenu d'exécuter les prestations selon les techniques et pratiques préconisés et acceptées dans les missions du fiduciaire et conformément aux normes professionnelles reconnues.
La FOS-Agri pourra à tout moment, pour un motif d'intérêt général, résilier le contrat. Cette résiliation ouvrira droit au versement d'une indemnité Correspondant au manque à gagner de l'assistant, lequel sera déterminé d'un commun accord des parties sur la base de ses comptes clôturés ou de situations comptables établies au jour de la résiliation.
En cas de manquement particulièrement grave et/ou de manquements graves répétés de l'assistant à ses obligations contractuelles au titre du présent contrat, la FOS-Agri pourra résilier unilatéralement le contrat sans préjudice des droits qu'elle pourrait faire valoir.

Consistance de la prestation :
L'assistance à réaliser au titre de la présente convention consiste à :
L'assistance dans la tenue de la comptabilité générale séparée de la FOS-Agri et du Club du Département de l'Agriculture.
L'assistance dans l'établissement des documents comptables de la FOS-Agri et du Club du Département de l'Agriculture
L'assistance dans l'établissement des déclarations fiscales (TVA et autres formalités administratives…).
Le dépôt des déclarations relatives aux impôts
L'établissement des demandes d'exonération et d'aides fiscales
Le dépôt d'un état de synthèse consolidé
Et plus généralement, toute assistance permettant la fiabilisation du dispositif de suivi interne comptable de la FOS-Agri et du Club du Département de l'Agriculture.

……..

Dépôt d'éventuelles manifestations d'intérêt :
En cas de manifestation d'intérêt concurrente, celle-ci peut être adressée ou déposée à compter de la date de publication du présent avis à l'adresse indiquée ci-après :
Mme la Présidente de la Fondation pour la Promotion des Œuvres Sociales du Personnel du Ministère de l'Agriculture et de la Pêche Maritime – Département de l'Agriculture-. Adresse : 461, Av Hassan II Agdal Rabat – BP : 562.
Le dossier des éventuelles manifestations d'intérêt concurrentes devra obligatoirement comporter les documents suivants :
La présente annonce paraphée, datée et signée ;
Un dossier de candidature comprenant :
Présentation de la société et les documents administratifs ;
Présentation de ses activités et de ses références ;
Description de la capacité financière ;
Extrait de ses activités liées au secteur en question, sur les trois derniers exercices ;
Une note de présentation synthétique de l'approche méthodologique de réalisation de l'assistance.
NB : Les dossiers incomplets ne seront pas examinés par la FOS-Agri
Date limite des manifestations d'intérêts :
Toute manifestation d'intérêt éventuelle non parvenue à l'adresse indiquée ci-dessus avant le 23/05/2022, à 16 heures, ne sera pas pris en compte.
Déroulement de la procédure :
Dans l'hypothèse où un ou plusieurs cabinets manifestaient leur intérêt à la réalisation de l'assistance dans les conditions définies par le présent avis, la FOS-Agri organisera une procédure de sélection conformément à la réglementation en vigueur.

4728

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد: 475 / 8516 / 2018

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 2022 / 05 / 30 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 13248 / 78 المدعو: «امل عمارة 22 - 9».
شقة مساحتها 53 م 2 بالطابق 4 من العمارة رقم 22 رقم 9 أمل 1 الشطر 4 تامسنا تمارة.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ نجيب بنسعيدالمحامي بهيئة الرباط.
ضد: مينة الداغري بنت بن موسى
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 169.600 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.

4684

المملكة المغربية
وزارة الصحة
المركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا
المديرية
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 2022 /66

في يوم 09 يونيو 2022 على الساعة 11h00 صباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بمديرية المركز الإستشفائي الجامعي ابن سينا زنقة المفضل الشرقاوي آلعرفان الرباط فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الخاص ب :
شراء لوازم طب الأسنان لصالح مركز فحص وعلاج الاسنان التابع للمركز الإستشفائي الجامعي ابن سينا الرباط.

(ACHAT DES CONSOMMABLES DENTAIRES DESTINES AU CENTRE DE CONSULTATION ET DE TRAITEMENT DENTAIRE RELEVANT DU CHUIS)

يمكن سحب ملف طلب العروض. مجانا، أثناء ساعات العمل من قسم المشتريات والشؤون العامة بمديرية المركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا زنقة المفضل الشرقاوي العرفان الرباط ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية، من العنوان التالي:
www.marchepublics.gov.ma
الضمان المؤقت غير مطلوب
التكلفة المقدرة الموضوعة من طرف المركز الاستشفائي ابن سينا محددة في مبلغ:
4.039.043,76DH (أربعة ملايين وتسعة وثلاثون ألف وثلاثة وأربعون دراهم وستة وسبعون سنتيما).
التقديم و عرض ملفات المتنافسين يجب أن تكون وفقا لأحكام المواد 27 , 29 , 31 من النظام المتعلق بإبرام الصفقات للمركز الاستشفائي الجامعي ابن سينا.
ويمكن للمتنافسين:
- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بقسم المشتريات والشؤون العامة بمديرية المركز الإستشفائي الجامعي .
- إما ارسالها عن طريق البريد المضمون مع إفادة بالاستلام إلى مكتب الضبط.
- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
المستندات، العينات وكذا الوثائق الوصفية وشهادات تسجيل المستلزمات الطبية يجب إيداعها بقسم المشتريات والشؤون العامة بمديرية المركز الاستشفائي الجامعي قبل الثالثة بعد الزوال من يوم 08 يونيو 2022 آخر أجل.
الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 9 من نظام الاستشارة.

4664

المملكة المغربية
مديرية الشؤون الإدارية والمالية للبلاط الملكي
الحرس الملكي
إعلان عن طلب عروض مفتوحة رقم 2 / ح م / م ت بالنسبة لتموين مصلحة التغذية
للحرس الملكي (الدار البيضاء،الواليدية، مراكش وأكادير) بالنسبة للستة أشهر الثانية من سنة 2022
جلسة غير عمومية

يتلقى السيد الجنرال دوبريكاد قائد الحرس الملكي الى غاية 01 يونيو 2022 قبل الزوال، عروض أثمان المتعلقة بما يلي:
- حصة رقم 06: سمك طري
- حصة رقم 07: الخبز والحلويات
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين متطابقين لمقتضيات المواد 25 , 27 و 29 من المرسوم رقم 2 - 12 - 349 الصادر في 8 من جمادى ا 1434 الموافق ل 20 مارس 2013.
الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي على الشكل الآتي:
ا - ألملف الاداري:
الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - التصريح بالشرف في نظير فريد طبقا لمقتضيات المادة 26 من المرسوم المذكور أعلاه.
2 - الوثيقة أو الوثائق التي تثبت السلطات المخولة الى الشخص الذي يتصرف باسم المتنافس، وإذا تعلق الأمر بشخص طبيعي يعمل لحسابه الخاص، لا تطلب منه أية وثيقة.
3 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الإدارة المختصة في محل فرض الضريبة تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية جبائية قانونية، ويتعين أن تبين هذه الشهادة النشاط الذي بمقتضاه تم فرض الضريبة على المتنافس، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
4 - شهادة مسلمة منذ أقل من سنة من طرف الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، تثبت بأن المتنافس يوجد في وضعية قانونية تجاه هذا الصندوق، ويجب أن تكون هذه الشهادة أصلية أو نسخة مطابقة للأصل.
5 - وصل الضمان المؤقت أو شهادة الكفالة الشخصية والتضامنية التي تقوم مقامه، عند الاقتضاء.
6 - شهادة القيد في السجل التجاري بالنسبة للأشخاص الملزمين بالقيد في السجل التجاري طبقا للتشريع الجاري به العمل.
7 - دفتر الشروط الخاصة موقع على الصفحة الأخيرة منه مع إضافة عبارة بخط اليد «اطلع ووافق عليه» ومؤشر على جميع الصفحات.
اا) الملف التقني:
الذي يتطلب الوثائق التالية:
1 - مذكرة تبين الوسائل البشرية والتقنية التي يتوفر عليها المتنافس، ومكان وتاريخ وطبيعة الأعمال التي أنجزها أو ساهم في انجازها.
2 - ترفق بهذه المذكرة، إذا نص على ذلك ملف العروض، الشهادات المسلمة من طرف رجال الفن الذين تم تحت إشرافهم انجاز الأعمال المذكورة، وتحدد كل شهادة على الخصوص طبيعة الأعمال ومبلغها وآجال وتواريخ إنجازها والتقييم واسم الموقع وصفته.
مبلغ الضمان المؤقت محدد في المادة 7 من دفتر الشروط الخاصة.
تسحب دفاتر الشروط الخاصة وتقديرات الكلفة المتعلقة بالحصة أو (الحصص) من:
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي الدار البيضاء بالنسبة للدار البيضاء.
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي الواليدية بالنسبة للواليدية.
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي أكادير بالنسبة لأكادير.
- مقر الفوج الخامس لمشاة الحرس الملكي مراكش بالنسبة لمراكش.
الهاتف رقم 0672291702 الفاكس رقم 0524442733
فيما يتعلق بتاريخ وضع نماذج الحصة رقم 7 مقابل وصل بالمقرات المشار إليها أعلاه سيتم الإعلان عنه في وقت لاحق.
تودع الأظرفة التي يجب أن تكون مغلوقة ومختومة، مقابل وصل بكتابة قائد الحرس الملكي بالرباط، الهاتف:
30 - 35 - 76 - 37 - 05 /
40 - 30 - 76 - 37 - 05 الفاكس:
07 - 17 - 66 - 37 - 05، أو إرسالها عن طريق البريد المضمون.

4674

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالرباط
مصلحة كتابة الضبط
قسم التنفيذ
البيوعات
إعلان
ملف حجز تنفيذي عقاري (عقد رهن)
عدد: 263 / 8516 / 2018

يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالرباط أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني يوم 30 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة الجلسات بهذه المحكمة لبيع العقار رسم عدد: 10096 / 78 المدعو: «AMAL I-16- 15».
شقة مساحتها 51 ستيار بالعمارة رقم 16 بالطابق الثالث رقم 15 أمل 1 الشطر 4 تامسنا تمارة.
لفائدة: البنك الشعبي الرباط القنيطرة
ينوب عنه: أذ/ نجيب بنسعيد المحامي بهيئة الرباط.
ضد: محمد قداري
حدد الثمن الافتتاحي في مبلغ 195.000 درهم.
تقدم العروض أمام كتابة الضبط من تاريخ نشر الإعلان.
يمكن لكل شخص داخل عشرة أيام من تاريخ السمسرة أن يقدم عرضا بالزيادة عما رسا به المزاد بشرط أن يكون العرض يفوق بمقدار السدس ثمن البيع الأصلي والمصاريف (الفصل 479 ق م م).
يؤدى الثمن مع زيادة 3 ٪، ومصاريف التنفيذ بواسطة شيك مضمون وللمزيد من الإيضاح الاتصال بقسم التنفيذ للإطلاع على دفتر التحملات بالمحكمة التجارية بالرباط.

4665

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
-قطاع الماء-
ONEE-Branche Eau
مديرية التزويد و الصفقات
إعلان عن طلب العروض المفتوح رقم 22/ م ت ص/م ش/2022
صفقة إطار من أجل إنجاز أثقاب الاستغلال في المراكز والمدن التابعة للمديريات الجهوية : المركز(DR3) والشمال (DR9)
(جلسة علنية)

تعلن مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء- عن طلب العروض المشار إليه أعلاه قصد تمرير صفقة إطار من أجل إنجاز الأشغال المتعلقة بمشروع إنجاز أثقاب الاستغلال في المراكز والمدن التابعة للمديريات الجهوية : المركز(DR3) والشمال (DR9)
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في 4.800.000,00 درهم مع احتساب الرسوم(مبلغ سنوي).
يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة ب (48 000.00) درهم.
يمكن سحب ملف الاستشارة مجانا بالعنوان التالي: مكتب الصفقات بمديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء و الماء الصالح للشرب - قطاع الماء مبنى Gمحطة المعالجة , شارع محمد بلحسن الوزاني, ص.ب 10220 - الرباط - المغرب الهاتف : (77 77 66 0537 212 00)
الفاكس : (212.0537.66.72.22)
يمكن تحميل ملف الاستشارة عبر بوابة الصفقات العمومية :
https://www.marchespublics.gov.ma
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات نظام الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى مكتب الصفقات لمديرية التزويد والصفقات قبل تاريخ و ساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الصفقات لمديرية التزويد قبل تاريخ و ساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
تفتح الأظرفة في جلسة يوم الأربعاء 8 يونيو 2022 على الساعة التاسعة و نصف صباحا (توقيت محلي) بمقر مديرية التزويد والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب-قطاع الماء- مبنى G, محطة المعالجة , شارع محمد بلحسن الوزاني, ص.ب 10220 - الرباط - المغرب (المغرب).
تفتح الأغلفة في آن واحد.
ترسل طلبات التوضيحات عبر البوابة المغربية للصفقات العمومية.
يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر العنوان الالكتروني لموقع المكتب – قطاع الماء : http://www.onep.ma/

4741

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف بأكادير
المحكمة الابتدائية بأكادير
مكتب التنفيذ المدني
ملفات الحجز التنفيذي على عقار
عدد: 2016/1533
2016/1534
2016/1535
2016/1536
2016/1537
2016/1538
2016/1539
2016/1540
2016/1541
2016/1542
2016/1543
2016/1544
طالبي التنفيذ:
1 - باصور الحسن
2 - موغدين ابراهيم
3 - علي المرابط
4 - موغدين لحسن
5 - بوتكموت محمد
6 - أموحدي أحمد
7 - الباز تعرابت
8 - بوتكموت حسن
9 - الباز زينب
10 - فكري عبد الرحمان
11 - خديجة بعلا.
12 - خطاب عبد الكريم
المنفذ عليه: شركة كوبليما فريكو أنزا.
محضر تحويل الحجز التحفظي على عقار محفظ إلى الحجز التنفيذي
يوم 2016/04/06
إن مأمور الإجراء عبد الرحيم أيت لحسن منتدب قضائي إقليمي رئيس الموقع أسفله.
1 - بناء على طلب السيد (ة) -1 باصور الحسن، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 533 الصادر بتاريخ 2015/05/11 في الملف منازعات الشغل عدد: 2014/974 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بمايلي: في الموضوع: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 106.932,52 درهم
- عن الضرر مبلغ: 78.793,02 درهم
- عن الفصل مبلغ: 51.459,11 درهم
- عن الإخطار مبلغ: 5.550,32 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 1.443,75 درهم.
- عن الأقدمية مبلغ: 54.600,00 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 2015/12/18 حسب ملف التبليغ عدد: 2015/3330 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02/02/2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 2016/02/17 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 2016/606 المفتوح بهذه المحكمة.
2 - بناء على طلب السيد (ة) 2 - مؤغدين ابراهيم ، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 537 الصادر بتاريخ 2015/05/11 في الملف منازعات الشغل عدد: 2014/978 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بمايلي: في الموضوع : الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 99.217,00 درهم
- عن الضرر مبلغ: 47.494,50 درهم
- عن الفصل مبلغ: 23.873,00 درهم
- عن الإخطار مبلغ: 4.222,00 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 1.339,63 درهم.
- عن الأقدمية مبلغ: 45.600,00 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 2015/12/18 حسب ملف التبليغ عدد: 2015/3323 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02/02/2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 02 / 02 / 2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 17 / 02 / 2016 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 2016/609 المفتوح بهذه المحكمة.
3 - بناء على طلب السيد (ة) 3 - علي المرابط، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 536 الصادر بتاريخ 2015/05/11 في الملف منازعات الشغل عدد: 2014/977 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بمايلي: في الموضوع : الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 99.217,00 درهم
- عن الضرر مبلغ: 47.497,50 درهم
- عن الفصل مبلغ: 23.873,00 درهم
- عن الإخطار مبلغ: 4.222,00 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 608,92 درهم.
- عن الأقدمية مبلغ: 32.298,30 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 2015/12/18 حسب ملف التبليغ عدد: 2015/3324 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02/02/2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 2016/02/17 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 2016/607 المفتوح بهذه المحكمة.
4 - بناء على الطلب (ة) 4 - موغدين لحسن ، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 538 الصادر بتاريخ 2015/05/11 في الملف منازعات الشغل عدد: 2014/979 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بمايلي: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 305.500,00 درهم
- عن الضرر مبلغ: 32.750,00 درهم
- عن الفصل مبلغ: 95.600,00 درهم
- عن الإخطار مبلغ: 13.000,00 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 3.000,00 درهم.
- عن الأقدمية مبلغ: 86.000,00 درهم.
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 2015/12/18 حسب ملف التبليغ عدد: 2015/3325 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02/02/2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 2016/02/17 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 2016/610 المفتوح بهذه المحكمة.
6 - بناء على الطلب (ة) 6 - أموحدي أحمد ، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 535 الصادر بتاريخ 2015/05/11 في الملف منازعات الشغل عدد: 2014/976 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بمايلي: في الموضوع : الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 34.275,00 درهم
- عن الضرر مبلغ: 3.427,50 درهم
- عن الفصل مبلغ: 2.296,96 درهم
- عن الإخطار مبلغ: 2.285,00 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 263,64 درهم.
- عن الأقدمية مبلغ: 46.900,00 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 2015/12/18 حسب ملف التبليغ عدد: 2015/3329 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02/02/2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 2016/02/17 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 2016/607 المفتوح بهذه المحكمة.
7 - بناء على طلب السيد (ة) 7 - الباز تعرابت، الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير./ النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل عدد: 534 الصادر بتاريخ 11 / 05 / 2015 في الملف منازعات الشغل عدد: 975 / 2014 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بما يلي: في الموضوع: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعي التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 52.900,00 درهم.
- عن الضرر مبلغ: 72.450,00 درهم.
- عن الفصل مبلغ: 43.350.78 درهم
- عن الأخطار مبلغ: 4.600,00 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 2.123.04 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهم عن كل يوم تأخير ابتداء من تاريخ الامتناع عن ذلك. مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 18 / 12 / 2015 حسب ملف التبليغ عدد: 3322 / 2015 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02 / 02 / 2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 17 / 02 / 2016 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 603 / 2016 المفتوح بهذه المحكمة.
8 / بناء على طلب السيد (ة) 8 / بوتكموت حسن الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا اكادير الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل عدد: 532 الصادر بتاريخ 11 / 05 / 2015 في الملف منازعات الشغل عدد: 973 / 2014 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بما يلي: في الموضوع: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعي التعويضات التالية:
عن باقي الأجرة مبلغ: 117.500,47 درهم
- عن الضرر مبلغ: 75.231,30 درهم
- عن الفصل مبلغ: 43.979,23 درهم
- عن الأخطار مبلغ: 5.000,02 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 1.298,00 درهم
- عن الأقدمية مبلغ: 46.600.00 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهما عن كل يوم تأخيرا ابتداء من تاريخ الإمتناع عن ذلك، مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 18 / 12 / 2015 حسب ملف التبليغ عدد: 3326 / 2015 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالاستئناف المؤرخة في 02 / 02 / 2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 17 / 02 / 2016 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 611 / 2016 المفتوح بهذه المحكمة.
9 / بناء على الطلب السيد (ة) 9 / الباز زينب الساكن بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل عدد: 541 الصادر بتاريخ 11 / 05 / 2015 في الملف منازعات الشغل عدد: 982 / 2014 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بما يلي: في الموضوع: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعي التعويضات التالية:
- عن باقي الأجرة مبلغ: 36.575,66 درهم
- عن الضرر مبلغ: 7.314.00 درهم
- عن الفصل مبلغ: 3.676,71 درهم
- عن الأخطار مبلغ: 2.438,38 درهم
- عن العطلة السنوية مبلغ: 984,69 درهم
- عن الأقدمية مبلغ: 853,43 درهم
مع تسليمه شهادة العمل تحت طائلة غرامة تهديدية قدرها 30 درهما عن كل يوم تأخيرا إبتداء من تاريخ الإمتناع عن ذلك، مع شمول الحكم بالنفاذ المعجل بخصوص شهادة العمل والأجرة والأقدمية والعطلة السنوية وبرفض باقي الطلبات وتحميل المدعى عليه الصائر في حدود المبالغ المحكوم بها.
هذا الحكم المبلغ بتاريخ 18 / 12 / 2015 حسب ملف التبليغ عدد: 3332 / 2015 المفتوح بهذه المحكمة.
وبناء على شهادة بعدم الطعن بالإستئناف المؤرخة في 02 /02 / 2016 المدلى به في الملف.
وبناء على محضر عدم وجود ما يحجز المؤرخ في 17 / 02 / 2016 المنجز من طرف المفوض القضائي عبد اللطيف الكمري المنجز في ملف التنفيذ 612 / 2016 المفتوح بهذه المحكمة.
10 / بناء على طلب السيد (ة) 10 / فكري عبد الرحمان السكان بمقر عمله بشركة كوبليما بحي أنزا أكادير، الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ محمد لكلوس المحامي بهيئة أكادير.
في مواجهة السيد (ة) شركة كوبليما ش.م.م في شخص ممثلها القانوني الكائن بهذه الصفة بمقرها الاجتماعي بحي أنزا أكادير. النائب عنها الأستاذ رضوان العربي المحامي بهيئة أكادير.
بمقتضى الحكم الابتدائي منازعات الشغل ي عدد: 539 الصادر بتاريخ 11 / 05 / 2015 في الملف منازعات الشغل عدد: 980 / 2014 الصادر عن المحكمة الابتدائية بأكادير.
القاضي بما يلي: في الموضوع: الحكم على المدعى عليها في شخص ممثلها القانوني بأدائها للمدعى التعويضات التالية

العلم
الايداع القانوني: 3 ـ 1946
التحرير : 10. زنقة المرج حسان الرباط
المراسلات : ص. ب : 141 الرباط
الهاتف : 42 26 29 0537 - 52 23 29 0537
الفاكس : 0537294832
الإعلانات الرباط :
10، زنقة المرج حسان الرباط
الهاتف : 0667357373 - الفاكس : 0537294832

11 شارع علال بن عبد الله، الرباط
الهاتف: 0667357373
الهاتف: 12 78 72 37 05

6 شارع محمد الخامس
الإشهار:
الهاتف : 23 33 20 0522
الهاتف: 73 73 35 67 06

21 زنقة طارق بن زياد شقة 10 جليز
الهاتف : 10 75 43 0524
الهاتف: 73 73 35 67 06

80 شارع الحرية رقم 14
الهاتف: 151385 62 06

شارع الحسن الثاني عمارة البونعماني
الهاتف : 47 14 84 0528
الهاتف: 73 73 35 67 06

الاشتراكات:
يـرجى الاتـصال بقسم التوزيع بالجريدة
www.alalam.ma
الطبع
مطابع لوماتان من
هذا العدد 21043
المغرب MAROC
www.ojd.ma

المملكة المغربية
وزارة العدل والحريات
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2017/1099
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك الشعبي.
الكائن: بالبيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيدة: امال بمنصور.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية المعاريف.
تحت رقم: 34/6822 المعروف باسم: - فيلا العراقي: 610 م.
والكائن: - فيلا العراقي - 7 . امباص لاريسيل حي بولو الدار البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من9.070.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/1

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2017/2233
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك المغربي للتجارة والصناعة
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: كبداني فؤاد.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 32/21500 المعروف باسم: - الفاحة 1 - مساحته: 156 م
- عبارة عن متجر بالطابق الأرضي
والكائن: زنقة بهليل رقم 31 الصخور السوداء - الدار البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 1.497.600.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/2

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2019/2192
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: حاجب هريمش محمد.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية سيدي عثمان.
تحت رقم: 12/198544 المعروف باسم: - امل 5 -
والكائن: حي الأمل 1 رقم 10 الطابق الثاني شقة 5 تيط مليل الدار البيضاء.
عبارة عن شقة مساحتها: 84 م.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 378.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/3

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2017/1690
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: بنطالب عبد الكبير.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية بالبيضاء بالمحمدية.
تحت رقم: 26/36673 المعروف باسم: - أرض خالد - مساحته: 5015 م
- المحمدية -.
والكائن: دوار أولاد مومن جماعة سيدي موسى المجدوب عمالة المحمدية.
- المحمدية -
- عبارة عن بقعة فلاحية بها بئر -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 278.825.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/8

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2017/1835
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/08 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: الشركة العامة المغربية للأبناك
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: عبد الكبير امداح
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية ببرشيد.
تحت رقم: 53/23624 المعروف باسم: - 543 -
مساحته: 3 ار 25 سنتيار.
والكائن: تجزئة الربيع الطريق الرئيسية برشيد حد السوالم بقعة 543 برشيد.
- عبارة عن أرض عارية لبناء عمارة-
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 3.280.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/9

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2017/2116
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: يحيى تشيليك نادية منور.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية المعاريف.
تحت رقم: 71/3768 المعروف باسم: - يحيى 7 -
والكائن: تجزئة لينا زنقة الفوارات شقة بالطابق 2 المعاريف الدار البيضاء.
- مساحته: 1 ار 71 سنتيار.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 1.889.550.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/4

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ :2020/1076
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
بتاريخ:2022/06/07 على الساعة الواحدة بعد الزوال .
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: سعيد لكحايلي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 2/8499د. المعروف باسم: - امباركة - مساحته: 65 م
والكائن: حي الكدية 7 زنقة 6 الرقم 46 الحي المحمدية الدار البيضاء.
- عبارة عن دار للسكن -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 570.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/13

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 1849 / 2018
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 07 / 06 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: التجاري وفابنك
الكائن : بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عز الدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد : ربيعة شرتي - محمد احيكي - ابراهيم احيكي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 1296 / 32 المعروف باسم : «تفراوت 34» مساحته: 101 م.
والكائن: تجزئة تافراوت زنقة القرنفل رقم 2 الحي المحمدي البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 2.570.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/14

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 161 / 2017
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 18 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: البنك المغربي للتجارة والصناعة
الكائن : بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عز الدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد : شركة ب.س.تيك، في شخص ممثلها القانوني.
وذلك للأصل التجاري المسجل بالسجل التجاري عدد: 115987
والكائن: 17 زنقة جورج ساند المعاريف الدار البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 179.500.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/15

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 124 / 2018
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 17 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: سعيد لكحايلي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 2/8499د. المعروف باسم: - امباركة - مساحته: 65 م
والكائن: حي الكدية 7 زنقة 6 الرقم 46 الحي المحمدية الدار البيضاء.
- عبارة عن دار للسكن -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 570.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/13

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 1849 / 2018
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 07 / 06 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: التجاري وفابنك
الكائن : بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عز الدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد : ربيعة شرتي - محمد احيكي - ابراهيم احيكي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 1296 / 32 المعروف باسم : «تفراوت 34» مساحته: 101 م.
والكائن: تجزئة تافراوت زنقة القرنفل رقم 2 الحي المحمدي البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 2.570.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/14

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 161 / 2017
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 18 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: البنك المغربي للتجارة والصناعة
الكائن : بالدار البيضاء
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عز الدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد : شركة ب.س.تيك، في شخص ممثلها القانوني.
وذلك للأصل التجاري المسجل بالسجل التجاري عدد: 115987
والكائن: 17 زنقة جورج ساند المعاريف الدار البيضاء.
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من: 179.500.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/15

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف التجارية
بالدار البيضاء
المحكمة التجارية
بالدار البيضاء
إعلان
ملف التنفيذ : 124 / 2018
يعلن رئيس كتابة الضبط بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء
أنه سيقع بيع قضائي بالمزاد العلني بالمحكمة التجارية بالدار البيضاء.
بتاريخ: 17 / 05 / 2022 على الساعة الواحدة بعد الزوال.
لفائدة: البنك المغربي للتجارة الخارجية
الكائن: بالدار البيضاء.
الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ عزالدين الكتاني المحامي بهيئة الدار البيضاء.
ضد السيد: سعيد لكحايلي.
وذلك للعقار المسجل بالمحافظة العقارية عين السبع.
تحت رقم: 2/8499د. المعروف باسم: - امباركة - مساحته: 65 م
والكائن: حي الكدية 7 زنقة 6 الرقم 46 الحي المحمدية الدار البيضاء.
- عبارة عن دار للسكن -
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من 570.000.00 درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ لدى المحكمة التجارية بالدار البيضاء حيث يوجد دفتر التحملات.
4731/13

رضخ للأمر الواقع وقبل بعودة الثلاثي زياش ومزراوي وحارث:

خليلوزيتش مستمر في منصبه مدربا لأسود الأطلس !

المحرر الرياضي

ذكرت مصادر متعددة، أن الاجتماع الذي عقده فوزي لقجع، رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، والبوسني وحيد خليلوزيتش، مدرب أسود الأطلس، لم يشهد توترا بين الطرفين وفتح الباب أمام حلول للمشاكل السابقة.

وأكدت المصادر، أن الاجتماع تركز على طريقة إعداد المنتخب المغربي للمشاركة في نهائيات كأس العالم قطر 2022 واللقاءات المقبلة في تصفيات أمم إفريقيا "كوت ديفوار 2023، كما تحدث الطرفان عن طي صفحة الخلافات مع عدد من اللاعبين وإعادتهم للمنتخب الأول.

وبحسب ذات المصادر، فالمدرب البوسني لا يمانع في عودة كل من حكيم زياش ونصير مزراوي وأمين حارث وعبدالرزاق حمد الله للمنتخب المغربي ورحب بالفكرة، ومن المحتمل أن يعقد اجتماعات مع اللاعبين لإذابة الخلافات والاتفاق على حل نهائي يكون في صالح المنتخب المغربي.

وكان كل من حكيم زياش ونصير مزراوي قد رفضا الالتحاق بالمنتخب المغربي خلال اللقاء الفاصل للتأهل لكأس العالم قطر 2022 أمام منتخب جمهورية الكونغو، وأعلنا أنهما لن يعودا للمنتخب في ظل وجود المدرب البوسني، بينما عبر كل من حمدالله وأمين حارث عن ترحيبهما بالعودة لصفوف المنتخب دون شروط مسبقة.

وكانت تقارير إعلامية أكدت أن الخلاف مع نصير مزراوي، الظهير الأيمن لأياكس الهولندي والمرشح للانتقال لبايرن ميونخ، قد تم طيه وسيكون حاضرا في اللقاءات المقبلة خلال شهر يونيو المقبل، بينما حكيم زياش، نجم تشيلسي، يحتاج للجلوس على طاولة المفاوضات مع المدرب البوسني وطاقمه للعودة للمنتخب.

ويستفيد المهاجم عبدالرزاق حمدالله، لاعب نادي الاتحاد السعودي، من القرار الجديد لكونه غاب عن المنتخب منذ خلافه مع المدرب السابق الفرنسي هيرفي رينارد قبل نهائيات أمم أفريقيا مصر 2019، وأيضا خلافه مع عدة لاعبين أغلبهم غادر المنتخب المغربي.

وربطت مصادر إعلامية تواجد البرتغالي أندريه فيلاس بواش، المدرب السابق لتشيلسي، في المغرب بكونه سيكون بديلا لخليلوزيتش، كما كان ضمن المرشحين السويسري لوسيان فافر، المدرب السابق لبروسيا دورتموند.

وكان زياش أعلن مطلع فبراير اعتزاله اللعب دوليا بعد خلاف مع خليلوزيتش، الذي اتهمه بعدم الاحترام مما يهدد، على حد قوله، تماسك المجموعة.

وتعرض خليلوزيتش لانتقادات بسبب خياراته التكتيكية وتشكيلة المنتخب على الرغم من التأهل لكأس العالم 2022 حيث وقع بمجموعة تضم بلجيكا وكرواتيا وكندا، الأمر الذي أثار شائعات عن رحيله قبل أشهر قليلة من انطلاق المونديال.

الجامعة تكشف موعد نهائي كأس العرش بين الجيش الملكي والمغرب التطواني

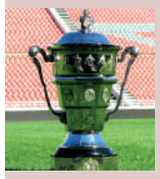

الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم، في بلاغ لها مساء أول أمس الثلاثاء ، أن نهائي مسابقة كأس العرش برسم الموسم الرياضي 2019 2020- ،والذي سيجرى يوم السبت المقبل على أرضية الملعب الكبير بمدينة أكادير،بين فريقي الجيش الملكي والمغرب التطواني، سينطلق على الساعة الرابعة بعد الزوال. وكان فريق المغرب التطواني قد تأهل إلى نهائي كأس العرش بعد تفوقه على الوداد الرياضي بالضربات الترجيحية (5-3) ،عقب نهاية الوقتين الأصلي و الإضافي للمباراة بالتعادل الإيجابي هدفين لمثلهما. من جانبه، حجز فريق الجيش الملكي تذكرة العبور الى المشهد الختامي، عقب فوزه على رجاء بني ملال بهدف دون رد.

مولودية وجدة يعلن انفصاله عن مدربه هلال الطير

أعلن نادي مولودية وجدة لكرة القدم، أول أمس الثلاثاء، انفصاله عن مدربه المغربي هلال الطير. وذكر بلاغ للنادي أن رئيس هذا الأخير، السيد محمد هوار، اجتمع مع السيد هلال الطير، أول أمس الثلاثاء، للتداول والتشاور حول الوضع الراهن الذي يعيشه النادي خلال هذا الموسم، وخلص الجانبان إلى فك الارتباط وديا بشكل رسمي. وأضاف المصدر ذاته، أنه سيتم الاعلان عن اسم المدرب الجديد الذي سيقود العارضة الفنية للفريق خلال الساعات القادمة. وكان هلال الطير، قد تم اختياره في دجنبر الماضي من قبل النادي لقيادة فريق المولودية خلفا للجزائري نبيل نغيز. يذكر أن مولودية وجدة يحتل المركز الرابع عشر في ترتيب البطولة الاحترافية «إينوي» للقسم الأول، برصيد 22 نقطة فقط بعد مرور 23 جولة.

نهائي كأس «الكاف» على ملعب «غودسويل أكبابيو» بنيجيريا

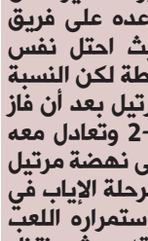

أعلنت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم عن اختيار ملعب «غودسويل أكبابيو» الدولي أويو بنيجيريا لاستضافة نهائي كأس الكونفدرالية لموسم 2022/2021 يوم الجمعة 20 ماي الجاري. وذكرت الكاف في بيان على موقعها الإلكتروني أن هذه هي المباراة النهائية الأولى لكأس كبرى عابرة للقارات يتم استضافتها على أرضية ملعب «غودسويل أكبابيو» الدولي في أويو، وهي عاصمة ولاية أكوا إيبوم، موطن فريق الدوري النيجيري الممتاز أكوا يونايتد. ولا تزال أربعة فرق في السباق للفوز بكأس الكونفدرالية «توتال إنرجيز 22/2021» . ففي المباراة الأولى من ذهاب نصف النهائي، سجل «تي بي مازيمبي من جمهورية الكونغو الديمقراطية هدفا متأخرا ليحقق الفوز 1-0 على نهضة بركان المغربي. وفي نصف النهائي الثاني ، شهدت مباراة الذهاب بين الأهلي الليبي طرابلس وأورلاندو بايرتس من جنوب إفريقيا فوز أورلاندو بايرتس بنتيجة 2-0 . وتقام مباراتا الإياب من نصف النهائي يوم الأحد 15 مايو 2022. وفي العام الماضي استضافت كوتونو عاصمة بنين ، نهائي كأس الكونفدرالية حيث تغلب الرجاء الرياضي على شبيبة القبائل الجزائري 2-1.

نهضة مرتيل يحافظ على مكانه بالقسم الثاني هواة

أنس .ح

حافظ فريق نهضة مرتيل على مقعده ببطولة القسم الثاني هواة بمجموعة الشمال الشرقي. نهضة مرتيل تمكن من ذلك حتى الدورة الأخيرة من البطولة عقب فوزه خارج قواعده على فريق اتحاد زايو بهدف لصفر حيث احتل نفس مرتبة اتحاد الفنيدق ب 37 نقطة لكن النسبة العامة جاءت لصالح نهضة مرتيل بعد أن فاز عليه في مباراة الذهاب ب 2-1 وتعادل معه في مباراة الإياب ب 1-1. وعانى نهضة مرتيل من سوء النتائج لا سيما في مرحلة الإياب في ظل ضعف الموارد المالية واستمراره اللعب خارج مرتيل لمواسم عديدة؛ حيث ينتظر محبو هذا الفريق ان تتم نهاية أشغال بناء ملعب جديد عما قريب ليكون بجانب فريقه ويعود إلى تألقه حين كان يلعب بالقسم الأول هواة.

رئيس المغرب التطواني رضوان الغازي:

نعول كثيرا على دعم جمهورنا للعودة بلقب كأس العرش من أكادير

أنس الحسيسن

قال رضوان الغازي رئيس المغرب التطواني في تصريح خص به جريدة «العلم»، إنه يعول على جمهور المغرب التطواني في مساندة ودعم فريقة خلال المباراة النهائية لنيل كأس العرش، الذي ستجمعه مع فريق الجيش الملكي.

وأضاف الغازي، أنه واثق من أن الجمهور التطواني سيحضر بكثافة لملعب أكادير رغم بعد المسافة التي تفصل بين تطوان وأكادير، فحضور الجمهور – يضيف رضوان الغازي- سيحفز الفريق في الحصول على اللقب الذي يبحث عنه «الماط» منذ تأسيسه، وإهدائه إلى ساكنة تطوان. رئيس المغرب التطواني لم يفوت الفرصة دون أن يطالب من بعض وسائل النقل عدم استغلال هذه الظروف حتى تسهل عملية حضور الجمهور للملعب الكبير بأكادير.

وعن استعدادات الفريق، قال إنها بدأت منذ بداية الموسم، حيث كانت المجموعة التطوانية تحضر نفسها لهذه المباراة، وقلل رضوان الغازي من أن المغرب التطواني بإمكانه الظفر بهذا اللقب، الذي ينقص خزانة الفريق رغم أن المنافس له تجربة طويلة وخزانته حافلة بالألقاب في هذه المسابقة.وذكر بالمحطات التي قطعها المغرب التطواني من أنها لم تكن سهلة بعد أن أقصى فرقا لها وزنها وقيمتها في المشهد الكروي الوطني، حيث كان «الماط» قد أقصى المغرب الفاسي والوداد البيضاوي.

وتبقى الإشارة إلى أن المغرب التطواني توجه إلى أكادير يوم الثلاثاء على متن رحلة جوية ربطته بين طنجة وأكادير، حيث سيجري هناك أربعة حصص للتدريب قبل أن ينازل فريق الجيش الملكي. وفي سياق الدعم، الذي وفرته سلطات المدينة، كان عامل اقليم تطوان قد استقبل قبل أيام مكونات المغرب التطواني، مهنئا إياهم بالعودة إلى القسم الأول، وفي نفس الوقت محفزا الفريق على أن يبذل قصارى الجهود من أجل الحصول على الكأس الفضية.

عمران لوزا آخر الضحايا:

لعنة الإصابات تواصل ضرب لاعبي المنتخب الوطني !

أجرى الدولي المغربي عمران لوزا، لاعب نادي واتفورد الإنجليزي والمنتخب المغربي الأول لكرة القدم، خلال الساعات الأخيرة، عملية جراحية على مستوى الركبة، ما سيُبعده عن الملاعب لبعض الأسابيع، وبذلك لن يتمكن من المشاركة مع «أسود الأطلس» في اللقاء الودي المقبل أمام الولايات المتحدة الأميركية في بداية يونيو المقبل، مع إمكانية غيابه عن مباريات التصفيات المؤهلة إلى النسخة المقبلة نهائيات كأس أفريقيا في الشهر نفسه.

وشارك لوزا متوسط ميدان المنتخب المغربي، مع متابعيه، صورة له من داخل المستشفى التي خضع فيها للعملية الجراحية، نشرها على حسابه الشخصي بموقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» معلقا عليه بالقول: «سأبتعد عن الملاعب لبعض الأسابيع، هي فترة صعبة، لكنه أفضل قرار بالنسبة لي، اختيار سيمكنني من العودة أكثر قوة».

وتقدم لوزا صاحب الـ23 سنة بكلمات الشكر لإدارة ناديه واتفورد على دعمها له في هذه المحنة، مؤكدا أنه سيحاول استعادة إمكاناته في أقرب وقت ممكن، كما نشرت الجامعة الملكية المغربية لكرة القدم صورة عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، متمنية للاعب الشفاء العاجل.

الدورة ال20 للجائزة الكبرى لصاحبة السمو الملكي الأميرة لا مريم:

حضوروازن لأجود اللاعبات على الصعيد العالمي وهذا سبب غياب النجمة التونسية

أكدت اللجنة المنظمة للجائزة الكبرى لصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم ال20 لكرة المضرب، التي سيستضيفها النادي الرياضي لسككيي الرباط من 14 إلى 21 ماي الجاري، أن دورة هذه السنة ستشهد حضورا وازنا لأجود اللاعبات على الصعيد الدولي. وقال خالد أوطالب، المدير التقني للدورة الحالية للجائزة ،التي تقام تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، إن هذا الحدث الرياضي سيشكل طبقا متنوعا وفرجة لعشاق الكرة الصفراء، حيث استقطب هذه السنة 60 لاعبة تمثلن 20 بلدا من القارات الخمس، من بينهن 30 من أفضل اللاعبات المصنفات في المراكز100 الأولى في دوري رابطة اللاعبات المحترفات لكرة المضرب. وأضاف في ندوة صحفية ،عقدها المنظمون أول أمس الثلاثاء بالرباط لتقديم الدورة ال20 من الجائزة الكبرى، أن من بين المشاركات في السبورة النهائية على الخصوص الأسترالية أيلا توملیانوفیتش (40 عالميا) والكازاخستانية يوليا بوتينتسيفا (51 عالميا) والإسبانية نوريا باريزاس دياز (54 عالميا) والألمانية لورا سيغموند (57 عالميا) والمصرية ميار الشريف (61 عالميا) والبرازيلية بياتريس مايا حداد (65 عالميا) والإسبانية غاربين موغوروزا ،المصنفة أولى عالميا سنة 2017 والتي تشارك ببطاقة دعوة، فضلا عن المغربية ياسمين القباج كضيفة على الدورة. وقال إن المغرب يتوفر على العديد من اللاعبات الشابات في أفق إعداد جيل من المحترفات المغربيات مستقبلا، موضحا أن الانتقال إلى عالم الاحتراف يتطلب مشوارا طويلا وإمكانات كبيرة، وهو ما يفسر غياب لاعبات أخريات عن هذا الحدث الدولي. وعن عدم مشاركة التونسية أنس جابر ،التي دأبت على المشاركة في الجائزة الكبرى، أوضح بوطالب أن خوضها غمار الدوريات الدولية ومنها دورتي مدريد وروما في انتظار المشاركة في بطولة فرنسا المفتوحة، حال دون ذلك.

ت: نضال الشريفي

من جانبه ،أكد محمد السموني، رئيس نادي اتحاد سككيي المغرب للتنس بالرباط ، الذي سيحتضن الدورة ،البالغة قيمة جوائزها 250 ألف دولار، أن جميع التدابير اللازمة اتخذت من أجل ضمان نجاح هذه التظاهرة الرياضية على مختلف الأصعدة. وشدد على أن النادي سيعمل وكما جرت العادة في التظاهرات الرياضية الكبرى السابقة، التي حظي بشرف تنظيمها، كل ما في وسعه من أجل نجاح هذه الدورة خصوصا بعد التوقف الذي دام سنتين بسبب تفشي فيروس كورونا عبر العالم والإجراءات الصارمة التي رافقت ذلك. من جهة أخرى، أبرز عزيز لعراف، نائب رئيس الجامعة الملكية المغربية لكرة المضرب ، بالمناسبة، أن الجائزة الكبرى لصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم ، ستجعل من مدينة الرباط وعلى مدى أسبوع كامل، مدينة لرياضة كرة المضرب بامتياز ، وقبلة لعشاق هذا النوع الرياضي من المغاربة والأجانب. يذكر أن الفائزة بالمرتبة الأولى للجائزة الكبرى لصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم لكرة المضرب، ستحصل على 280 نقطة ستمكنها من تحسين ترتيبها في لائحة رابطة لاعبات التنس المحترفات، وأن المحتلة للرتبة الثانية ستحصل على 180 نقطة، في حين ستربح اللاعبتين اللتين تم اقصاؤهما في مباراتي نصف النهائي، 110 نقطة في منافسات الفردي، وهو نفس عدد النقط التي سيحصل عليها في منافسات الزوجي بالنسبة للثلاثة الأوائل.

العلم الثقافي

المدير: عبد الله البقالي

سنة: 53

سنة التأسيس: 1969/2/7

الخميس 12 ماي 2022

الموافق 11 من شوال 1443

10 ، شارع زنقة المرج حسان الرباط

Bach1969med@gmail.com

عمل فني للرسام الأمريكي دانيال أوشتشوا

النووي الله يداوي !

الجميع ينتظر أن تُلْقي روسيا بإحدى رؤوسها النووية، ثمة من ينتظر انفجارها المدوِّي الذي يُعيد الأرض لنشأتها الأولى، بلهفة من يترقّبُ عرضاً يشبهَ حفلات الشهب النارية، وثمّة من يُداري بوازع ديني يَقينه باقتراب نهاية العالم، ولا يملك إلا أن يستعيذ بالله من الشيطان بوتين الرجيم !

أنا لا مع هؤلاء ولا مع أولئك.. ولكنّني أقفُ حائراً في الوسط ألتمس سلامتي العقلية، أحاول أن أرْتكن لأفكار تُقوِّي في نفسي غريزة الحياة، غير أني أجد بَدَل العُذْرَ عشراً لمَنْ ينتظر بشوق قُنبلة تعْصف بالعالم، لقد اتّسعت رُقعة الاستبداد وأصبح القانون لُعْبة في يد الأثرياء، كيف نُحقق التوازن الاقتصادي للبلد ومَن أفقرُوه طلقاء دون مُحاسبة، بل كيف نُصْلح مَرَافقنا الصحية واللسان الذي فضح عيوبها قطعه الوزير، ولا أعجب إلا ممن يلوم الوزير ويُعمّق الجراح، هو فقط يَمْتثل لسياسة تقطع مع الأفكار الكاسدة للصحة العمومية، ما جدوى المرض إذا لم يُصْبح خصوصياً يُدرُّ الأرباح، لمَ كل هذه البلبلة نحن هنا نغلب المَصلحة العامة للبلد، نرفع مُعدَّل النمو الاقتصادي، وقد نُضحّي كل يوم بدزينة من المواطنين من أجل أنْ لا يحصل عجزٌ في خزينة الدولة، لا تهمُّنا صحة أحد، كيف إذاً لا يَصيح الجميع النّووي الله يداوي، كيف لا تَرقص الأغلبية التي تعتبر حياتها كعدمِها حين تُلقي روسيا القنبلة !

لسْتُ من ذوي النزعة الإنتحارية، وأكثر ما يشدُّني للحياة، مشاريع تافهة تُضيِّع العُمر لأنها تشتغل على السَّراب، ولا تنفع من تعوَّد النظر للوقت في ساعة من ذهب، لكنّني لا أنكر أني وجدتُ بعض العزاء النّفسي، في أحاديث الناس عن احتمالية انفجار نووي يُعيد الأرض إلى بدائيتها، ثمة مركزية عالمية تتحكم اليوم في المصير البشري، لا أقول فقط تخْتلق الحروب وتنتهك الحُرمات وتحتكر الثروات وتضحِّل العُقول، ولكنَ الأفظع أنها تزوِّج الرجل للرجل والمرأة للمرأة في زفاف علني مُعْترف بشرْعيّته في مجلس الشيوخ، ومَن اعترض على هذا الغرام يُسْجن ويُغرَّم، الأخطر أيضا في هذه المركزية العالمية أنها تصْنع بتأثير مبدإ التكنولوجيا الجديدة، نُسْخة بشرية أحادية التّفكير، يَسهُل توجيهها وِفق مصلحة أقلية رأسمالَية تَسْتجمع القوة والنفوذ للسَّيطرة على العالم، أليْس ممّا يبعَث على اليأس، أنْ تمشي في الشارع كأنّك تَتجول على صفحة مرآة مَع ألف شبيه لا يختلف ولا يأْتلف، الأمر أشبه بدمْج حصان أصيل مع أكثر من بغلَ ليجُرَّ نفس العرَبة، يا لهذه التّطابقية الوجودية التي انفلتت من ورق الفلاسفة لتَجري حقيقتُها المرّة على أرض الواقع، اختلط الخيْل بالبغْل وأصبح كل شيء مُعدّلا وراثيا من الحيوان إلى النبات إلى البشر، فقدْنا صحَّتنا المتوارثة في أصولها المتينة من طريقة عيش أَجدادنا، وأصْبَحنا مُجرّد ورق سريع التمزُّق العطب، واهنين مرضى فاقدي الإرادة، حقا أجد المبرِّر المُقْنع لمَنْ يُريد الخلاص منْ زيْف هذه الحياة، أجدُ كل العُذَر لِمَن يَسْتعجل روسيَا كي تلقي القنبلة !

قد يُحالفني الحظُّ وأكون مع نصف سكان الأرض نائما حينَ يضغط بوتين على زرِّ صاروخ القيامة، ولأنّي مع باقي فقراء العالم أحْبِّيء بيْض سعادتي تحت وسادتي لتفْقس بالأحلام، سوف أكْمل نَومي إلى الصباح، فنحن لا نملك من متاع الدنيا ما نخْشى خسارته ويَسْتدعي اليقظة والأرق، إمّا أستيقظ هنا أو هناك في الدار الآخرة تسبقني طقوسي المعهودة في الحياة، أفطر كعادتي سريعاً بالبيت، وأطلق ساقيَّ لأقرب مقهى أحْتسي فنجاني الإكسبريس ويحْتسيني مع أول سيجارة، سأكون ربّما آخر من يصله من التلفزيون، خبر اندلاع الحرب النّووية، ولكن ما بال الجميع ما زالوا أحياء، ربما لأنّ روسيا بعيدة جغرافيا عن بلدنا، أو ربما اختارت دول النيتو وأمريكا فقط هدفا دون سواها من بلدان العالم، لكن المذيع في التلفزيون سِرْعان ما صحّح بالقول، إن القنّلة التي احتكرت الغلّة، قد لاذت بالفرار من البلد بكل ثرواتها إلى منتجعات ومخابئ جوفية لا يَصلها الإشعاع النووي، ولمْ يَبْقَ هنا إلا المساكين هُمُ الأغْلبية في الحرب والسِّلم، وقد أثبتت أحْدث التّقارير الطبية، أنّهم اكتسبوا من شظف العيش وقرف الهُموم مَناعة تُقاوم أفْتك السُّموم !

محمد بشكار

bachkar_mohamed@yahoo.fr

عبد الله بنصر العلوي

المنتقى المعين من شعراء المغرب في القرنين التاسع عشر والعشرين

من شعراء حواضر سوس الشاعرة

ضمن منشورات المركز الأكاديمي للثقافة والدراسات المغاربية والشرق أوسطية والخليجية (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهراز- فاس)، صدر أخيرا كتاب قيم موسو بـ« المنتقى المعين من شعراء المغرب في القرنين التاسع عشر والعشرين – من شعراء حواضر سوس «، قدمه وأعده وانتقى أشعاره ووضع ملاحقه الدكتور عبد الله بنصر العلوي، بغية جمع جملة من شعراء هذه الفترة وأشعارهم في مصنفات المعرفة والذي أصبح ضرورة في البحث لصون التاريخ المغربي، وتسليط الضوء على شعراء هذه الفترة الذين لم تستوعبهم الدراسات في الشعر المغربي، وضياع بعض أشعارهم، وحضور هؤلاء الشعراء المغاربة ونماذج من أشعارهم في هذا الكتاب يسهم في الكشف عن الدفين في تاريخ الشعر المغربي .

ويذكر عبد الله بنصر العلوي في تقديم الكتاب «قد نكون مبالغين إذا قلنا إن حواضر بلاد سوس (إلخ ، تافراوت، تارودانت ، تزنيت، حاحا، إداوتنان ، الصويرة...) عبر تاريخها الحديث كان لها حضور فاعل في الشعر المغربي من حيث كثرة شعرائها ومن حيث حركيتها الشعرية ونهضتها الأدبية.

ورغم معاناة البلاد لفترات من الفتن أثرت على مسيرتها العلمية ومقاومتها لمحاولات الاستعمار لطمس معالم هويتها فإنها قاومته بالسلاح وبإنشاء المدارس العلمية.

وأضاف العلوي «لذا كان الشعر السوسي « مقياس النبوغ الأدبي» بلغته وأسلوبه، مما يشكل معجما أدبيا عربيا أصيلا تدوول في مجالس العلم والمدارس العتيقة رعيا للاهتمامات العلمية والثقافية والاجتماعية، واحتفاء بأبرز تجليات المعرفة التي يرعاها متلقوه ومبدعوه .

لقد كانت تجسد هاته الأشعار - التي تدوولت في الأوساط العلمية في شتى المناسبات - الذوق الإبداعي الراقي في حواضر السوس التي تميزت بعضها بملامح البداوة في طبيعتها ومعيشتها، وبسمو العلاقات الإنسانية بين التلميذ والأستاذ، وبين الشاعر والوطن، وبين مناسبات التهاني والعزاء، مما جعل الأغراض الشعرية بمضامينها في المديح النبوي والسلطاني والولوي والرثاء والهجاء والغزل والتصوف والوصف والإخوانيات والمساجلات .. عمقها الإحساس بالذات والتشبث بالواقع والانتماء إلى الوطن، وظل كل ذلك يرسخ الفكرالإبداعي الأصيل في عشرات المؤلفات والدواوين مما جسد وفرة ثقافية قاومت الزمن - بالرغم من ضياع العديد منها - لتبقى القصيدة السوسية شامخة في الشعر المغربي».

واعتبر العلوي أن «هؤلاء الأعلام الشعراء في مختلف طبقاتهم يجسدون حضورا كبيرا في الشعر المغربي الحديث والمعاصر قوامه التواصل الثقافي والإبداعي بين جنوب المغرب وشماله من منطلق سعة الحركة الفكرية التي بسطها الشعراء والعلماء في مختلف الزوايا ، بما لهم من سجية وغريزة، ومن علم وتقوى . وقد ارتبط ذلك بروح سلفية برؤاها الدينية والوطنية».

يقع هذا الكتاب في 656 صفحة من الحجم المتوسط وطبع بدار أبي رقراق بالرباط سنة 2022، وقام بتصديره د.رشيد كناني، والمراجعة د.عبد الكريم بوعزة .

أحمد حمانو

حروف الصابرة

رغم أن العنوان يحيل لنبتة شائكة، إلا أن المجموعة الشعرية التي تحمل اسمه، سيجد من يقرأها أنها شائقة، ونعني بالمجموعة الشعرية "حروف الصابرة" التي أطلقها أخيرا الرجال المغربي أحمد حمانو، ينهل الشاعر في هذا العمل من معين "كنانيش" المقول الشعبي بما تحمله من مخزون خطابي يضاهي ما يمكن رصده في دواوين الشعر المتعالم، هو عمل فني غني بموروث حكائي وحكمي وطرائفي نابع من تجربة تاريخية قديمة في الزمن تغني وتوسع وتسمو بالتجربة الشعرية الزجلية.

وفي تقديم للديوان كتبه الناقد الميلودي الوريدي نجد "ديوان "حروف الصابرة "ينشد شعريته على عتبة استعارية نسجها صاحبها على لغة وسطى تتحرر لكنها تظل ملازمة للشكل النحوي والبلاغي العربي الصرف.. فهي وإن فارقت التشكيل الحرفي العربي، فقد لزمت بالمقابل قواعد النسبة والقواعد المقررة للوصف والموصوف..فجاءت العبارة قائمة على المجاز في نسبة إضافية غير إسنادية "حروف الصابرة"، وأيضا على استعارة مصرحة عنادية في جمعها بين طرفين لا يمكن اجتماعهما عقلا لتعاندهما ..فالحروف كناية على الكلام وهو لا يصدر إلا عن البشر وبالتالي لا يمكن تحققه إلا تجريدا لـ "الصابرة "وهي نبات .. كما أن تسميتها موافقة لاشتقاق اسم الفاعل وبالتالي يكون التعبير لاثبات كثرة تعاطي هذا النوع من النبات للصبر واعتياده عليه .

ويضيف الوريدي "وعلى صعيد الديوان في كليته وعموميته نلمس أن الكاتب توسل بطبعه وسليقته لتطريب متنه خارج الأوزان والمتعارفات النظمية، فعمد إلى إقامة النغم وفق أوزان توليفية تتوخى التنغيم من رحم الأصوات المتآلفة المخارج والتشكلات السجعية الحرة وتراتبية حروف المد والتسكين والجناسات والمطابقات ..والجمع بين المتضادات .. والمحافظة غير الملزمة على ألف التأسيس في القوافي كما هو واضح في قوله :

حط يدك على قلبك شوف وتأمل
ابنادم قيمته رشات
ارسمني لحياتك ، نج من سداك خيط
يليق بيك إذا قدرتي نوض من بين الظلمات

ونختار أيضا إحدى القصائد المعنونة بـ" وجع الكتبة" :

ف غرق الليل كنت سايح
نغسل الذات من لتعاب
من بين شك العقل طلت
مزروكة مزينها تعجب
لابسة قفطان ما نجاته مرمة

ما قصبه فنان بالذهب
ضربت فيا تبسمت وغمزت
خلاتني كيف المسوس نقلب
ليها فلجة منها بانت حروف
صاكتني نجمع الساكط من لهدايب
ملحفة مكمطة بشرويطة من لهبال
قصيدة للمة كانت هي السباب

يضم هذا الديوان بين دفتيه 39 نصا زجليا ويقع في 97 صفحة من الحجم المتوسط، وصدر عن مطبعة وراقة بلال.

إدريس الحسناوي

شَهيّاً كنبشٍ في الثرى

عن «ببلومانيا للنشر» بالقاهرة، صدر أخيرا عمل قصصي للكاتب المغربي إدريس الحسناوي، وسمه بـ«جدائل سردية» وعنونه بـ«شَهيّاً كنبش في الثرى».

الكتاب في 90 صفحة، وصمم غلافه الفنان محمود عبد الناصر، ويحتوي على مقدمة موجزة للشاعر محمد زراري وست جدائل، ضمن كل جديلة مجموعة من القصص القصيرة أو القصيرة جدا.

عن المجموعة، يقول الأستاذ نور الدين حيمر:

"إبداع في غاية الجمال والروعة... ينبئ عن ميلاد أديب سيقول كلمته فيما يستقبل من السنوات».

ويقول الأستاذ نبيل صالح:

"الكتاب (...) قيمة أدبية أخرى تنضاف إلى رفوف المكتبات المغربية عموما، ومكتبات الجنوب الشرقي على وجه الخصوص، في انتظار أعمال أخرى ستصدر له قريبا بما يثري الساحة الأدبية المغربية، ويؤكد أن للجنوب الشرقي للمملكة رجالاته وأقلامه التي تحتاج النبش والكشف عنها لتجود بمكنوناتها الإبداعية القصصية والشعرية و الروائية و غيرها".

ويقول أيضا:

"الكتاب، رغم صغر حجمه، إلا أنه غني في محتواه و تعابيره ودلالاته، بأسلوبه السردي الذي جمع فيه صاحبه بين الرمزي والأسطوري والشعري، ليكون بهذا قد نحا منحى متفردا في هذا النمط من الكتابة القصصية والرمزية في آن، يضمنها عددا من الأحداث والوقائع التي نخال كثيرا منها قد عاشها أو عايشها حقيقة، وبقيت عالقة في مخيلته، نَبَشَ ثراها فجاد بهذه الجدائل الست ذات الثلاث و الثلاثين قصة وأقصوصة."

من المجموعة القصصية، هذه الشذرات من نص: «ترانيم نخلة»:

"الجذع..

مستقيم كأثر النيزك في السماء، إنه الحجة البيضاء، والطريق الذي خلق لنفسه سبيلا. صُلبٌ متين، لم يغير موقفا، ولم يخن العرجون، ولا التمرَ ولا الجريد. إنه الوفي حيا والوفي وهو يعمد السواري، إنه سقف من لا سقف له.

النخيلات المراهقات..

يُلمِعْن سيقانهن أسفل النخلة، يتحرشن بفيض الوادي طمعا في حب يزيدهن بسطة واكتهالا.

التمر..

سليل الشجرة الواحدة، فاخضرّ هنا، واحمر هناكِ، وفي جزائر أخرى اسودَّ ومرق عن الألوان.. لم يختلف مثلنا، ولم يجعل للون على لون شأنا. تختلف الألوان والعذوبة واحدة... وحين تسوء نهايته ويصير حشفا يطعم ويروي الضرع.

الجمار..

لبَاً مكنون كما الخمرة في خوابيها ودساكرها، كلما تقدمت في العمر أمست لذتُها ألذ.»

القاص إدريس الحسناوي من مواليد «قصر» القصيبة بمدغرة (الرشيدية)، يشتغل أستاذا للغة العربية بالتعليم الثانوي التأهيلي بتنجداد، وقد عرضت باكورته القصصية هذه في كل من معارض القاهرة والإسكندرية وإسطمبول، ومن المنتظر أن تقدم في المعرض الدولي للكتاب بالمغرب في دورته المرتقبة نهاية ماي .وهي معروضة حاليا في نقط البيع التالية بإقليم الرشيدية:

- مكتبة النخيل (تنجداد)،
- مكتبة حجاوي (تنجداد)،
- مكتبة مامونى/المارشي (الرشيدية)،
- مكتبة الاعتصام (الرشيدية).

محمد حجاجي

أسامة الزكاري

من أسئلة القصيدة والافتتان بالمكان..

مع محمد البوعناني في ديوانه «الليل الأبيض»

لا يمكن الحديث عن أعلام الفكر والثقافة والإبداع والإعلام بمدينة أصيلا المعاصرة بدون الإحالة المستمرة على تجربة الشاعر والصحفي محمد البوعناني. ولا يمكن تنظيم الاشتغال على الذاكرة الجماعية للمدينة، سواء في بعدها المادي المباشر أم في أبعادها المجردة المرتبطة بالتراث الرمزي، بدون الانفتاح على خزانة البوعناني وعلى وثائقه وعلى «أوراقه» التي تطلب أمر تجميعها وتصنيفها عقودا زمنية طويلة. لقد أصبح محمد البوعناني وجها بهيا لمعالم الهوية الثقافية للمدينة، ولا أعرف شخصا حمل مدينة أصيلا في قلبه وتنقل بها عبر كل بقاع العالم، مثلما فعل محمد البوعناني. ففي كل سكناته وإبداعاته وأعماله، داخل المغرب وخارجه، ظل محمد البوعناني يخصص حيزا لمدينته/ معشوقته من أجل ضمان مكان لها داخل ساحة التواصل الإعلامي والأدبي والثقافي المرتبط بمعالم النبوغ المغربي المعاصر. وأكاد أجزم أن قطاعات عريضة من الرأي العام الوطني قد تعرفت على مدينة اصيلا من خلال تجارب محمد البوعناني الإعلامية والشعرية. ولا شك أن العودة إلى سلسلة برامجه الإذاعية والتلفزيونية تكشف عن هذه الحقيقة بكل وضوح، مثلما هو الحال مع برامج «المفاتيح السبعة» و«خميس الحظ» و«مجلة البحر» وغيرها. إنه عشق صوفي لفضاءات المدينة ولمعالمها المكانية والبشرية، تشربه منذ نعومة أظافره وظل يلازمه إلى يومنا هذا، الأمر الذي تكشف عن إرهاصاته الأولى كتاباته الشعرية لمرحلة أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي على صفحات جرائد الحركة الوطنية ومجلاتها التي كانت تصدر بمدينة تطوان، مثلما هو الحال مع مجلة «الأنيس» ومجلة «الأنوار».

لقد سكنت أصيلا روح المبدع والإعلامي البوعناني، عندما غادر المغرب والتحق للعمل بمنابر إعلامية عالمية بكل من إسبانيا وفرنسا خلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي. فظل حريصا على ضمان حضور اسم مدينة أصيلا في جل ما كان ينجزه ويقدمه من برامج ومن مشاريع، ولم يكن يفوت أي فرصة لتأكيد هذا الحضور، حتى ولو تعلق الأمر بالتعليق على مباراة رياضية في كرة القدم في البطولة الإسبانية على سبيل المثال. ولعل من الطرائف التي تحكى في هذا الباب، أنه، وأثناء تعليقه على إحدى مباريات الدوري الإسباني لكرة القدم عند مطلع ستينيات القرن 20، استهل حديثه بالإشارة إلى العدد التقديري للجمهور الحاضر في الملعب. فأشار إلى أن الأمر كان قد بلغ حوالي خمسة عشر ألفا من المتفرجين. وإذا كانت الأمور عادية في هذا المستوى، فإن البوعناني سرعان ما فتح قوسا للاستطراد في حديثه عن هذا العدد بالإشارة إلى أنه كان رقما هاما يذكره بعدد ساكنة إحدى المدن المغربية الواقعة بشمال المغرب، اسمها أصيلا، فراح يتحدث عن هذه المدينة وعن تاريخها وعن أعلامها وعن معالمها التاريخية، ناسيا بالكامل أنه كان بصدد التعليق على مباراة في كرة القدم داخل البطولة الإسبانية.

ولد محمد البوعناني سنة 1929 بمدينة أصيلا، حيث تلقى تعليمه الأولي، قبل أن ينتقل لمدينة تطوان لمتابعة دراسته الثانوية، حيث تخرج من مدرسة المعلمين العليا سنة 1950. فزاول التعليم بمدينتي الناظور وتطوان إلى أن اجتذبته الصحافة والعمل الإذاعي والتلفزيوني، فعمل في حقلها بالمغرب وفرنسا وإسبانيا التي عين فيها مندوبا للإذاعة والتلفزيون المغربي لدى التلفزيون الإسباني والأوروفزيون. بعد عودته النهائية للمغرب، تابع عمله في المجال الإعلامي السمعي البصري، واشتهر بإنتاجه الإذاعي والتلفزي الغزير من خلال برامجه المتخصصة في المسابقات الثقافية والبحر والفكاهة. وبموازاة ذلك، كانت له إسهامات جمة في المجال الثقافي والأدبي، داخل المغرب وخارجه، حيث شارك في العديد من الندوات والمنتديات الثقافية، وساهم في تعزيز مساره الإبداعي بسلسلة كتاباته الشعرية الغزيرة بالمنابر الإعلامية المغربية والعربية المختلفة.

وتجميعا لذخائر هذا الإبداع الشعري الكثيف، أصدر محمد البوعناني ديوانا تحت عنوان «الليل الأبيض»، سنة 1996، وذلك في ما مجموعه 160 من الصفحات ذات الحجم الكبير. وقد أبرز الشاعر الأفق العام الذي وجه عمله في هذا التجميع الراقي، عندما قال في كلمته التقديمية الشاعرية الرائعة: «إليك يا قارئي ديواني الأول «الليل الأبيض» الذي اخترت أن تتعرف عليه تلقائيا بلا وساطة من أحد الأدباء أصدقائي الكثيرين، لأن ما يهمني هو إحساسك التلقائي، وتجاوبك الطبيعي مع هذه المختارات المتناثرة، بلا تنظيم وتقديم، منها التي نشرت شرقا وغربا، ومنها التي ألقيت في ندوات أو أمسيات خاصة وعمومية، وبعضها اضطررت لتغيير عناوينها أو بعض عباراتها تجنبا للجرح والتأويل العقيم. وعن طريقك سأعرف المدى الذي يستحقه «ليلي الأبيض» هذا، وأنا أحاول تطبيعه تدريجيا بين ليالي الخصب والعطاء والتجاوب» (ص. 3).

لقد احتوى الديوان على سلسلة نصوص موزعة في تواريخها بين خمسينيات وتسعينيات القرن الماضي، تشكل اختزالا لمعالم خصوصيات التجربة الشعرية للمبدع محمد البوعناني، وخاصة على مستوى وفائه للقصيدة العمودية وللقافية ولبنية الموسيقى داخل القصيدة المجددة المسماة – تجاوزا – شعرا حرا. وإذا كنا، في هذا المقام، لا ننوي الغوص بين ثنايا الجانب الفني والمهاري في صنعة الكتابة الشعرية لدى المبدع البوعناني، فإننا نؤكد – في المقابل – على غزارة المضامين وعلى تنوع قضاياها المرتبطة بموقع الشاعر من القضايا الكبرى للوجود وللذات وللانتماء وللهوية، في إطار استعارات وتراكيب بلاغية ومحسنات جمالية تشكل عنوانا لمعالم نبوغ قصيدة محمد البوعناني داخل سياقاتها الوطنية والعربية الواسعة. وداخل هذه السياقات، تحضر المعشوقة أصيلا منتصبة كعلامة فارقة في احتفاء الشاعر بحميمياته المخصوصة. وقد أفرد لها حيزا هاما من النصوص المستقلة، أو أدرجها في إطار أشمل عالج فيه قضايا أخرى مختلفة. ويمكن القول إن فضاءات أصيلا والأحلام النوسطالجية المهيمنة على ذات الشاعر، قد هيمنت على أجواء الديوان وجعلته يتنفس من عبقها ومن سحرها ومن عطاء تاريخها المديد.

ولإنهاء هذا التقديم المقتضب، نقترح الاستدلال ببعض مما كتبه الشاعر في مناجاة معشوقته أصيلا، ففي ذلك اختزال لمجمل عناصر التفرد التي ميزت رصيد منجز الشاعر محمد البوعناني في احتفائه بالمكان وبرموزه. فمما قاله الشاعر في قصيدة «أصيلة، مدينة السماء»:

يا ريح تيهي.. وهبي — على الضفاف الأمينه
ودغدغي كل رطب — في أمسيات أصيله
مدينتي كل درب — مصحاة عين السكينه
مدينتي أنت لبي — ودفتي في السفينه
لباب ليلي ،بشربي — قياسه ألف ليلة
دنت سماوات ربي — تختار أحلى مدينه
كقبلة للحب — فلم تجد كأصيله» (ص. 65).

ومما قاله الشاعر في نص «أصيلة.. وطن للسماء»:
«تنام السماء على وطني

فيحتل وجه أصيلة واجهة الشمس...
يحتل دائرة الزمن ،
وتصبح معشوقتي للسماء وطن.
بحار الشمال تكحل أعينها بصواري السفن
وأمواجها من يد الريح
تسحب أحجية مستحيلة
ونحن أناس ، لنا القلب في كل صدر ،
لنا العمق في كل بحر ،
لنا الخال في كل نحر ،
لنا النور في كل عين جميلة ،
لأن الصباح تزوج ضحكته في أصيلة» (ص. 127).

لعبة إسمها الابتزاز

عبد الله زروال

ضج الحي بنبأ تلك الواقعة، وانشغل أهله بالتساؤل عن الفاعل الأثيم الذي تجرأ على اقتراف تلك الفعلة المستفظعة في حق حمادي. حمادي كان منقبضا يسلم زبائنه ما يطلبون بتثاقل على غير عادته، ويعيد على مسامعهم بلا كلال الذي جرى له في ليلة أمس المشؤومة، ويختم حكيه بإشهار الهراوة متهددا، متوعدا الفاعل بكسر عظامه، وتهشيم جمجمته:

- أغلقت الدكان، وتوجهت إلى المستودع لأخرج دراجتي، وأعود إلى داري البعيدة قبل أن يشتد تهاطل المطر، لكن وقع الذي وقع، وقع ما لم أتوقع أبدا أنه يوما سيقع، واحد من أبناء الحرام سد علي الباب، دققت حتى تعبت يدي، صرخت حتى بح صوتي، لكن بلا فائدة، فلم أجد إلا أن أستسلم للأمر الواقع، على أن أعاود الدق والصراخ بمجرد أن يتبين ضوء الصباح. افترشت الكرتون، وتغطيت بأكياس الخيش، وقضيت ليلتي بين قنينات الغاز والأكياس والصناديق أصغي إلى الصراصير تخشخش والفئران تقرض.

ظل حمادي على تلك الحال طوال النهار، يكرر الحكاية بلا زيادة أو نقصان، متشحا تهديده، وفي المساء أخذ الممتنون يتوافدون عليه تباعا، يذكرونه بصنيعهم ثم يطلبون المقابل كل واحد بطريقته:

أمي خديجة:

- حمادي، على سلامتك يا ولدي، أنا أول من سمع دقاتك وصرخاتك المستنجدة، أتيت لشراء الخميرة، فوجدت الدكان مقفلا، صراحة ارتبت في الأمر، رأيت عيسى يهرول، فناديته، وأخبرته بما سمعت وما رأيت. من الآن فصاعدا لا تنزعج من ترددي المستمر على دكانك، الطبيب هو من نصحني بالمشي، وأنا أبحث عن أي سبب لأتنقل من داري إلى دكانك أو دور الجيران.

عيسى «لانافيت»:

- والله لا تستحق الذي وقع لك يا حمادي، عندما أخبرتني أمي خديجة الخبر، كنت في عجلة من أمري، فكما تعلم علي أن أستقل سيارة أجرة صغيرة، ثم أتكدس مع المتكدسين في أخرى كبيرة لأصل إلى مقر الجماعة في الموعد، ومع ذلك الرئيس ينزل بي أنا- الموظف المثالي- مختلف العقوبات، بينما يغض الطرف عن الآخرين. أسرعت إلى دار عابد «الزاوية»، وأشرت عليه بالاتصال فورا بالشرطة؛ لأننا لا ينبغي أن نتصرف خارج القانون، ألا تعلم بأني مجاز قديم من كلية الحقوق؟ حمادي أقرضني ألف درهم حتى نهاية الشهر.

عابد «الزاوية»:

- فكرت مليا في الأمر قبل أن أشعر الشرطة بالواقعة، استشرت مع أهل الحي، فما خاب من استشار، أليس كذلك؟ أجمعنا على كسر القفل، فقد يكون الفاعل قاصرا يمزح أو فاعل خير ظن أن حمادي نسي إغلاق الباب، فنتهم حينئذ بإزعاج السلطات، اختلفنا في الأداة إلى أن حضر جعفر، وقال بأنه قادر على كسر القفل في رمشة عين، وبلا ضجة. حمادي ألا تريد أن يبني لك الله بيتا في الجنة؟ إذا ساهم معنا في بناء مسجد في الحي الجديد.

جعفر»الزرام»:

- أنا الذي فتحت الباب بدون مشاكل. عمل احترافي! خدمة نقية! لولاي لبقيت حبيسا في المستودع. الحمد الله أن أهل الحي لم يخبروا البوليس، ففي المستودع تلك السلع. حمادي أنا قنوع، لا أطلب شيئا كبيرا، اليوم أشتهي فقط «سندويتش» بالبيض والسمك المعلب؛ أما بالنسبة للمشروب، لا تعطني مشروبا غازيا، سمعت بأنه مضر بالصحة، ناولني عصيرا، ومن الأحسن أن يكون عصير برتقال، إياك أن تعطيني واحدا مهربا، أو منتهي الصلاحية.

حاول حمادي عن كره واضطرار إرضاء جماعة المبتزين الذين ابتلي بهم، وظن أن أطوار لعبة الابتزاز ستتوقف عند هذا الحد، لكن وهو يتأهب لإغلاق الدكان بعد أن جمع حصيلة اليوم ودسها في مكان حرين، إذ بكريمو «بعوشة» يدخل، نقل بصره بين السلع المنضدة بعناية على الرفوف، دندن بأغنية من أغاني الراي، ثم انطلق فصل آخر من مسلسل الابتزاز:

- والله يا أخي حمادي، علمت الخبر قبل قليل، بالله لن أرحم الفاعل، سأحضره حتى ولو اختبأ في بطن الغول. سأجرجره، وألقيه بين رجليك لتفعل به ما تشاء.

- يا سيدي الله يكثر خيرك، إياك أن تعيد علي حكاية الحشرة التي تدب في بطنك، وتوجعك بلسعاتها، ولا تهدأ إلا بعد أن تسقيها خمرا؟ والله لن أمنحك درهما واحدا لتنفقه في الحرام.

- إن لم تعطني حالا مئة درهم، فضحت تحرشك بكنزة الحولاء التي تريد أن تستولي على مستودعها الذي ورثته عن أبيها النجار، أيها الطماع، رأيتك مرارا تتعرض لها بالمغازلة، تلتهم صدرها الممتلئ بنظراتك الهائجة، تلمس يدها ثم تمنحها ما تطلبه وما لا تطلبه، وحين تخرج متصنعة الاحتشام تتابع اهتزاز أردافها العامرة إلى أن تغيب عن ناظريك.

- قل ما يحلو لك، هات مكبر صوت، طف بأرجاء الحي، وازعق كما تشاء، عما قريب سأتزوجها على سنة الله ورسوله، وسيصير مالها مالي، سأحول المستودع الذي تكرمت به علي لأستغله إلى متجر كبير، وأتخلص من أجرة كراء ذلك الدكان الضيق، مت بغيظك أيها السكير القذر.

- لا مرحاض في ذلك المستودع القديم، قل لي بالله عليك أين تقضي حاجتك؟ سأخبر أهل الحي بأنك تقضي السائل منها في القنينات الفارغة، والصلب في الورق والكرتون، سأفضحك، سأذيع هذا السر، سأخبر أمي خديجة بذلك، وهي تتكلف بالباقي، ليصير الموضوع مضغة في أفواه الجميع، ستكون ضحكة بين أهل الحي، وربما عافك الزبائن وتقززوا منك، وبارت تجارتك.

- تفضحني بعد أن سترتك في تلك الليلة يا ناكر الجميل؛ لقد قذفتك سيارة أجرة وأنت طافح مبلول السروال، تحملت استفراغك على عتبة دارك، واستعطفت زوجتك لتفتح لك الباب، وأديت للسائق الثمن مضاعفا.

صمت كريمو طويلا يبحث عن شيء ليتمادى في لعبة الابتزاز، ولما لم يجد، اعترف بأنه الفاعل، وراح يحكي كيف ظل يراقبه إلى أن خرج من دكانه، ودخل إلى المستودع، فدفع المزلاج، وأقفل القفل بإحكام، وتابع مسيره.

انتفض حمادي، والتهب وجهه بغضب ناري، أخرج الهراوة، وهم بضربه ضربة واحدة تسقطه أرضا كدودة، إلا أنه تمالك نفسه في آخر لحظة، دفعه بقوة خارج الدكان، وشده بيسراه من ياقة قميصه، وبيمناه من خلف طوق حزامه، وأخذ يدور به دورات سريعة كما تدور المروحة، حتى إذا ابتلعته دوامة الدوخة حطه يمشي على أربع.

تحامل كريمو على نفسه ليستوي واقفا بعد عدة محاولات فاشلة، ترنح وأخذ يخبط وكأنه فعلا شرب حتى الثمالة، ثم قال له مغمغما بعد أن استعاد شيئا من توازنه:

- كنت أمزح معك فقط يا صاحبي، أنا لست الفاعل، البارحة سكرنا حتى الصباح في السكة، قضينا ليلة حمراء، لا نفرغ كأسا حتى نملأ أخرى، وحين كسرت الزجاجات، واستلت السكاكين، وقبل تبادل الضرب والجرح، وقبل أن يسيل الدم، هربت عبر مسلك مظلم. حمادي لا تعطني مالا، اعطني قنينة زيت كبيرة، سمعت بأن ثمنها ارتفع، سأتصرف فيها، وأخبرك بالفاعل الحقيقي، أنا الوحيد الذي يعرفه، هو من أبناء هذا الحي العقلاء؛ بل هو الرجل الرشيد في هذا الحي، ولا أحد يمكن أن يشك للحظة بأنه هو صاحب الفعلة، لكن لست أدري لم أقدم على ما أقدم عليه؟

لوحة للرسام روبرتو بروسو

ميضار

H-ALTO

ظلال الصبا

أدخنةُ الصباحات تعشّشُ في شقوقِ الذّكريات
ضبابٌ كثيفٌ يتلاشى بتثاقُلِ الجدّات
وَقعُ الخطى على حَجَرِ الطرُقات
غبارُ الحوافِر
نَقعُ المشاة
حَسّاسينُ تهبطُ وتَصْعَدُ ، تنقرُ حَبَّ الأغنيات
قنافذ ترعى التينَ والظلال
حَبَاحِبُ تُضيءُ لحاءَ الليْل
جَداجِدُ تشعلُ صَريرَها
طائرُ الليلِ يُزهِرُ في دم الصَّمْت

ها صمتُ القَرْع
سُهادُ القثاء
ثباتُ اليَقطين
ضحكُ الرُّمّانْ
بهجةُ العُلّيق
عَسَلُ التينَ

ها عُبوسُ الخَرُّوبِّ
ها خَجَلُ الحجلة
ها فزعُ اليماماتِ
ها فصاحةُ الدّيكة
ها بلاغةُ الهدهد
ها دمعُ العنبِ في منقارِ اليَحْموم
ها لمعُ الدّعْسُق
ها جَدلُ الضفدعِ على حافة مستنقع
ها ضجيرُ الزيزانْ
ها خَتلُ اليَعسوب
ها كتيبةُ الماعزِ في أعالي الربى
تبلعُ الأعشابَ والشّجا
توقدُ الفجرَ صوتا
وتوقظه صدى

صغارا كنا

علينا السماءُ تبكي مدرارا
نجمعُ ما تجرفه السّيول
من رصاصاتٍ وشظايا
ما تبقى من ذخيرة
أو قنابل
خبّأها في صَدْرِ الجبالِ
الرّجال

مهرازُ بيوتنا :
قنابلُ أفرغتْ حُشوَتها
في ساحاتِ الشّرف
يدقُ الأعشابَ والتوابل
ينشرُ رائحةَ أحلامنا
يردّدُ قعْقعاتِ السّنابك
يُرجّعُ صليلَ المعارك
يحفظُ مجدَ الذكريات من الخَرَف
يَكْلأُ مجدَ الكبارِ والحكايا من التّلف

شمسُ المدرسة

تذكّرتُ أبي
يتسلّقُ العمودَ الحديدي
لساحةِ المدرسة
يعلّقُ العلمَ الوطني
بخفّةِ رياضي
تذكّرتُ أزيزَ الطّاولة المائلة
المُترَنّحة كالمركبِ السّكران
بمحْيَرَتَين بيضاوَيْن
رائحةُ الحبرِ الصّيني
تعبقُ في الأرجاء

تذكّرتُ تمرَ العراقِ اللّذيذ ،
جُبْنَ الأمريكانْ ،
زيْدَتَهُم الشاحبة ، المُحبَّبَة
الموسومةَ بشعارِ USAID
يدان : يدٌ في يَد
تذكّرتُ وخزَ حقنةِ أوّلِ تلقيح
على كتفي الأيسرِ المتقيّح
تذكّرتُ حجْزَنا حتّى حلولِ الظّلام
مالمْ نستظهِر :
الرحمانِ علمَ القرآن...
سَبّحَ للّه مَا في السّمَاوَاتِ
وَالأَرْضِ...
وسورةَ الواقعة
تذكّرتُ وقعَ العصا التّي أخطأتِ اليدَ على الطّاولة

تذكّرتُ القنديلَ رقمَ 276.
قهرياءِ الطفولةِ والليالي الطوال
ذؤابةٌ شاحبة ، ذؤابةٌ لاهبة
ظلالٌ نارٌ على الكتابِ والسّتار
رسومٌ أشباحٌ تتراقصُ على الجدار
تعلو وتدنوَ
رائحةُ الغارْ
أدخنةٌ تنفذُ إلى الخياشيم
بين إغفاءةٍ وإغماءة

ظهيرة العنفوان

تذكّرتُ المرحوم
جارنا الورع الوقور
كان يصوّتُ دوما لسنين
على حزبٍ كان يسود
قيل لي : أعطى العهد
لرجالٍ مشطوا البلدة ليلا
وأدّى اليمين
تذكرتُ المرض الوحيد
الذي أجيز في الجندية
بمحفظته الجلديّة البنيّة
المنتفخة كبطة
يحقن المرضى بإبرته الفضيّة
تذكرتُ الجامع المنكوب
الجالس القرفصاء
حزينا على منحدر "أغبال"
تسنده أغصان الزيتون البرّي
وأشجار الخروب
يحفظ بعض أسرار الحرب
وهذا الاستقلال المعطوب
تذكرتُ ورقة اليانصيب
المريب المهيب
لما أرغموني في القيادة
على دفع ذاك النصيب
ليسلموني
نسخة من شهادة الولادة

ليل العودة

تذكّرتُ من عادوا من الحرب
وجوهَهُم المجعّدة
صمتَهم المتخم بالكلام
جلودَهم المرقطة
المنقطة بحبّات زيبب
نظّاراتهم الباردة ، النافذة
نظّاراتهم الطبّية السميكة
بسُمكِ قاع "كأس حياتي"
جلابيبَهُم بلون حَبوب السّدر
سُبحاتهم البنية
المنظومة في خيط سبيب
غصَصَهُم ...
قصَصَهم...

جرح النهاية

أسمع الآن
صريرَ الأحذية
انكسارَ خطاهم
من بعيد بعيد
طقطقاتِ مفاصلهم
على حجرِ الوهاد والنجاد
عويلهم
متقطعا كبثٍّ إذاعي
فائرا من نفس الحكي
نافرا من خيوط السّرد

سُعالَهم في خيمة الذاكرة
جوّابا للكهوف والأودية
بكاءَ رُضعهم
في قش الوقت
فحيحَ القهر في قلب الغياب
هي ذي الخاتمة
عُشّهم بحرُ الشمال
نعشهم أرض الشمال
من حرب أنوال
إلى حربِ الرّمال
التي طالت ولا تزال

عبد الحق بتكمنتي

حسن طريبق ... الشاعر السخي

د. محمد عزيز الشبيهي

يتعلق الأمر بنص شاركت به ذات تكريم للدكتور حسن طريبق لا بصفتي شاعرا أو ناقدا أو دارسا، وإنما كصديق قديم ساعفني الحظ والصدفة أن أكون على اتصال مباشر بحسن طريبق لمدة تقترب من أربعين سنة، تعرفت خلالها على جوانب كثيرة من شخصيته بما فيها الجوانب التي لا يعرفها عنه الا القليل من معارفه وأصدقائه.

طوال كل هذه المدة ، ظل سؤال محير يسكنني : كيف يجد حسن طريبق من الوقت ما يقرأ فيه ويكتب ويبدع ويحافظ على التوازن الفكري في تركيز وتعمق؟

يكتب القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة والمسرحية الشعرية والتحقيق ويخوض في سجالات عديدة مع كتاب ودارسين مغاربة ومشارقة ويعيش صراعات حادة مع اليمين واليسار ويمارس مسؤوليات سياسية في المجلس البلدي لمدينة العرائش ومجلس النواب وحزب الاستقلال ويقضي جل وقته في التنقل للتدريس الجامعي بين فاس وتطوان والرباط إضافة الى تحضير رسالة لنيل دكتوراه الدولة في الأدب العربي.

***

بدأت علاقتي بحسن طريبق في شهر يناير1977 بمدينة العرائش.

كان آنذاك أستاذا لمادة اللغة العربية بثانوية سيدي محمد بن عبد الله ويبلغ من العمر أربعين سنة، فيما كان عمري خمسا وعشرين ، عينت للتو مسؤولا عن المفتشية البيطرية للمدينة بعد قضاء سبع سنوات في التحصيل الجامعي ببروكسيل. قدمه لي أحد مساعدي في العمل كان جاره في سكنه الواقع بشارع خالد ابن الوليد كأستاذ ومفتش حزب الاستقلال بالمنطقة ومراسل جريدة «العلم» ...وشاعر.

منذئذ ، بدأت بيني وبينه علاقة أنطولوجية مفتوحة ، نلتقي باكرا كل صباح، نؤم المقهى المركزي لتناول الطوصطادا بزيت الزيتون وتفحص صحف اليوم ، ثم نقوم بدورة استطلاعية على مثن سيارته الشهيرة رونو 12 الزرقاء ، في الممرات والأزقة الاستراتيجية للمدينة ، فالمرور للاتصال هاتفيا ببعض الأرقام ثم نبدأ المناقشات التي لا تنتهي .

ولما كانت مقالات حسن طريبق أسبوعية في جريدة «العلم» فقد كان دائم البحث عن موضوع أدبي أو سياسي أو اجتماعي أو لغوي يخوضه ليكون جاهزا للإرسال الى الجريدة قبل كل اثنين .

أحيانا كنت أقترح عليه بعض المواضيع التي لم تكن تدخل بالضرورة في مجال اختصاصه، وكنت أقنعه براهنيتها أو حداثيتها أو صداها المتوقع عند الجيل الجديد ، وبعد مناقشة خاطفة، يأتي في الغد بمقال مطول في الموضوع ينم عن تمثل تام للفكرة وسهولة بالغة في صياغتها ، حتى لكأنك تخاله قرأ مراجع المفكرين والمثقفين الذين تحدثت له عنهم بالأمس وهضم أفكارهم في اللغة الأصل .

هكذا كان حسن قوة في التركيز وسهولة في الاستيعاب وذكاء في تمثل الأفكار وتمكن من دقيق اللغة وجليلها، يكتب بصدق نادر مقالاته الفكرية التي يتمثل فيها تجربته الوجدانية ومساره الذاتي مع اللغة والسياسة والمعاناة مع الأعداء والأصدقاء.

في السبعينيات من القرن الماضي، كانت الإيديولوجيا اليسارية مستبدة بالمبدعين والأدباء الشباب(وكنت أحدهم) وكان من الصعب جدا اختراق المشهد الثقافي دون تزكية ممن كانوا يتوهمون أنهم يوجهون الثقافة، وكان العمل بمبدإ الزبونية واقعا لا يجادل فيه الا مطبقوه.

مع ذلك استطاع حسن طريبق أن يواصل مشواره بأناة وعناء وانتشاء، قاوم قصف النقاد الإيديولوجيين من كل صوب وقاوم محاولات الإقصاء من المشهد الإبداعي ومحاولات المحو والاستبعاد والإنكار والاستمالة كما قاوم الانحرافات الإبداعية بمختلف أشكالها مؤكدا بقوة على ضرورة التمكن المبين من اللغة والتراث قبل خوض الكتابة وادعاء أية ريادة وهمية في ممارسة الإبداع .

كان حسن طريبق يملك ثقة كبيرة في النفس ، لا يؤثر فيه اعتراف الآخر أو عدم اعترافه بكفاءته وموهبته، لأنه أدرك مبكرا أن الفضاء الثقافي يعج بقيم غير ثقافية تدفع بالمقربين والحواريين الى الواجهة كيفما كان المستوى النوعي لا نتاجاتهم الإبداعية ، تاركة ما دونهم جاثمين في حدائق النسيان.

***

حسن طريبق امتداد مباشر لكتاب الحركة الوطنية . لذلك كان الهم السياسي والاجتماعي يتسرب الى إبداعاته .

كتب جل قصائده الشعرية ومقالاته الفكرية فيما سمي بسنوات الرصاص ، وهي مرحلة سادت فيها النزعة الخطابية وروح الالتزام والمواجهة والصراع وهيمنت فيها الإيديولوجيا على الخطاب الأدبي والفكري.

لم يكن آنذاك بالإمكان، إنتاج خطاب جمالي بعيدا عن الواقعية الاجتماعية وهاجس السياسة. كان الأدب أداة للنضال وكان سيد الفضاء الصراخ.

لكن هذا لم يمنع حسن طريبق في محاولة التوفيق بين الهم الأدبي والهم السياسي من الزج بهموم الذات في منتوجه الرمزي والفكري بنوع من التلقائية والعفوية والحميمية ، منخرطا بذلك في الكتابة الحداثية دون قطع الصلة بقضايا الناس .

كان حسن ، يعيش مفارقة داخلية حقيقية. ذلك أنه كان مسؤولا في حزب الاستقلال ، يتعايش مع إكراهات الالتزام والسياسة والدفاع عن اختيارات لا تتجاوب بالضرورة مع القيم الإنسانية التي تسكن مخياله كمثقف يصوغ مواقفه استنادا إلى مبادئ متحررة من متطلبات السياسة . وكثيرا ما كنت ألمس ان المثقف فيه لا يطمئن الى السياسي .

فالسياسي حالة تكتيكية تروم الوصول إلى السلطة للتأثير في الأوضاع الاجتماعية القائمة قدر الممكن .

هذه الحالة لا تأتي الا لكي تمضي يوما بموجب حقيقة عنيدة . أما المثقف ، فمناضل من أجل مبادئ إنسانية وقيم نبيلة لا تنتهي بانتهاء السياسة .

خلال السنوات التسع (1984 ـ1992)التي كان فيها حسن طريبق برلمانيا ورئيسا لبلدية العرائش، أدركت أن المثقف، مهما سلم قياده السلطة (بما فيها سلطة الحزب) فإنه يظل عنصرا مهمشا لا ثقة فيه ، يجب الاحتياط منه وتحريف اجتهاداته وتوريطه إن أمكن .

لكن حسن صمد واستمر عبر الثقافة وليس عبر السياسة . كتب في كبريات القضايا كالحرية والديمقراطية والتسامح والحق في الاختلاف والهوية والحداثة...

كان له في كل ما ينتجه من افكار ومقالات وابداعات تصور منسجم وخيط ناظم يروم ارساء ثقافة الصدق والاخلاص لانطباعات الذات والوجدان .

كان يعكس ما يحس به فعلا وبالطريقة التي يرتاح لها هو، بلغته الخاصة. لم يرد ابدا ، ان يكتب كما يريده الآخرون ممن اسسوا مدائنهم الفاضلة واغلقوا الابواب.

***

كانت هناك محطات قوية في حياة حسن طريبق وفي مساره الابداعي والفكري.

فهو رجل عصامي ، بدا مشواره موظفا بالغرفة التجارية بالعرائش ثم شق طريقه بثبات واصرار وعناد. فكان أن قطع مراحل التحصيل تباعا في القصر الكبير وتطوان وسبتة وفاس والرباط الى ان حصل على شهاده الدكتوراه الدولة في الآداب العربية بجامعه محمد الخامس سنه 1990 في موضوع :

«القصيدة العربية الحديثة بين الغنائية والدرامية» تحت اشراف الدكتور عباس الجراري.

خلال مناقشه هذه الرسالة بكلية الآداب الرباط ، كنت جالسا بالصدفة بجانب الدكتور المرحوم احمد الادريسي(وكان رئيس شعبة الادب العربي آنذاك) فقال لي بالحرف «هناك من الناس من يحملون الشهادة وهناك من تحملهم الشهادة ، حسن طريبق من النوع الاول لأ نه فوق الشهادة يظهر ذلك في كونه يعيش الثقافة والشعر والادب بوجدانه وليس بقراءة يراد بها الوصول الى غاية معينة «، أرى أن هذا الاستنتاج صحيح الى حد بعيد، لان حسن طريبق بغض النظر عن موقعه الثقافي والسياسي يبقى من اكثر المثقفين المغاربة شجاعة وجرأة واعتزازا برأيه وتوازنا في طروحاته .

لذلك يظل منطقيا مع نفسه ، ولم يجار الرياح كلما هبت متجددة واقتضت ان يغير البعض جلده مجاراة للموضة

وتقيدا بما تستلزمه من اتباع لها .

يظهر ذلك في عدة دراسات نقدية وأدبية نشرها... كما يظهر في تصوره للتجديد في القصيدة العربية التي يرفض اطلاقا ان تكون خاضعة لما يريد النقد المعاصر ان يسجنها فيه . لأن النقد كما يقول حسن طريبق يتجدد

ويكتسب مواقع قابلة لان تلغي أوله بآخره .

فالقصيدة اكبر من ذلك لأنها ليست توليدا او تناسلا تقنيا بقدر ما هي استخراج فكري ووجداني يحلق في سماوات الابداع ويملي شروطه ولا تملى عليه الشروط أبدا .

مرة، كنت في مكناس في جلسة ليلية مع صديقي المرحوم الدكتور حسن المنبعي، وكنا نتحدث في مجالات فكرية وثقافية عديدة ، وجرنا الحديث الى حسن طريبق، فقال لي مشيرا الى اطروحته (وكان عضوا في لجنة المناقشة) «الأطروحة مثلت عملا جديا له مكانته على مستوى الدراسات الأدبية العربية واكثر من هذا فان صاحبها « نظر» فيها ولا سيما في باب الايقاع والنبر»، بالمناسبة أسوق شهادة أخرى قالها لي يوما الاستاذ المرحوم عبد الجبار السحيمي: حسن طريبق سواء اتفقنا أم لم نتفق معه، فان ما يفكر فيه يقوله بكامل الشجاعة ودون مواربة أو التواء كما يفعل الكثير من المثقفين .

إن هذه الشهادات تدل على ما تدل وانا متأكد من صدقها لمعرفتي العميقة بأصالة اصحابها ورجاحة فكرهم وصدق طويتهم .

***

بالموازنة مع ذلك مارس حسن طريبق التدريس الجامعي والبحث العلمي من خلال الاشراف على عدة رسائل جامعية ومناقشتها كما احتضن العديد من الشعراء والباحثين من مختلف الاجيال بتواضع ونكران للذات ودونما استعلاء. ومارس الابداع الشعري فكان شاعر التأمل وشاعر العزلة وشاعر الحب وشاعر هموم الانسان وشاعر الطبيعة وشاعر التيه.

كانت له اختياراته الجمالية ووعيه الشعري الخاص. فالقلق والتيه وظلم ذوي القربى وهسهسات العشق ، استبدت

بحساسية الشاعر وظلت ترشح من نصوصه بإخلاص مقدس . كما احتلت «العرائش» مساحة متميزة في شعره ظل يتغنى بها عبر ازيد من خمسة عقود من الحلم .

على ضفاف وادي اللكوس وتحت ظلال الصنوبر في الاوصطال وعبر انحدار «عين شقة» وفي خلوات شاطئ رأس الرمل وعبر مساءات «كازا اسبانيا» الصاخبة كان الصراع مع بياض الأوراق...

مع محمد بنيس ومحمد الحلوي وابراهيم الخطيب وادريس الخوري ونجيب العوفي والآخرين ممن كان يطلق عليهم لقب «التعاونية النقدية» وجلهم من منشطي الملحق الثقافي لجريدة «الاتحاد الاشتراكي».

السجالات النقدية، بالرغم من اتسامها احيانا بالعنف والذاتية والتحريض والطائفية وكيل المدح لكتابات الرفاق وابداع الاخوان، بعيدا عن الموضوعية والقراءة الفعلية للنصوص والتروي في مستواها الفني والجمالي، شكلت محطة خاصة في مسار النقد الادبي المغربي زمن المخاض

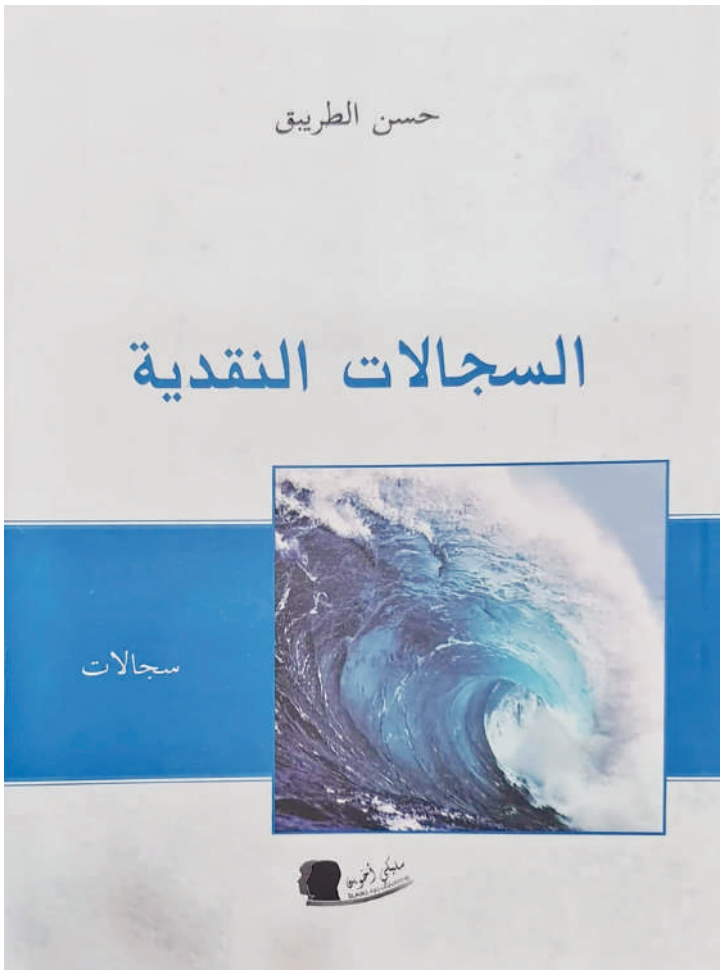

وزمن ملامسة الأسئلة الحارقة اسئلة اللغة والايقاع والمنهج والحداثة.

عندما اتذكر تلك السجالات الآن، ينتابني نوع من الحنين ، احس كما لو ان شيئا مفارقيا لكن جميلا تباعد على نحو لا رجعة فيه .

ثم كانت هناك المرأة : سر الخلق ومصدر الهام ودفء واستكشاف .

***

للدكتور حسن طريبق فضل كبير علي، فهو الذي قال لي ذات يوم : أكتب باللغة العربية، فكتبت . وهو الذي فتح لي صدره الرحب ومكتبته الثرية وبفضل علاقتي المتميزة معه، اختصرت المسافة، اذ كان بالنسبة لي موسوعة حية في اللغة والنحو والبلاغة والعروض .

امتح من ملاحظاته الذكية واضاءاته اللامعة وتمكنه المتين من الشعر العربي قديمه وحديثه . بعد ذلك يفعل بي مخيالي ما يريد، واشيد عوالمي باستعاراتي الخاصة .

لقاءاتنا اليومية جعلتني استغني عن المنجد او القاموس او المراجع الكلاسيكية العربية التي تجعلك تتيه في سراديب لا نهاية لها ، كما أ ربحتني وقتا ممكنا ومسافات بعيدة لأن الرجل كان واسع العلم وثاقب الفكر ومثقفا نهما وشاعرا من العيار الثقيل ، يمتاز بقدرة نادرة على تطويع اللغة التي يعتبرها «جوهر الشعر، ينطلق منها وإليها ويحمل ملامحها البارزة بها وفيها».

بفضل الدكتور حسن طريبق تعرفت على مسؤولي جريدة «العلم» الغراء الذين لم يطلبوا مني بطاقه الانتماء الى الحزب لفتح باب النشر أمام قصائدي... كان كل من محمد العربي المساري وعبد الجبار السحيمي ونجيب خداري يؤمنون بان الثقافة الحقيقية هي تلك التي لا تسقط في فخ السياسة بل تتعالى عليها .

في القصر الكبير، وحسن طريبق ابن هذه المدينة العريقة، تعرفت على الشاعر المرحوم محمد الخمار الكنوني والاستاذ انور المرتجي والشاعرة وفاء العمراني وعواطف الرميقي زوجتي .

كما كانت لي بالرباط بواسطة ، حسن كذلك لقاءات متعددة مع الشاعر احمد مفدي والمرحومين احمد المجاطي ومولاي احمد الادريسي ومبدعين اخرين .

وكان أغرب ما اكتشفته من خلال لقاءاتنا الجميلة ان التواصل الثقافي يكاد يكون منعدما بين الشعراء الرواد فهم يتحدثون فيما بينهم في كل شيء الا في الشعر. وكنت الوحيد الذي يجرؤ على استفزازهم بطرح الأسئلة المباشرة حول مفهوم الشعر والشعرية وعناصرهما وطبيعتهما وحول الايقاع والموسيقى والاشكال الابداعية والحداثة الخ...

ومن حسن حظي انني كنت أحظى بود وثقة الجميع . ربما لأنني وافد من ميدان غريب ، ليست لي أية حساسية تجاه منافسين محتملين .

كان كل من احمد المجاطي ومحمد الخمار الكنوني يعتبر نفسه رائد القصيدة المغربية الحديثة بدون منازع . وكان لحسن طريبق رأي آخر في الموضوع لا مجال للخوض فيه هنا.

***

كان حسن طريبق قبل كل شيء شاعرا حينما يحدثك أو تجالسه او تمشي بجانبه لساعات ممتعه او ترافقه في السفر تشعر وكأنك تسرح الخطى في البيداء مع الأعشى...وكأنك تسهر في ليالي بغداد مع ابي تمام او البحتري... وكأنك تطوف بالكوفة مع الشاعر الاول ابي الطيب... وكأنك ساري الليل في قرطبة ترنو مع ابن زيدون الى الخرائد كالدمى ترفل في ثوبها المنمنم... وكأنك تغوص في بحر الاغاني تلتقط الدرر العصماء مع الاصفهاني... وكأنك تحتسي قهوة خفيفة في قيلولة جلق مع بدوي الجبل .

كان حسن طريبق قبل كل شيء شاعرا
يسمع همس الظلام
ويفهم هسهسة الآسيات
ويعشق أعذى الظلال
التي تقيم سهوبها حول أحلامه اللانهائية البعد...
كان حسن طريق شاعرا
يكتب ببلاغة الشمس وإيقاع القمر...
يعشق القصيدة في التيه
ويعشق التيه في القصيدة
مدائنه مرتع للعشق... ولهفة ظامئة للماء.

***

في سنة 1994، انتقلت للعمل بعيدا عن مدينة العرائش .ولم أعد ألتقي صديقي وأستاذي حسن كل يوم لتناول الفطور بالمقهى المركزي وتفحص الصحف اليومية والخوض في المناقشات التي لا تنتهي .

صرنا نلتقي مرة أو مرتين في السنة بالعرائش، نستوعب تناقضات الحاضر المأزوم ومفارقات الزمن المختل، نسترق السمع لحفيف أشجار «الرقادة» وحوار الأمواج الأطلنطية وحكايات لكسوس، نزاول أحلامنا القديمة، نتذكر لحظات العمر الجميل...

***

ليلة الخميس 21 أبريل 2022 ، رن هاتفي النقال وكان على الخط ابنه البكر خالد :

ألو عمي ...
الليلة مات أبي !
مات حسن ...

دسمبر2010 ـ أبريل 2022

هذا النص سعدت بقراءته أمام المرحوم مرتين:
مرة بمقهى فالانسيا بالعرائش ومرة بحفل تكريمه بالعرائش (ديسمبر 2013)

نَظْرَةٌ عَلى الطِّباعَة الفنية بالمَغرب*

بنيونس عميروش
تشكيلي وناقد فني, المغرب

تفصيل من عمل حفري ليوسف الكهفعي

يمس مصطلح الـ «حَفْر» Gravure مجموع التقنيات الفنية أو الحرفية (الصناعة التقليدية) أو الصناعية التي تقومَ على الشق أو الحفر لإنتاج صورة (رسم) أو نص أو أي نقش على المادة التي تتوزع بين الزنك والنحاس والخشب. وباعتماد الحبْر، يتم الطباعة على ورق خاص أو وسيط آخر، ويُنْعَت العمَل المَحصَّل عليه بـ «طباعة». وكثيرا ما نلاحظ الخلْط بين عبارات «حفر» و«رَسْم» (Estampe) و«طَبْعَة» (Tirage) لصعوبة التدقيق اللغوي. بينما تختلف الطباعة الحجرية Lithographie (1796، ألمانيا) والطباعة الحريرية (Sérigraphie 1907) عن تقنية الحفر التي تنحدر إلى منتصف القرن الرابع عشر، في إعادة إنتاج الرسوم والأعمال الفنية عموما. وقد اعْتَبر الألماني ألبريخت دورير Albrecht Dürer (1471-1528) المطوِّر الحقيقي لفن الحفر على مستوى التقنية كما على صعيد الموضوع، أن نجاحه الكبير في تطوير تقنية الحفر، وإخضاعها لفن الرسم التخطيطي ساعده على تحديد الفضاء، وتجسيد العمق، والتعبير عن الأجسام والمواد (1).

كان من البَدَهي أن تتخذ هذه المبادئ الطباعية دورها في إغناء المجال التشكيلي في شقه التصويري، كأشكال تعبيرية مستقلة من جهة، وكوسائل وتقنيات لاستنساخ العمل الفني وجعله قابلا للتعدد والانتشار أكثر فأكثر من جهة أخرى. ولعل أوائل المبادرات الطباعية التي كان لها التأثير البالغ في مشهد الفن المغربي الحديث، تعود إلى أوراش فن الحفر الذي ظلت من أساسيات برامج موسم أصيلة الثقافي الدولي منذ دوراته الأولى، بداية من 1978 وإلى حدود اليوم (إلى الدورة 41، 2000)، وذلك تحت إشراف كبار الحفارين الدوليين من قبيل رومان أرتيموسكي Roman Artymowski، كريشنا ريدي Krichna Reddy، روبيرت بلاكبوم Robert Blackbum، السوداني محمد عمر خليل المحترف في الحفر بالحوامض والمهماز والبصمة وغيرها، فرانسيسكو دومينيغيز بينيس Francisco Dominguez الذي تقوم أعماله الحفرية على تقنية مبتَدَعَة باعتماد الورق الخشن أو البيكاربونات وغيرها دون استعمال مادة الصَّمْغ. وتبقى الفنانة مليكة أكزناي من الأسماء الرائدة في فن الحفر بالمغرب، إذ تَوَلت الإشراف على مُصَنف الحفر في مشغل قصر الثقافة بأصيلة منذ بداياته، وبعدها ا لفنا نة سناء السرغيني ابتداء من سنة 1989.

من أهم المجموعات التي تعكس مدى تنوع المطبوعات الفنية التي أُنجزت في مختلف المحترفات على مدار ثلاثين سنة بين الستينيات والثمانينيات، تلك التي عملت على عرضها مؤسسة بنك الوفاء بفضاء «أكتويا» «Actua» بالدار البيضاء في سنة 2000، وهي المجموعة المكونة من ستين مطبوعة تتوزع بين تقنيات الحفر والطباعة الحجرية والطباعة الحريرية، بتوقيع فنانين طالما عملوا على التعريف بهذه الأنماط الطباعية وتحسينها واستثمارها كأساليب تعبيرية، من أمثال: فريد بلكاهية، محمد المليحي، محمد شبعة، سعد بن الشفاج، أحمد بن يسف، محمد بن علال، محمد بناني، عزيز أبو علي، عبد الله الحريري، حسن العلوي، مليكة أكزناي، فاطمة حسن الفروج، سعد الحساني، الشعيبية طلال، محمد القاسمي، بوشعيب الهبولي، عبد الله صدوق، التيباري كنتور.

في المقابل، برزت مجموعة «غرافيك» (Graphic) في 1988، بمبادرة الفنانين نور الدين فاتحي وشفيق الزكاري وبوشعيب الهبولي، في اتجاه التعريف بأجناس الطباعة الفنية على اختلاف آلياتها وإمكاناتها التعبيرية التي ظلت بعيدة عن أعين المتلقي. من ثمة، فإن «غرافيك» كشعار يتضمن في طياته كل تقنيات الاستنساخ، يؤكد شفيق الزكاري، يعتبر «بمثابة خطوة من مراحل ولادة تقليد سنوي تعمل على توضيح مسار التجربة التشكيلية بكل حيثياتها وهمومها، ولبنة أولى لتوطيد مجموعة من العلائق بين الفنانين على مستوى التعامل وتكسير جدار الأجيال ومحاولة لخلق منافذ تعبيرية جديدة للمهتمين والمتخصصين في ميدان الغرافيك» كما يؤكد شفيق الزكاري (2). ظلت ملتقيات «غرافيك» نشيطة على امتداد قرابة عقد من الزمان (1988-1998)، وعملت خلاله على استقطاب العديد من الأسماء الجادة من أمثال لطيفة التيجاني، عبد الإله بوعود، عبد الكريم الأزهر، مبارك بليلي، مصطفى بميش.

إذا كانت «غرافيك» قد أبانت عن الجانب الخفي في المشهد الفني، فإن الفضل يعود بالدرجة الأولى إلى الثنائي نور الدين فاتحي وشفيق الزكاري الذي يشير في هذا الصدد إلى أن «الرغبة الملحة في انصهار الذاتَيْن، هو نتيجة عمل متواصل خضع لظروف معينة نادرة، من أسبابها الرئيسية، التكوين المشترك والاشتغال في نفس المرسم، وهذا قد ساعدنا على تحمل مشاق اختراق هذه المغامرة والبحث عن معطيات في مجالات أخرى، من بينها (فن الغرافيك) الذي أعتبرناه من خلال اختيارنا لتقنية (السيريغرافيا) مادة إبداعية غنية» (3). من ثمة، نستحضر الامتدادات العالمية لفنون الغرافيك على مدار القرن العشرين، إذ صارت مَخصوصة بعديد الملتقيات الدولية التي صارت تشهد الحضور المغربي الذي يدعونا للتذكير بالبصمات المشرفة للفنان نور الدين فاتحي (خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بديجون Dijon، فرنسا) الذي دشن مشاركته المنتظمة في معارض ترينالي شاماليير بفرنسا (Triennale Mondiale de l'Estampe petit format Chamalières, France) ابتداءً من الدورة الخامسة (2000) إلى الدورة العاشرة (2017)، كما شارك في ترينالي بلغراد الدولي الثالث بصربيا (International Printmaking Triennal, Belgrad, Serbie) (2017)، بينالي الحفر التاسع بإيطاليا (International Biennal of Engraving, Italy) (2009)، بينالي فن الحفر التجريبي الثالث برومانيا (International Experimental Engraving Biennal, Romanie) (2008))، ترينالي كاناغاوا باليابان (Intrenational Print Triennal in Kanagawa, Japon) (2001)، بينالي طايوان الدولي التاسع (Biennal international de Taiwan) (1999))، فيما سيمثل ضيف بينالي الحفر الدولي سارسيل Sarcelles بفرنسا خلال الدورة العشرين (2021). دون إغفال مشاركات فنانين آخرين مثل شفيق الزكاري (خريج المدرسة الوطنية للفنون الجميلة بديجون)، ويوسف الكهفعي (خريج مدرسة الفنون الجميلة بتطوان) الذي فتح ورشة للحفر في مراكش، باعتبارها مختبرا إبداعيا يعمل فيه على تعميق تصوراته الطباعية إلى جانب تجاربه التصويرية، ضمن دينامية بادية تسجل حضور أعماله الحفرية باستمرار.

في حين، نشير إلى عدد من الورشات الخاصة التي ساهمت في تدعيم وانتشار المطبوعات الفنية، بداية من المحترف التابع لقاعة «مَرْسَم» (Marsam)، إحدى أقدم صالات العرض بالرباط. فبعد سنوات محدودة من إنشائها في 1975 من قبل السيدة زينب عبد الرازق والسيد رشيد شرايبي (الجَمّاع المعروف في الوسط الفني المغربي)، وقد تم إحداث محترف الفنون الغرافيكية، لتنويع طبيعة العرض والطلب في سوق الفن، في أفق إيجاد صيغ ملائمة لترويج أعمال الفنانين وإغناء مجموعات الفن المغربي الحديث والمعاصر منذ ستينيات القرن الفارط، دون فصل الوازع الثقافي بشكل عام، ما جعل قاعة «مرسم» موصولة بإصدار أكثر من 400 مطبوعة بتقنيات الحفر والليتوغرافيا والسيريغرافيا، موزعة عبر أكثر من أربعين وحدة من حوامل الفوليوهات الفنية (Portes-folios d'art).

بعد أن تَخصَّصَتْ في الطباعة الفنية بالمدرسة الوطنية للفنون الجميلة بباريس، عادت الفنانة أسماء لحكيم بناني لتفتح ورشة الطباعة التقليدية في الحفر الغائر

عمل سيريغرافي لنور الدين فاتحي

واللّيتوغرافيا والسيريغرافيا بالرباط عام 2002، كمحترف إبداعي لإنتاج سلسلة هامة من المطبوعات الفنية الأصيلة وعديد الكتب الفنية بتوقيع مغاربة وأجانب، وهذا إلى حدود 2015، السنة التي أنشأت فيها «دار الفنون فلور» (Flore Maison des Arts) الواقع في منطقة «البير الجديد» بضواحي مدينة أزمور، الفضاء الأكثر رحابة للإبداع والإقامات الفنية، مع ما تستوجبه الطباعة الفنية (وفنون أخرى كالخزف La céramique والتجليد وغيرها) على اختلاف تقنياتها من آليات ومعدات وأسناد ومواد، ومن فرق تقنية مساعدة. تفتح دار الفنون فضاءها الشاسع والهادئ في وجه مختلف الطاقات والمقترحات المثمرة، لتظل سائرة في تجويد وتوسيع مجموعتها الطباعية «ALB» الفريدة والمتميزة بتوقيع أسماء مختلف الأجيال.

في السياق ذاته، نقف عند فضاء «إفيتري» (Ifitry) للفن المعاصر، المُطل على المحيط الأطلسي في ضواحي مدينة الصويرة، يديره الفنان الفوتوغرافي والتشكيلي مصطفى رملي ضمن شبكة تواصلية واسعة مع فناني المغرب وخارجه منذ افتتاحه في 2011. بدوره، يتضمن محترف الحفر والسيريغرافيا، كتقنيات إبداعية تخدم وتغني التصورات المعاصرة الموصولة، كذلك، بنتاجات التصوير La peinture والنحت التي يعرضها فضاء «إفيتري» على مساحته الشاسعة

عمل حفري لمصطفى بميش

ضمن مجموعة دائمة مكونة من حوالي مائة عمل لفناني اليوم بين مغاربة وأجانب، وهي الأعمال التي أنجزت في إطار إقامات فنية عديدة ومنتظمة.

لعل هذه العودة إلى أنماط الطباعة الفنية أكثر فأكثر، وعلى رأسها فن الحفر، هي في الأصل، عودة إلى ألق الغرافيك، إلى عنصر الخط La ligne وقيمة الرّسْم Dessin والرّسيمَة Croquis، باعتبار الخط البنية الأساسية للتعبير التشكيلي، ومن ثمة العودة إلى بهاء السند الورقي والمقاسات الصغيرة والمتوسطة، لاسيما وقد دفعت سيرورة الفن المعاصر بالطباعة الفنية إلى تثبيت قيمة النسخة الواحدة والوحيدة بوصفها عملاً أصليا يُلغي فعل النَّسْخ، بينما تظل فنون ما بعد الحداثة سائرة في انحرافها عن البَذْخ الكروماتيكي (تعدد وتنويع الألوان في العمل الواحد)، ما جعل أعداداً ملحوظة من أعمال الفن المعاصر مُنحَصِرة، في إنجازها، بين الأبيض والأسود.

الهوامش:

* بمناسبة فعاليات «أيام الحفر الفني» التي نظمتها الفنانة والأكاديمية سلوى العايدي، أيام 6- 7- 8 أبريل/ نيسان 2021، بفضاء المعهد العالي للفنون والحرف بصفاقس، تونس.

نور الدين فاتحي، في التشكيل الحداثي- مفاهيم وأجناس، المحمدية، 2002، ص 82.

شفيق الزكاري، قراءة في التشكيل المغربي الحديث، المحمدية، 2005، ص 110.

Ibid، ص 114.

النَّقد الأدبي بين المديحِ والرّقابةِ

بقلم: الدكتور خالد زكري

ترجمة: سعيد بن الهاني

ترجمات

يتم الترحيب بنشر رواية كما لو أننا نهنئ جارًا

تعتبر كلمة «نقد» مصطلحًا مثقلاً بمعان كثيرة .استعمالاتها متنوّعة مثل تنوّع مجالاتَ تطبيقِها . فضلا عن الأديب، الفيلسوف (قبل الأديب) يرتبط مصطلح النّقد بفكرة الأزمة، استنادا إلى أثلنه الإغريقية، ويجعل منه شرْطا ضروريًا لاستقلالية الذات الإنسانية. أمّا بالنسبة للسوسيولوجي (وتجدر هنا الإشارة الى أن بيير بورديو يجسّد بوضوح تام المثال الأبرز لذلك)، فهو لا يفصل تخصّصه المعرفي عن نشاط النقد والنقد الذاتي.

يُمكِنُ أنْ تُضيءَ العَودة للقُدماء أُمورًا كثيرةً لأنَّهَا تتيحُ لَنا أن نَعيدَ للكلمات والأفكارِ حُمولتهما التّاريخية. إثباتًا لذلك، يكفيني أن أستدل بهذه الطريقة التي يُدرك بها جون لوكليرك مهمّة النّاقد (ولنحصر هنا البقاء في المجال الأدبي) حيث يقول في كتابه *Ars Critica* (فن النقد) الذي تم إصداره سنة 1702 :» فنُّ فهم المؤلفين القدامى ، الذين يستخدمون الشعر أو النّثر ؛ فنّ الإحاطة بكتاباتهم سواء منها الحقيقية أو المنحولة؛ والتّمييز بين ماهو مطابق لقواعد الفنّ عمّا هو منزاح عنها «.

رغم البُعد المعياري، بل الصّارم، لهذا التصوُّر النَّقدي ومع ذلك، فإنّ العبارات المستعملة من طرف جون لوكليرك تشير إلى سؤال «التمييز» الذي يوجد في صلب أيّ فعل نقديّ. أما فعل «الحكم» فلا يُعتبر في النّقد الأدبي غايةً في ذاته، إذ يستهدف الحكْمُ تمييزَ الغثّ عن السّمين، أو لكي نستَعيد عبارة جون لوكليرك، تمييز الأصلي عن المنحول (المزيّف الخادع). وجبَ التشديد من جهة أخرى، على أنّ هذه الوظيفة النّقدية قد اتّخذت عبر سيرورة التاريخ، شكلا استردادياً الغاية منه أن يُعيدَ الناقد للنصّ ما ينقصه، مع التوفر على معرفة جَيِّدة بتاريخه. هنا، يتحمّل الفيلولوجي مسؤولية وظيفة النّقد الأدبي .

وبعد هذه الفترة بكثير، حدّد ألبير تيبوديه (يفصلنا عنه قرن كامل) ثلاث طرق لممارسة النّقد: العفوية والمهَنيّة وتلك التي يقوم بها كبار الكتّاب، بحسب ما ورد في كتابه « فيزيولوجية النّقد».

الطريقة الأولى ينقصها العمق بسبب طبيعتها المُتسَرّعة. والثّانية مرْتبطة بالتّعليم لأنها تُمارسُ من طرف الأساتذة، حيث الهدف المتوخّى منها هو نقل معرفة معيّنة. والثالثة (التي لا تنجحُ إلا نادرًا) فإنها تُمارَسُ من طرف كُتّاب مشهود لهم. فهي موسومة ببُعْدها الإبداعي .

مَا يمكن أن نحتفظ به من هذه الثلاثية، هو تنوُّع المَشهد النّقدي، مشهد موزّع بين ماهو مُكثف بقراءة سطحية، ومنَ يبحثُ عن نقل معرفة مُنظمة، ومنَ يطمَحُ إلى أن يجعل من هذا الفعْل عمَلا إبداعيًا. تقومُ هَذهِ الرُّؤى الثلاث (لأننا نتحدّث عن الرّؤية النّقدية) بنفس النّشاط، ولكن بطُمُوح ووسائل مختلفة جدًا .

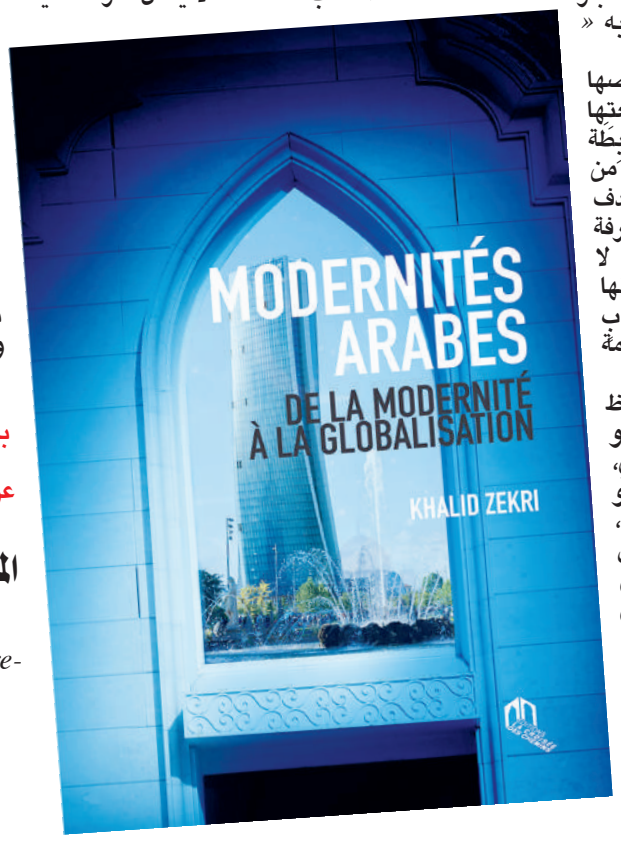

يعتبرُ النّقد الإبداعي فضلا عن هذه الإعتبارات، نشاطًا يَفرضُ على من يُمارسُهُ أن يكونَ يَقظا جدًا تجاه مُكوّن تآلبق العمل والإكتشافات اللّغوية للكاتب، دونما نسيان للحُمُولة الفكرية التي يحتضنها النّصُّ الأدبي.

من المعلوم أنّ العَمل الإبداعي يمنحنا عوالمَ ممكنة تعمَل فيها تجارب «خادعة» لأنها موسومة بالمحاكاة، لكنها قادرة على حثنا على التفكير. إذ تعيننا هذه التّجارب بقدر المستطاع على توجيهنا في العالم الذي نعيش فيه حياتنا اليومية. فالنّاقد الأدبي لديه مَلكة تجعله قادرًا على إدراك الجَوِّ الخاصّ الذي يُبدِعُه الكاتب في عمله.

تُمكّنُ تجربتهُ كقارئ يتَردَّد بكل مثابرة على أعمال من الماضي من إدراك الجديد، بل لما هو أصيل فيها؛علما أنّ الأصالة هي طريقة جديدة لكتابَة ما تمّ قولهُ سابقًا. المسألة كلها في هذه «الطريقة الجديدة « لفعل ذلك !

من هذا المنطلق، يعتبرُ النّاقدُ الأدبي بالضّرورة رقيبا عليما، مهنَتُهُ هي الحديث عن الكتب التي قرأها، لحمَايَة الـذّوْق الأدَبـي بأقصى قـدْر مُمْكن من التّشوُّهَاتَ التيَ تتَرَصّدُهُ. فالأذواق ليست متعدّدَة بقدر تعدّد الأفراد كما يُحاول المخادعون إقناعنا بذلك! إنّ الـذوق الأدبـي يأتي نتيجة للتّجربة الجمالية التي تكتَسبُ بواسطة تراكم لقراءات أعْمال أدبيّة صمَدَت في وجه البلى الذي يحدثه الزّمن، وقد شاء لها أن تتجاوز مكان ولادتها.

تأسيسا على ما سبق، يبدو أنّ الناقد الأدبي يظهر بالضرورة مثل شخصية بغيضة قادرة على المعاقبَة بإحداث جُرُوح نرجسيّة للمحَرِّرين الذين يَسْطون على هويّة الكاتب. ومن ثمّ، فلكي يتمكّن النّاقد الأدبي من ممارسة نشاطه بشكل فعّال، وجَبَ عليْه أن ينتسبَ إلى حقل أدبي إنْ لم يكن قائمًا بذاته، يكون على الأقل مُستقلاً .. وَللأسف لا تنطبق هذه الحالة على الحقل الثقافي المَغربي بشكل عام ! وهو ما يُفسّرُ المديحَ والتبريكات والتهاني دون تحفظ أو حُدود.

لا يصل عَارُ تصنيف عمل سيّء على أنّهُ تُحفة إلى ذهن بعض معدّبي الأرض المجَنّدين مثل نقّاد يوْم الأحد. وهذا، يؤكد مَن جهة أخرى أنّنا نجدُ أنفسنا في شكل معيّن من العلاقات الإجتماعيّة المألوفة بعيدًا عن المَمارسات التي تَنهَض على قوانين خَاصة بالحقل الأدبي. نحيّي رواية معيّنة، مجموعة شعرية أو مجموعة قصصية وكأننا نهنئ جارًا لنا حقق للتوّ ترقية في شركته: الأمرُ هو مجرّد واجب مبتذل تجاه الجِوَار !

خالد زكري، أستاذ الآداب بجامعة مولاي إسماعيل بمكناس.
صاحب كتاب «حداثات عربية: من الحداثة إلى العولمة» .

المصدر:

https://www.lopinion.ma/Entre-eloge-et-censure-La-critique-litteraire-transcende-le-lieu-de-naissance-d-une-oeuvre_a26833.html

ملامح اشتغال الألم واستلهام اللهجة المغربية

عز الدين المعتصم

في قصص «القفّة» للقاص المصطفى كليتي

تقديم

يزخر الإبداع القصصي بجملة من القضايا والموضوعات التي تستميل المتلقي لها، وتحفزه على التفاعل معها، تبعا لما يحدثه هذا الخطاب من أثر على عاطفة الإنسان الأكثر ارتباطا بالوجدان الجمعي، فضلا عن قدرة هذا الخطاب على استيعاب الأسس الفنية وإدراك الخصائص الأسلوبية التي ينبني عليها الأثر الأدبي؛ إذ بواسطته يعبر القاص عن الوشائج التي تربطه بالجماعة التي ينتمي إليها، كون الانتماء يدفع به إلى خدمة لسان الشعب وإبراز تجليات رقيه والإفصاح عن آماله وآلامه. ومن هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى تتبع التجربة الإبداعية للقاص المصطفى كليتي التي اختار لها عنوان «القفة»1، إذ سنحاول البحث عن كيفية اشتغال المعنى واستخلاص الموضوعات في إطار يتحكم في التفاعل بين العناصر المكونة لها، أو بينها وغيرها من التيمات، عبر العديد من الوجوه والصور والأشكال في العمل الإبداعي، حيث يتحول نظام اللغة السردية عند القاص إلى أداة لغوية تكشف عن هوية المجتمع المغربي.

الألم باعتباره ممارسة إبداعية

يُعدُّ العنوان، في العملية الإبداعية، بمثابة العتبةَ النصية التي توجّه القراءة، وتقيم مساحة نصية بين الكاتب والقارئ لتشكيل تكهناته بخصوص فحوى النص، ويكشف عن مضمون النص ودلالاته، ويستفز القارئ للتطلع إلى ما وراء النص وفك شفراته قبل الولوج إلى عالم النص. ومن ثمة، فإن العنوان تنبني وظيفته على تشييد تمثلات ذهنية أولية لدى المتلقي، وانطباعات مسبّقة حول مضمون القصة وعالمها السردي، ويوحي عنوان «القفة» بأهمية المحكي الذي يسرده السّارد. وإذا تأملناه وَجَدْنَاهُ يوحي بالألم الناجم عن الكدّ بهدف الحصول على القفة التي تتضمن حاجيات المرء في حياته اليومية. ومن هنا، تمثل الكتابة بالألم، باعتبارها ممارسة إبداعية أو فلسفة لرؤيا الكون، مظهرا من مظاهر حداثة الخطاب السردي.

يقول السارد في قصة «القفة»: «التمست مكانك داخل «الموقف» وكلما كنت تظفر بزبون يمنحك بعض الدريهمات لا تكاد تفي بأبسط حاجاتك، كان الوقت يمضي وأنت تشرب الدخان، وتتبادل الشكاوى والآهات مع الأشقياء الذين لا يقل حظهم عن حظك ..» 2.

يدل هذا المقطع السّردي على تفاعلات نفسية واجتماعية وثقافية تجمعها سمة واحدة هي الإحساس بالألم من أجل كسب الدُريهمات التي تفي بأبسط حاجات السّارد. ومن هنا، يصبو القاص المصطفى كليتي إلى نوع من التسامي فيما يرومه من أفكار، وفيما يختلج في نفسه من مشاعر وأحاسيس، متجاوزا بذلك قسوة الواقع وتناقضاته وآلامه المتمخضة عن ضيق ذات اليد. يسترسل السّارد معبرا عمّا يكابده الرجل من لواعج الألم، قائلا: «توقف الرجل برهة وهو يحاور زوجته الحسناء، طلبا منك أن تنتظرهما حدو السيارة بينما ذهبا لقضاء بعض الشؤون..

حمل القفة بدأ يخف وفكرة الاستئثار بها تلمع في ذهنك، لماذا لا يأكل قاسم وجلول والعربي والضاوية اللحم والتفاح كباقي خلق الله..

تأكدت بأنهما قد غابا عن الرؤية، وبلعهما الزحام، خببت السير بخطوات واسعة، وأنت فرحان بهذا الكسب، لم تشعر في قرارة نفسك بأنك خاطف أو سارق، وإنما شعرت بأنك قد انتزعت بعض حقك..» 3.

تنضح قصة «القفة» بالألم وألوانه، إذ نجد القاص المصطفى كليتي يحمل آلام الرجل الفقير وينقل اضطرابه ومعاناته إلى القارئ التجريدي، بتعبير إدريس بلمليح، لأن القارئ هو «الذي لا يعيد بناء الدّلالة وإنما يجاوز فعل القراءة لبناء دلالات موازية للنص الأصلي، تتحقق بأشكال مختلفة، فتصبح إنتاجا آخر يكوِّن ما يمكن أن نسميه النص الموازي. لأن القارئ التجريدي يتحقق بشكل محسوس خارج النص حين يقبل دور المتلقي المستعد لأن يتواصل مع المبدع تواصلا تفاعليا يصل في حدوده القصوى إلى تحقيق إنتاج تاريخي ممتد عبر الزمن، يوازي حياة النص ويتجدد بتجدد تداوله»4. ولعل هذه الصّورة السردية من قصة «رحمة يا رحمة» خير دليل على رغبة القاص في تحفيز القارئ على التفاعل مع آلام الشخصيات، «كان الجفاف القاتل الذي ضرب الدوار غولا همجيا دهس الأخضر واليابس والتهم كسيبته وغرف حتى لم يجد ما يغرفه من «مطمورته»، يكبر الحزن الأسود في قلبه، كلما هم بشراء الخبز مع باقي الحاجات واللوازم من سوق الأربعاء الأسبوعي.. حيث يجده دون لذة ولا طعم..»5.

يبدو أن الشعور بالسّغب والجوع جعل الحزن الأسود يكبر في فؤاد السارد، ممّا عمّق الإحساس بالألم في ثنايا المتن السردي -موضوع الدراسة- حتى يصح أن نقول مع فريديريك نيتشه: «إن الألم قوام الحياة، ولا يعرف الحياة من لا يعرف الألم. ولا غرو في ذلك مادام الجماد لا يشعر ألما في تفاعله، كما أن الحيوان ينسى الألم بزواله، فإن إرادة الحياة في هؤلاء خطبها يسير، أما الإنسان فخطبه كبير، لأنه إرادة شاعرة بنفسها، ومن ثمة كان كل ما يقف في طريق هذه الإرادة ويعرقلها يحدث ألما، ويترك في نفوسنا مضضا»6. بيد أن هذا الألم لا يجعل الشخصيات تفقد الأمل في الغد المشرق، وهذا المعنى نلمسه في المقطع السردي الآتي: «لف «بوقطاية» العطار تعاريج الدوار لاعنا تلكؤ حماره الأعرج الذي أهمل تصفيحه يوم السوق، قال لحمودة وهو يمر حدوه ثانية:

الله يجعل هذا العام أمبارك مسعود.

أجاب حمودة بامتنان:

من فمك لربي..» 7.

يُفصح المقطع السردي عمّا يعانيه الإنسان المقهور من يأس وجوع واضطراب، الأمر الذي جعله يمني النفس بغد أفضل. من هنا نبع الحلم الذي قال عنه غاستون باشلار: «إن الحلم يضعنا في حالة الروح، هكذا في دراستنا البسيطة لأبسط الصور، يكون طموحنا الفلسفي كبيرا، إنه إثبات أن الحلم يمنحنا عالم الروح، وأن الصورة الشعرية تقدم شهادة على روح تكشف عالمها، العالم الذي كانت تريد العيش فيه»8.

يتّضح أن التأمل في مظاهر الكون يعد تعويضا لغياب مؤلم، أو إفصاحا عن معاناة الذات المبدعة من ألم وشجن يتحول بفضل رحمة الله إلى فرح وسرور تجسده الصورة التالية: «دلف «حمودة» لداخل الزريبة، قفزت الدجاجة السمينة جائلة هنا وهناك باحثة عن ملاذ وقد فاجأتها الأمطار وكتاكيتها يصعدون فوقها فتنتفض يمنة ويسرة، فيتساقطون متسابقين خلفها وأمامها..

رحمة يا رحمة..

ضعي الغلاي فوق المجمر.. واقفلي الباب بالضبة والمفتاح.. وتعالي جنبي..» 9.

يهدف القاص، من خلال هذا المقطع السردي، إلى ترجمة ما تجيش به ذاته من إشراق وشعور فياض متمثل في اقتباس الفيض الربّاني الذي يشيع البركة في نفوس الجائعين الصابرين، وهو بذلك يخاطب الوجدان لشحذ النفوس والأخذ بمجامع الأفئدة، وبالتالي تتحقق سلطته التأثيرية؛ إذ يعمد إلى انتقاء المصطلحات الأكثر إبلاغا والأوفى إقناعا ليجسد منظوره ورؤيته للعالم، وذلك عبر الذات المبدعة التي تخلق المسافة الضرورية التي يحتاجها الإبداع لتؤثر وتقنع، فالإبداع ذريعة جمالية لمنح تأشيرة البوح والانعتاق من قيود الذل. وبهذا المعنى لا تكون شخصية العمل الإبداعية نموذجية أو مثالية «إلا بالمقارنة والتضاد مع شخصيات أخرى، تعبر عن مناحي التناقض معها بقدر غير يسير من التطرف كذلك، والارتفاع بشخصية ما إلى مستوى النموذج، لا يتم إلا نتيجة لمثل هذه العملية المعقدة المتنوعة الزاخرة بالمتناقضات المتطرفة»10. ومن هنا نستخلص أن بنية «التضاد» استطاعت أن تمد قصص «القفة» بنَفَس إبداعي، يتشكل من خلاله الألم والأمل.

المكان: بين الغربة والحب

يضطلع المكان بدور هام داخل المجموعة القصصية «القفة» للقاص المغربي المصطفى كليتي، فهو لا ينحصر في الفضاء الذي تتحرك داخله الشخصيات وتدور فيه الأحداث فحسب، بل يتحول إلى فضاء يحتوي كل عناصر القصص، حيث يجعل القاص من المكان، في عمله الإبداعي، وسيلة لتجسيد وعيه ونظرته إلى الكون. وهذا ما نلمسه في المقطع السّردي الآتي من قصة «تآليل الوجه الجميل»: «المضاضة تتحصرم ألما في كل ذرة من كياني، فأشعر بالجفاف يتسلق سقف حلقي، أغمض عيني وأفتحها ولا أقبض إلا على تعاريج السراب، أرى ثم أرى، تحولات الزمن الأحدب الذي جعل بيتنا الذي كان فيه مسقط رأسي ومسقط دهشاتي الأولى تجاه العالم تحول إلى عمارة وعلى عتبتها مقهى أجلس إليه لحظتئذ غريب الدار...» 11.

يتنفّس هذا المقطع بالدّفء الذي يحقّقه البيت للإنسان، إذ البيت -في رأي غاستون باشلار- جسد وروح، وهو عالم الإنسان الأول قبل أن يقذف بالإنسان إلى العالم، وأي ميتافيزيقا دقيقة لا تستطيع إهمال هذه الحقيقة البسيطة لأنها قيمة مهمّة، نعود إليها في أحلام يقظتنا. فالوجود أصبح الآن قيمة والحياة تبدأ بداية جديدة محمية دافئة في صدر البيت12، لكن حياة السّارد انتهت نهاية فاجعة بفقدان البيت الذي تحول إلى عمارة وعلى عتبتها مقهى. وهذا التّحول ولّد عدم الإحساس بالأمن في كنف البيت.

يتّضح أن لغة المجموعة القصصية «القفة» تفصح عن الشعور بالغربة في الحياة، التي تبعث على الإحساس بالقلق، وتمثّل هذا الإحساس معناه التزام القاص المصطفى كليتي بالقضية الإنسانية والوعي بها وبالقيم والمفاهيم الخُلقية التي تجسّد دعائم وقواعد المجتمع، لأن القلق هو «الطابع الأصلي في الوجود حتى في أشد الناس طمأنينة، بل وفي السعادة نفسها، وإن اختلف مقدار الشعور به فيما بين الناس»13. وهذا ما جعل القاص المصطفى كليتي يعبر عن قلقه الوجودي جرّاء شعور السارد بالغربة وفقدان البيت الذي يمثّل الإحساس بالدّعة والسّكينة. يقول السارد في هذا المعنى: «غصت المقهى الآن بالرواد تداخلت الأصوات وتسلطنت الضوضاء وفتائل الدخان..

إحساس حاد بالاختناق ولا انتماء يستبد بي. بيتنا القديم مسخ مقهى ذات مرايا

لما نظرت إلى وجهي من خلالها جفلت من التشوهات...» 14.

يرى غاستون باشلار أن المكان الأليف هو الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة، وتشكل فيه خيالنا، فالمكان في الأدب هو الصورة الفنية التي تذكرنا أو تبعث فينا ذكريات بيت الطفولة15. وهذا ما يلمسه القارئ في فضاء البيت الذي يتّسم بالأمن والاستقرار، ومن ثمة، نلمس أن القاص خلع على فضاء البيت حداثة فكرية، وهذا ملمح إغرائي يعزز رغبة الاتصال بالمدرسة الأولى. وفي موضع آخر من المتن السردي، موضوع الدّراسة، نلفي علاقة الذات المبدعة الحميمة بالمكان التي أسهمت في تَشكيل جماليات عديدة مبعثها عملية التفاعل مع المكان، وذلك من خلال إضفاء الشحنات الانفعالية في قالب فني يعكس قيمة الحب الطّاهر. يقول السارد: «وفي المكان الأثير نفسه ذقت عسل القبلة الأولى من رضاب «حليمة» بنت الجيران.. كانت آسرة بعيونها الحوراء، وفوضى أسنانها الجامحة، وخدها الأسيل وأنساق حروف جسدها السمهري الشهي الناضج كفاكهة استعجلت موسم القطاف..» 16.

لقد حاول القاص المصطفى كليتي أن يجسد المكان في مجموعته القصصية بأشكال متباينة، لكن ما يسترعي انتباه القارئ هو أن جمالية المكان تتعالق بشكل كبير بجمال المرأة في هذه التجربة الإبداعية. وفي هذا الصدد يذهب غاستون باشلار إلى أن «الفاعلية التي تتسم بها جمالية المكان والتي تتوجه من الألفة العميقة إلى المدى اللانهائي، تشعرنا بالفخامة تنبعث من داخلنا»17، وهذا يعني أن الإحساس بالفخامة والسمو يرتبط، على مستوى الأمكنة، بالاتساع والعلو، لأن الأمكنة النموذجية للتجربة الإبداعية هي التي تتصف بالسمو.

استدعاء اللهجة المغربية

تشكل اللهجة المغربية رافداً حيوياً للفنون المختلفة؛ إذ يجد فيها المبدع ضالته فيوظفها في تجربته الإبداعية من أجل بلورة رؤيته الفلسفية بما يتوافق مع روح العصر وإشكالاته، لأن المبدع يجب أن يجمع عناصر الإبداع الشعبي والأفكار ذات الطابع الأكثر تقدمية ويصوغ المواضيع الشعبية باستخدام كل الوسائل الفنية المتوارثة التي صيغت من خلال مجرى الإبداع، رافعاً بذلك الشعبية إلى أرقى درجاتها. وعلى هذا الأساس تجسدّ عملية توظيف اللهجة المغربية، في الفن القصصي، ملمحا رئيسا من ملامح التطور في العملية الإبداعية. يقول السارد في قصة «رحمة يا رحمة» : «مر «بوقطاية» معربا رأسه الذي برز مع لمعة البرق القاشع ككشرة بصل ناعمة، صاح بمرح طفولي ملوحا بطاقيته المهنية التزاويق، وقد استطاب زخات المطر الرقيقة المتتالية الانهمار على قنة رأسه المساء ..

حمودة.. حمودة.. الرحمة جات..

ربي كبير.. ربي كبير يا حمودة..

همز «بوقطاية» العطار حماره الأشهب وتابع المسك الأفعوي مناديا على سلعته بجدل وإغراء:

ها الحنة.. ها السواك.. ها العلك.. ها الحراقص.. وفينكم آلبنات..»18.

يومئ اسم «رحمة» بشآبيب الرحمة التي تنزل على الأرض فيعمّ الخير على الأنام، وبما أن القاص المصطفى كليتي مبدع كلمات، فإنه يضع مجموعة من الافتراضات التي تكشف عن عالمه الداخلي، ليضعها في ذهن المتلقي، فإنه يحاكي الأشياء ليتأملها. وهذا يعني أن فلسفته في الكون، قد تشير في لغتها إلى المجاز والاستعارة والرمز إلى الرّحمة المنشودة، ومن هنا تغدو اللهجة المغربية متلفعة بالغموض والتأويل؛ فهي نوع من التجلي المفاجئ الذي يتوشح بالنقائض الظاهرة والباطنة، فتغدو تجربته، عندئذ، ضربا من الخيال المستتر في الذات، هذا الخيال الذي يعبر عن الهوية المغربية بوساطة التراث الذي تدل عليه الكلمات التالية: (العطار- الحنة - السواك - العلك - الحراقص).

تعد اللغة، إذن، من النُّظم الاجتماعية التي تنمو وتتطور تلقائيا بشكل غير شعوري، لأن قواعدها وأساليبها التعبيرية ودلالاتها الصوتية وتفرع لهجاتها تتم بصورة تلقائية لا شعورية، بينما اللغة العامّية هي اللغة التي يفهمها الشعب، ولهذا وظفها القاص في مجموعته القصصية «القفة»، وهذا ما يتجلى في الصورة الآتية من قصة «القفة»: «قالت لك وصدرها يعلو ويهبط وهي عاكفة على جفنة الغسيل:

السكر تقاضى ...» 19.

يتضح أن التجوال في متن «القفّة» يقتضي قارئا قادرا على تفجير الطاقة الجمالية الكامنة عن طريق تفاعله مع المضمون. يقول السارد في قصة «حكاية دون قفل»: «الحوار الذي دار بين السارد والسمسار المحتال: «السمسار اللعين يشيع رجلين وسيدة متزوجة إلى سيارة فارهة، شدت انتباه السابلة..

جذبته من سترته الفضفاضة ..

هذا هو البيت الموعود .. يا محتال! ..

حدجني بنظرة عدوانية ..

ومالو..

وبشماتة واستصغار واصل..

بزاف عليك أولدي الحصول على بيت بالمواصفات التي تريد وبالثمن القادر على تسديده..

أنتم الموظفون الدراويش.. عينكم كبيرة ويدكم قصيرة.. الله يكون في عونكم .. بدل الساعة بأخرى ... بسلامة ..» 20.

نستخلص أن قصص «القفة» تعد دفقات من المشاعر الجيّاشة، يبث من خلالها القاص المغربي المصطفى كليتي ما يُعتَمل في وجدانه من ألم وقلق وجودي، لتصير الكلمات عبارة عن رسائل مشفرة يبعثها إلى القرّاء، فيغدو منبع الإبداع هو الذات المتألمة التي تحوّل ألمها الصامت إلى نطق قصصي متألم؛ إذ بعد الألم، المنطوق به في القصص، طريقا إلى وجدان المتلقي الذي يصير طرفا مشاركا في إنتاج الدلالة.

خاتمة

استنادا إلى ما سلف من طرح، نستنتج أن المُنْجَز السّردي «القفّة» للقاص المصطفى كليتي يفصح عن الألم الذي يعتمل في مشاعر الذات المتشظية، ومن هنا، ندرك أن الخطاب السّردي متجدد في معانيه، لا يستطيع القارئ أن يصل إلى لطائفه وخفاياه، إلا إذا استعد له بالقراءة المتكررة التي تكشف بالتدرج محاسن هذا الخطاب. لأن في الوضوح شعور بالملل، ولهذا خير للقارئ أن يكتشف السر المكنون الذي يشتمل عليه النص، من أن ينكشف هذا السر من تلقاء نفسه، فتضيع لذة الاكتشاف. بالإضافة إلى هذا كله، استخلصنا أن عملية توظيف اللهجة المغربية، في الفن القصصي، تجسّد ملمحا رئيسا من ملامح التطور في العملية الإبداعية. ولأن اللهجة المغربية خصبة بمعطياتها وإمكاناتها التي حملتها لنا عبر العصور، فقد مثّلت مجالا رحبا للاستلهام أمام القاص الذي وجد فيها مقومات فكرية وإبداعية تمكنه من التعبير عن الهموم والقضايا التي تشغله. وإجمالا نستطيع القول إن الخطاب الذي توسّل به القاص المصطفى كليتي في نسج خيوط مجموعته القصصية هو بمثابة تخاطب شعوري شفّاف يهدف إلى إثارة كوامن النفس البشرية، وإلى ربط الحقائق الحياتية بالوجدان الإنساني.

هوامش:

-1 المصطفى كليتي، القفة، مجموعة قصصية، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطر، المغرب، ط.1، 2009.

2 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 6.

3 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 7.

-4 إدريس بلمليح، القراءة التفاعلية، دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبقال، الدار البيضاء، ط.1، 2000، ص، 10.

5 -المصطف كليتي، القفة، 53.

6 -إيهاب النجدي، «شعرية الفقد، قراءة في ديوان «رثاء القمر»، عالم الفكر، ع. 176، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2018، ص، 128.

7 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 53.

8- Gaston Bachelard , l?eau et les rêves, éd. José Corti, Paris, 1942, p. 14.

9- المصطفى كليتي، القفة، ص، 55.

10 -صلاح فضل، منهج الواقعية في الإبداع الأدبي، دار المعارف، مصر، ط.2، 1980، ص، 104.

11 -القفة، ص، 57.

12 -غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب هلسا، دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، ص، 45.

13 -عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، دار النهضة، مصر، 1945، ص: 153.

14 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 61.

15 -غاستون باشلار، جماليات المكان، ت. غالب هلسا، المؤسسة الجامعية، بيروت، ط.5، 2000، ص. 06.

16 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 59.

17 -غاستون باشلار، جماليات المكان، مرجع سابق، ص، 184.

18 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 52.

19 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 5.

20 -المصطفى كليتي، القفة، ص، 12.

التوازن العقلاني في الثقافة الرقمية

العربي بنجلون

يمكننا أن نَحْصُر الثقافةَ الرقميةَ في الجملة الدَّالّة التالية: (العلاقة بين الإنسان والتكنولوجية) !

هَـذا الـحَـصْـر يُـشـيـرُ إلـى طـبـيـعـتـيـن مـتـبـايـنـتـيـن، لكنهما تـتـواصلان وتـتـفاعلان وتـتكاملان فيما بينهما. فالطبيعةُ الأولى بشرية، والثانية تقنية، تَـمُـدُّ مَواقعَ التواصل الإجتماعي جُسورا رئيسية للتفاعل بين كافة البشر، عـبْـرَ البث التلقائي، توظيف الرموز، النصوص الـتعبيرية، التصوير الذاتي، البحث والاستطلاع والاستكشاف...غاية كل ذلك، تحسين العيش، وتحقيق حاجيات الإنسان الضرورية والكمالية، وتعميق النَّظر في البيئة المحلية والإقليمية والعالمية . فهي تُعَجِّل التواصل بأقصى سرعة مُمْكنة، وتَعوِّد مستخدميها على التكيف والتأقلم، وتساعد على تطوير القُدُرات الذهنية والفكرية والسلوكية، وتتيحُ له إمكانيةَ تخزين كميات هائلة من المعلومات والمعارف في جهاز صَغير الحجم، كبير المساحة، وحملها ونقلها مِن مَكان إلى آخر (تضمُّ المعلوماتُ كلا من الصور والصوت والشريط والخريطة والموسيقى والرسوم والموسوعات، فضلا عن الحروف والأرقام) فأصبحَ لزاما على الإنسان أنْ يُسايرَ هذا التحوُّل، وإلا اتسعت الرُّقْعة بينه وبين الآخر . بل سيضطر للتخلي عن كثير من القيم والموروثات، التي صانها قرونا، ليستقبل قيما وثقافة أُخْرَيَيْن، ما عَهِدَهُما من قبلُ، كما أنَّ الآخر سيستقبل قيمه وثقافته، إنْ كانتا ستوفران له فوائدَ طبعًا!

يتوجَّس البعضُ من هذا التحول، كأنه كان غافلا، فاستيقظ من غَفْلته ليجد نفسَهُ في عالم غريب عنه، لا يَمُتُّ إليه بصلةٍ. وغالبا ما يكون هذا البعضُ ذا ميل رومانسيٍّ، يتذكر الماضي، والألفة التي تجمع بين الناس، ويرى أنَّ الحاضرَ بمنجزاته التكنولوجية، يُدَمِّر التواصل الاجتماعي، ويحفر الأخاديدَ بين الأسَر وأبنائها . ويستدل على ذلك، بأنَّ الإنسانَ أصبح عبدا للتكنولوجية، أي مدمنا عليها، لا يستطيع أن يستغني عنها لحظة، فبطَّل عقلَه وقلبَه، حتى في التعبير عن أحاسيسه، عندما يلجأ إلى الرموز والرسوم، بدل تعابير مَنبعثة من وجدانه .

وبالتأمُّل في السَّلبيات، يتَّضح أنَّ التكنولوجيةَ ليست المسؤولةَ عنها، أو أنَّ الغايةَ من اختراعها وابتكارها وتطويرها، هي تطبيقها في عمليات سيئة، تضرُّ بالأفراد والمجتمعات، وإلا لـقُـلْـنا الشيءَ نفسَهُ عن الأدوات العتيقةَ، كالفأس والموسى والرحى والقلم والرسالة ...إنما الأمرُ بدايةً ونهاية، يـعـود إلى مستـعـمـلـهـا، وهـدفـهُ مـن تـرويـجـهـا، فهو الـذي يُـوَجِّهُ مـؤشـرَ بوصلـتـهـا نحـو الوجهـة التي يبتغيها، إيجابيةً كانتْ أم سلبيةً !

وتـتـمثـل تلك السلبياتُ في النقاط التالية :

- الحفاظ على البيانات :

نحاول أنْ نحافظ على البيانات المتعلقة بنا أو بآخرين، أو بجهات نعمل فيها، لكنَّ أيَّ خَرْق لها، يُعَرِّضها للتلف، أو الوقوع في أيدي من يبحثون عنها للتلاعب بها، أو لاستغلالها في عمليات ابتزاز بغيض، وغالبا ما يكون هذا الخرقُ ناتجا عنْ ثقتنا العمياء بمن يتصل بنا، فنتيح لهمُ المجال للتسلل إلى مواقعنا، أو نُبْقي على رموزنا السرية مُدًا طويلة، دون تجديدها بين الفينة والفينة .

- مجال لحياكة الجريمة :

إنَّ الرَّقمنةَ أرضٌ خصبةٌ لتوليد ألوان وأشكال من الجرائم، لأنَّ هناك إمكانيات تقنية لإخفاء الأسماء الحقيقية والهُوِّيات، وإظهارَ أخرى مزيفة، قصدَ إسقاط الضحية في الفخ . كمن تدَّعي أنَّ زوجَها توفي، وخلَّف لها رصيدا نقديا خياليا، وتريد من يتصرَّف فيه بحكمة!...ولمَّا كان الشيْءُ بالشيْءِ يُذكَر، توصلتُ برسالة (بلْ برسائل) تدَّعي فيها كاتبتُها (أو كاتبُها ذكر) أنها ملكة جمال البرازيل، نالتْ مليار أورو، وتريد مني أنْ أتزوَّجها، بعد أنْ رأتْ صورتي (الرائعة!!) تتصدَّر صفحتي . فما كان مني إلا أن أنفجرَ ضاحكا من غباء هذه (أو هذا) التي ظنتني (ألعوبة) سأضع فيها ثقتي، ولو كانتْ صادقة، وأنا في الرابعة والسبعين خريفا، غزا الشيبُ رأسي، وسرى الوَهَنُ في عظمي، حتى صِرْتُ ألعب الأشواط الإضافية من حياتي فقط !

- الخصوصيةُ في مَهَبِّ الريح :

أصبح العديدون يستعملون آلة التصوير لالتقاط الصور، التي تتميز بخصوصيات، وطبعا، إذا اطمأنَّ إليهم، وفتحتَ لهمُ المجال مُشرعًا لذلك . كما يستولون على معلوماتك الخاصة، لفضحك، ولاستعمالها استعمالا سيئا في أغراضهمْ الشخصية، أو يُهَدِّدونك بها، إذا لم تُطاوعْهُمْ في هَواهُمْ، وتـنـفـدْ رغباتهمْ !

- قلة الوعي بتقنيات الجهاز :

إنَّ خطأ بسيطا تقع فيه، يكبِّدُكَ خسائرَ فادحةً، كأنْ تضغطَ سهْوا على زرٍّ فيغـتـنـمها من يصطادونَ في الماء العَكِر، ليقتنصوا معلوماتك، أوَ لحظاتك الحميمية، لـ(غاية في نفس يعقوب) !

- الإصـابـة بـأمـراض مختلفة :

كثيرًا ما يَعْـزُونَ الإدمانَ عـلـى الـرقـمـنـة، سببا قويا في تدهور العلاقات الاجـتـمـاعـيـة، والإصـابـة بالعزلة والانكماش والكآبة، ما تنتج عنه أزماتٌ نفسيةٌ وعُضوية . ويمكننا أنْ نتأكَّدَ من ذلك، أثْناءَ المآدب والولائم والحفلات والمناسبات، إذ نلحظ الغالبيةَ من الحاضرين، ينزوون بهواتفهم الذكية، ليطلعوا على برامجَ أو أشرطة أو أخبار . بل حتى في الطريق العامِّ، ترى شخصا يسيرَ مطأطئَ الرأس، وعيناهُ لا تفارقان شاشةَ هاتفه...!

- الاستهانة بالوسائط :

نستـقـبـل يوميا عشرات من الرسائل والأخبار والصور، فـتـسحرنا بموضوعاتها، وتجعلنا نعتقد بصحَّتها وسلامتها، ثم نقوم بترويجها، بحُـسْـن نـيـة، بين الأصدقاء والأقـربـاء، دون أنْ نـتـمـكـنَ مَن معرفةَ حقيقتها، أو التأكد من صحَّتها . وبالتالي، نحنُ أيضا، نساهمُ في التضليل، وتـشـيـيد عالم من الخيال غير الموضوعي، وموجة من الشكِّ، والقيل والقال...!

- الاعتماد والاتكال :

كنا في ما مضى نقرأ العشرات من الكتب والمجلات، لنحرِّر مقالا، أو نكتب موضوعا، أو ننجز امتحانا، فصرنا اليومَ، نهيئ كلَّ ذلك بسرعة، عبر النقل واللصق، دون وعي واستيعاب . وبالتالي، نُروِّج لأفكار وآراء، لا تمثـلـنا، ولا تعبِّر عن توجُّهاتنا، ولم نبذلْ أدنى جَهْد في تهـيـيـئها . وأذكر أنَّ كاتبا مغربيا ألف كتابا في الاقتصاد ليشارك به في إحدى الجوائز، فأتاني به لأضع له مقدمة، وبما أنني أعرف ميول ذلك الكاتب، التي لا علاقةَ لها بالاقتصاد، بل وأنا أيضا، تساءلتُ في نفسي، كيف له أنْ يؤلِّف كتابا مكونا من خمسمائة صفحة، وفي هذا المجال؟!..وما كان مني إلا أنْ أستعينَ بـ(الشيخ كوكل) الذي أفادني بأن المعني بالأمر، أخرجه منه، فصلا فصلا، وبابا بابا!..فأعدتُهُ إليه قائلا :

- ما هكذا تُـنالُ الجوائز يا صديقي !

- نتائجُ الإدمان :

لعل العديدَ من أبنائنا ذهبوا ضحايا بعض الألعاب الرقمية، نتيجةَ إدمانهمُ المفرط عليها . ولم يقتصرْ على إصابتهم بالأمراض النَّفسية والذهنية والبدنية، أو على تخلفهم الدراسي، أو سوء سلوكهم، إنما تعدى ذلك إلى (الانتحار) كما في لعبة (الحوت الأزرق)..وهكذا أصبحنا، بين عشية وضُحاها، نفقد أجيالنا بسوء تـربـيـتـنا وتوجـيـهـنا لهم، لا باستخدامهم الجهاز التكنولوجي !

كما لم يعد مستعمل التكنولوجية في حاجة إلى التفكير، وإلى تنشيط خلايا ذهنه، حتى لو كانت الآلة الحاسبة اختراعا جيدا، فإن الإنسان أبطل كل الحسابات الذهنية، وخفض رأسَ المال البشري، أو لنقل استغنى عن خدماته، ما أحدث موجة عارمة من البطالة، سواء في العالم المتقدم، أو المتخلف، وألغى الكفاءات والقدرات الطبيعية للبشر. ففي كثير من الدول، احتلت الآلة مكانَ الإنسان، وبالتالي، أصبحت التكنولوجية، بسوء استعمالنا لها، آلةَ هدم، لا آلةَ بناء ويسير حقيقية. وهذا الوضع، يدعو إلى إيجاد قواعد وقوانين حديثة للاستعمال التكنولوجي.

إنَّ الثقافةَ الرَّقميةَ، تعني أنْ نُحَقِّقَ توازُنا عقلانيا بين حاجياتنا النفسية والفكرية والاجتماعية، وما تُقَدِّمُهُ التقنيةُ من إمكانيات لتلبية تلك الحاجيات الضرورية .

فليست الغايةُ من الرقمنة تشييءَ الإنسان، وتكليسَ عواطفه الوجدانية، وعزله عن بيئته البشرية، حتى يصبحَ (جسْمًا آليًا) إنما تسعى إلى تطوير حياته، وشحذ طاقاته العقلية، واستثمارها إيجابيا ومن ثَمَّة، ينبغي التوفيق بين الطبيعتين : طبيعة الإنسان، وطبيعة التكنولوجية...!

نحت طيني للسوريالي الصيني جونسون تسانغ